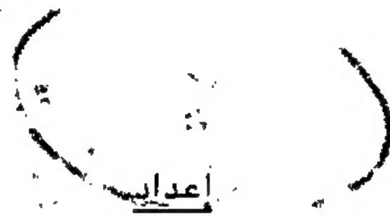
بسم الله الرحمن الرحيم

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

ودوره في

تدويـــن الســير والمـغـــازي



إعداد

محمد عبد العزيز القطاونة

إشراف

الدكتور حسين الكساسبة

١٩٩٨



جامعة مؤتة / كلية الآداب

القاسم محمد بن أبي بكر الصديق ودوره في تدوين السير والمغازي

إعداد

محمد عبد العزيز القطاونة

بكالوريوس تاريخ - جامعة الملك عبد العزيز- جدّه - ١٩٨١

إشراف

الدكتور حسين الكساسبة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ من جامعة مؤتة

لجنة المناقشة

١- د. حسين الكساسبة	مشرفاً
٢-	عضواً
٣-	عضواً

تاريخ تقديم الرسالة / / ١٩٩٨.

تاريخ المناقشة / /١٩٩٨.

الإهداء

إلى والديّ الكريمين تقديراً لفضلهما

إلى أخي حسام رحمه الله

إلى زوجتي (أم بلال)

إلى أبنائي بلال وظلال ولبابة وأمامة وآفاء

ثمرة أول جهد في طريق العلم

الباحث

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً وآخراً على رعايته وعونه لي على إتمام هذه الدراسة، ثم الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الدكتور حسين الكساسبة، لما بذله من جهد وتوجيه وإرشاد طوال فترة إعداد هذه الرسالة.

وجزيل شكري لأساتذتي في قسم التاريخ في جامعة مؤتة على ما أبدَوْه من نصح وإرشاد لي.

كما أتقدم بشكري لكل من قدم مساعدة أو نصيحة أو ملاحظة أسهمت في إظهار هذه الرسالة وأخص بالذكر موظفي مكتبة جامعة مؤتة.

داعيا الله أن يجزي الجميع عنا كل خير

المحتويات

الرموز والمختصرات

ص : صفحة.
ق : قسم.
ج : جزء.
ط : طبعة.
م : مجلد.
ع : عدد.
د.ت : دون تاريخ.
ت : توفي.
مخ : مخطوطه.
م (بعد السنوات): تعني ميلادي.
هـ(بعد السنوات): تعني هجري.
ثنا : حدثنا.
نا : أخبرنا.

المقدمة

اهتم الباحثون المحدثون بدراسة المؤرخين الأوائل للتاريخ الإسلامي وإظهار دورهم في تدوين الأحداث التاريخية، والتعرف على أساليبهم ومناهجهم في الكتابة التاريخية.

ولضخامة الإرث التاريخي الذي تركه هؤلاء المؤرخون، والتي تشهد عليه المؤلفات التي تركوها، والتي تعددت علومها، وذلك لتعدد معارفهم، حيث نجد أن إرثهم العلمي ، حوته مؤلفات لهم، فُقِد بعضها ووجد مقتطفات منها في مصادر متعددة لغيرهم، مما يترتب على الباحث الرجوع لهذه المصادر واستخراج ما يخص المؤرخ موضوع البحث من روايات تاريخية بالإضافة إلى دراسة سيرة المؤرخ من ناحية أسرية وعلمية ومنهجية وإظهار هذا الجهد بشكل بحث يكون محتواه إجابة على عنوانه، وسيراً على هذا النهج، وسلوكاً لهذا الطريق الذي سلكه مجموعة من الباحثين المحدثين، فقد اختار الباحث موضوعاً لبحثه، دراسة آثار القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وإظهار دوره في تدوين السير والمغازي، حيث ذكرته المصادر أنه من الأوائل الذين كتبوا في السير والمغازي وذكرت أن مقتطفات من إرثه العلمي موزع على مصادر كثيرة، الأمر الذي ترتب عليه الرجوع لهذه المصادر المختلفة والمتنوعة في موضوعها كالمصادر التاريخية والفقهية والأدبية، وذلك لتعدد علوم القاسم وتنوع معارفه، وقد واجه الباحث كثير من الصعوبات منها تنوع المصادر وتعددها، مما تطلب جهداً كبيراً وزمناً طويلاً لتفحصها.

وقد مُهد للدراسة بدراسة تحليلية للمصادر الأساسية بالإضافة إلى لمحة موجزة عن مدرسة السير والمغازي في المدينة المنورة والتي عدّ القاسم بن محمد من روادها الأوائل.

وقد قسمت الدراسة إلى قسمين :

اشتمل القسم الأول على فصلين : الأول عن حياة القاسم بن محمد من حيث نسبه وولادته وأسرته وثقافته وعصره ووفاته، ورأي العلماء فيه.

والفصل الثاني خصص لدراسة آثار القاسم وتم من خلالها رسم هيكل لرواياته في السير والمغازي، وذكر مصادره ورواته وأسلوبه ومنهجه وميوله واتجاهه.

أما القسم الثاني: فقد خصص لتصنيف النصوص التاريخية وتبويبها حسب التسلسل الزمني لفترات التاريخ الإسلامي .

ويرجو الباحث أن يكون قد أولى الموضوع العناية اللازمة وقدم معلومات مفيدة.

تحليل المصادر

تعددت معارف القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أحد رجال مدرسة السير والمغازي، وانعكس ذلك على تعدد مصادردراسته التي شملت المؤلفات التاريخية (كتب التاريخ العام، والحوليات، والطبقات، والتراجم، السير، والأنساب) وكتب علوم الدين (الفقه والتفسير والحديث)، والمؤلفات الأدبية واللغوية والجغرافية.

ولاهتمام هذه الدراسة بتتبع حياة القاسم بن محمد وروايته للمغازي ومنهجه وأسلوبه، وجمع النصوص التي رويت عنه، فقد تم الرجوع للعديد من المصادر.

ومن أهم المصادر التاريخية التي نقلت لنا مروياته، كتاب سيرة ابن إسحاق[1](ت ١٥١هـ/ ٧٦٩م) الذي أورد ثلاث روايات عن عهد النبوة وعن عهد أبي بكر. وأورد الواقدي (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م) في كتابه المغازي[2] ثلاث روايات عن صلاة الخوف وسرية عكاشة بن محصن وتخير عمر بن الخطاب أمهات المؤمنين في العطاء.

أما ابن هشام (ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م) في كتابه السيرة النبوية[3]، فقد أورد ثلاث روايات زيادة عما ورد في كتاب سيرة ابن إسحاق جاءت مواضيعها عن تاريخ خروج الرسول صلى الله عليه وسلم للحج وعن حج عائشة، وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر عندما سمع تكبيرته في الصلاة.

ويأتي في طليعة المصادر التاريخية كتاب الطبقات[4] لابن سعد

---

(١) محمد بن إسحاق بن يسار، السيرة النبوية، تحقيق محمد حميدالله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦. سيشار له تالياً (ابن إسحاق، السيرة).

(٢) محمد بن عمر الواقدي، المغازي، ٣ج، تحقيق مارسدن جونس، ط٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، سيشار له تالياً (الواقدي، المغازي).

(٣) عبدالملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية، ٤ج تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري، ط١ دار الخير، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. سيشار له تالياً (ابن هشام، السيرة).

(٤) محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ٩ج، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. سيشار له تالياً (ابن سعد، الطبقات).

(ت.٢٣٠هـ/٨٤٤م) فقد زود البحث بمعلومات وفيرة، فيما يخص حياة القاسم وأسرته وترجمة لمعظم رجال السند من مصادره ورواته الذين روى عنهم ورووا عنه، كما اشتمل على روايات بلغت أربعاً وخمسين رواية غطت أحداثاً تاريخية من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من بعثته إلى وفاته، بالإضافة إلى طرف من سيرة الخلفاء الراشدين حيث عدّ هذا الكتاب مصدراً رئيساً من مصادر البحث.

أما كتاب تاريخ المدينة المنورة لابن[1] شبه (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م) الذي يعتبر من أهم مصادر تاريخ المدينة حتى عصره، فقد أورد تسع روايات شملت العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين.

كما أفاد البحث من مؤلفات البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) كل من كتاب أنساب الأشراف[2]، الذي أورد ثماني روايات وكتاب فتوح البلدان [3]الذي احتوى على رواية واحدة عن الردة.

ومن المصادر التاريخية والذي يعتبر المصدر الثاني من حيث عدد رواياته، كتاب تاريخ الرسل والملوك[4] للطبري (ت.٣١٠هـ/٩٢٢م) الذي احتوى على ست وثلاثين رواية، منها أربع روايات عن فترة ما قبل الإسلام، وست روايات عن العهد النبوي، وستٌ وعشرون رواية في عهد الخلفاء الراشدين منها إحدى عشرة رواية عن الردة.

---

(١) عمر بن زيد بن شبه، تاريخ المدينة المنورة، ٤ج، تحقيق، فهيم محمد شلتوت، ط٢، الناشر حبيب محمود احمد، مكة المكرمه، ١٩٨٢، سيشار له تالياً (ابن شبه، تاريخ المدينة).

(٢) أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، تحقيق محمد حميدالله، دار المعارف القاهرة، ١٩٥٩، سيشار له تالياً (البلاذري، أنساب).

(٣) أحمد بن يحيى البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٣، سيشار له تالياً. (البلاذري، فتوح).

(٤) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٠ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٦٧م سيشار له تالياً (الطبري، تاريخ).

وأورد ابن عساكر (ت ٥٧١هـ/١١٧٤م) في كتابه « تاريخ مدينة دمشق[١] » معلومات وفيرة عن حياة القاسم بالإضافة إلى ست روايات، تحدثت عن عهد أبي بكر الصديق.

وفي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم[٢]، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أربع روايات، منها رواية واحدة في العهد النبوي وروايتان في عهد علي بن أبي طالب ورواية في عهد مروان بن عبدالملك.

وفي مؤلفات الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) معلومات وفيرة عن حياة القاسم بن محمد ومصادره ورواته، فقد وردت هذه المعلومات في كل من كتاب تذكرة الحفاظ[٣]، والعبر في خبر من عبر[٤]، والمعين في طبقات المحدثين[٥]، بالإضافة إلى كتاب سير أعلام النبلاء[٦] الذي احتوى على ثلاث عشرة رواية، تحدثت عن العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، وعهد معاوية، وفي تاريخ الإسلام[٧] سبع روايات تحدثت عن العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين.

---

(١) علي بن الحسين الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٩، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر العمروي ط١، دار الفكر، بيروت ١٩٩٧، سيشار له تالياً (ابن عساكر، تاريخ).

(٢) أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٨ج، تحقيق عبدالقادر عطا ومصطفى عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م سيشار له تالياً (ابن الجوزي المنتظم).

(٣) شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ٤ج، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، سيشار له تالياً، (الذهبي، تذكرة).

(٤) شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، العبر في خبر من عبر ، ٤ج، تحقيق، أبو هاجر محمد السعيد بسيوني ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، سيشار له تالياً، (الذهبي، العبر).

(٥) شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق د. همام عبدالرحمن سعيد، ط١، دار الفرقان للنشر، عمان ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، سيشار له تالياً، (الذهبي، المعين.)

(٦) شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤ج، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م سيشار له تالياً (الذهبي، سير).

(٧) شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام، ٧ج، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، سيشار له تالياً (الذهبي، تاريخ).

كما أفاد البحث من كتاب البداية والنهاية[1] لابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) فقد احتوى على إحدى عشرة رواية شملت عهد النبوة وخلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب.

ومن المصادر التاريخية التي أفادت الدراسة بعدد من الروايات بالإضافة إلى معلومات عن القاسم ومصادره ورواته، كتاب جمهرة النسب[2] لهشام الكلبي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م). وكتابي خليفة بن خياط (ت.٢٤٠هـ/٨٥٤م) الطبقات[3]، والتاريخ[4]، وكتاب فضائل الصحابة[5] لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٤م)، وكتابي التاريخ الكبير[6]، والتاريخ الصغير[7] للبخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م).

وكتاب المعارف[8] لابن قتيبة (٢٥٦هـ/٨٥٤م) وتاريخ اليعقوبي[9] (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) ومؤلفات ابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) تاريخ الصحابة[10]،

---

(١) إسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ١٤ج، تحقيق أحمد أبو ملحم ورفاقه، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، سيشار له تالياً (ابن كثير، البداية والنهاية).

(٢) هشام بن محمد الكلبي، جمهرة النسب، ٣ج، تحقيق مصطفى عبدالواحد، ط٢، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، سيشار له تالياً، (ابن الكلبي، جمهرة.)

(٣) خليفة بن خياط، الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم ومؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م سيشار له تالياً (ابن خياط، الطبقات.)

(٤) خليفة بن خياط، تاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م سيشار له تالياً (ابن خياط، تاريخ).

(٥) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢ج، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣) سيشار له تالياً، (أحمد، فضائل الصحابة).

(٦) إسماعيل بن إبراهيم البخاري، التاريخ الكبير ٨ج، دار الكتب العلمية، بيروت سيشار له تالياً، (البخاري، التاريخ الكبير).

(٧) إسماعيل بن إبراهيم البخاري، التاريخ الصغير، ٢ج، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، سيشار له تالياً، البخاري، (التاريخ الصغير.)

(٨) عبدالله بن مسلم بن قتيبه، المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، ط٤، دار المعارف، القاهرة، د.ت سيشار له تالياً، (ابن قتيبة، المعارف).

(٩) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي، تاريخ ، ٢ج، دار صادر بيروت، د.ت سيشار له تالياً، (اليعقوبي، تاريخ).

(١٠) محمد بن حبان البستي، تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار، تحقيق بوران الضناوي، ط١، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م سيشار له تالياً، (ابن حبان، تاريخ).

والثقات[1]، وكتاب مقاتل الطالبين[2] لأبي فرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م) وكتاب حلية الأولياء[3] لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) وكتاب جمهرة أنساب العرب[4]، لابن حزم (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٦٣م) وكتاب تاريخ بغداد[5]، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) والاستيعاب في معرفة الأصحاب[6]، لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة[7] لعز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، ووفيات الأعيان[8]، لابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير[9]، لابن سيد الناس (ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م) وتهذيب الكمال [10]للمزي (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) ومؤلفات ابن حجر العسقلاني

---

(١) محمد بن حبان البستي، الثقات، ٩ج، ط١، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٤٠١هـ/١٩٨١م. سيشار له تالياً (ابن حبان، الثقات).

(٢) أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، د.ت، سيشار له تالياً، (أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين).

(٣) أحمد بن عبدالله أحمد الأصفهاني، حلية الأولياء، ١٠ج، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، سيشار له تالياً (أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء).

(٤) علي بن أحمد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٦، دار المعارف بيروت، د.ت، سيشار له تالياً (ابن حزم، أنساب).

(٥) أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤ج، دار الكتب العلمية، بيروت د.ت، سيشار له تالياً (الخطيب البغدادي،تاريخ).

(٦) يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٤ج، تحقيق علي محمد البجاوي ط١، دار الجليل، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٢م سيشار له تالياً (ابن عبدالبر، الاستيعاب).

(٧) عز الدين بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٧ج، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرون، دار الشعب، بيروت، د.ت. سيشار له تالياً (عز الدين بن الأثير، أسد).

(٨) شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت. سيشار له تالياً (ابن خلكان، وفيات الأعيان).

(٩) محمد بن عبدالله الشافعي، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ٢م، تحقيق لجنةإحياء التراث العربي، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م سيشار له تالياً (ابن سيد الناس، عيون الاثر).

(١٠) جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ٣٥ج، تحقيق بشار عواد معروف ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م سيشار له تالياً (المزي،تهذيب الكمال).

(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) كل من تهذيب التهذيب[1]، وتقريب التهذيب[2]، والإصابة في تميز الصحابة[3]، وفضائل الصحابة[4].

أما كتب علوم الدين (الفقه والتفسير والحديث) فقد اشتملت على معلومات قيّمة أثرت البحث عن حياة القاسم ومصادره ورواته بالإضافة إلى علومه ومكانته العلمية، وذلك لاشتغال القاسم بمثل هذه العلوم وتعدد معارفه، لذا كانت هذه المؤلفات مصدراً مفيداً وقيماً ومرجعاً ومصححاً لكثير من الروايات التي وردت في المصادر الأخرى، وذلك كون الروايات التي وردت في كتب علوم الدين، طُبق عليها قواعد ضبط الحديث من حيث السند والمتن، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية، فقد ورد في بعض الروايات في المصادر الأخرى وضمن سلسلة سند الرواية أسماء مصادر ورواة القاسم يذكر منها الاسم الأول أو تذكر كنيته ولتشابه مثل هذه الأسماء، فقد كان لكتب علوم الدين وخاصة كتب الحديث دور في الاستعانة بها لمعرفة رجال السند الواردين في تلك الروايات، ولتمييز روايات القاسم من روايات غيره، ونذكر من هذه الكتب، كتاب الموطأ[5] للإمام مالك (ت١٧٩هـ/٧٩٦م).

فقد أورد أربع عشرة رواية شملت عهد الخلفاء الراشدين وعهد معاوية

---

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ١٢ج، ط١، مطبعة دار المعارف النظامية حيدر آباد ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م سيشار له تالياً (ابن حجر، تهذيب التهذيب).

(٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ٢ج، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. سيشار له تالياً (ابن حجر، تقريب التهذيب).

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تميز الصحابة، ٨ج، دار الكتب العلمية، بيروت د.ت، سيشار له تالياً (ابن حجر، الإصابة).

(٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فضائل الصحابة من فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقق خالد عبد الفتاح شبل، الشركة العلمية للكتاب، بيروت ١٩٩٠م. سيشار له تالياً (ابن حجر ، فضائل الصحابة) .

(٥) مالك بن أنس، الموطأ، مراجعة وإشراف لجنة من العلماء، ط٦، دار النفائس، بيروت ١٩٨٢، سيشار له تالياً، (مالك، الموطأ).

وترتيب المسند[1] للشافعي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) الذي أورد ثمان روايات شملت العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، وتاريخ بن معين[2] (ت٢٣٣هـ/٨٤٧م) و«المسند[3]» للأمام أحمد (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) «والأموال[4]» لأبي عبيد (ت٢٤٢هـ/ ٨٣٨م) و«الأموال[5]» لابن زنجويه (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م) الذي أورد أثنتي عشرة رواية شملت عهد الخلفاء الراشدين وأورد البخاري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) في الصحيح[6]، ثلاث عشرة رواية شملت العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، كما أورد مسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) في الصحيح[7] خمس روايات في العهد النبوي.

أما كتب السنن الأخرى مثل سنن أبي داود[8] (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) وسنن ابن ماجه[9] (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، وسنن الترمذي[10] (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) وسنن النسائي[11] (ت ٣٠٤هـ/٩١٥م) فقد حوت روايات متعددة أخذ منها ما لم يرد ذكره في صحيح

---

(١) محمد بن أدريس الشافعي، ترتيب المسند، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، سيشار له تالياً، (الشافعي، المسند).

(٢) يحيى بن معين، الغطفاني، التاريخ، ٤ج تحقيق أحمد محمد نور سيف، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٨٩م سيشار له تالياً (ابن معين، تاريخ).

(٣) أحمد بن حنبل، المسند، ١٠ج، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م سيشار له تالياً (أحمد، المسند).

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام، الأموال، تحقيق محمد خليل عزّى، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م سيشار له تالياً (أبو عبيد، الأموال).

(٥) ابن زنجويه، الأموال، ٣ج، تحقيق شاكر ذيب فياض، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، سيشار له تالياً (ابن زنجويه، الأموال).

(٦) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ٩ج، دار الجليل، بيروت، د.ت، سيشار له تالياً، (البخاري، الصحيح).

(٧) أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم بشرح النووي، ١٨ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ت سيشار له تالياً، (مسلم، الصحيح).

(٨) سليمان بن الاشعث السجستاني، سنن أبي داود، ٤ج، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت، سيشار له تالياً (أبو داود، سنن).

(٩) محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ٢ج، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، سيشار له تالياً (ابن ماجه، سنن).

(١٠) محمد بن عيسى بن سوره، سنن الترمذي، ٥ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، سيشار له تالياً (الترمذي، سنن).

(١١) أحمد بن شعيب بن بحر النسائي، سنن النسائي، ٨ج، دار الجيل، بيروت، د.ت. سيشر له تالياً (النسائي، سنن).

البخاري وصحيح مسلم. أما بقية كتب علوم الدين مثل التمهيد [1] لابن عبدالبر (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وفتح الباري في شرح صحيح البخاري[2] لابن حجر العسقلاني (٨٥١هـ/١٤٤٨م) وسبل السلام[3]، لمحمد بن إسماعيل الكحلاني (ت١١٨٢هـ/١٧٦٨م) والجامع لأحكام القرآن[4] للقرطبي (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م) فقد أفادت البحث في معلومات وافرة عن مصادر القاسم وعلوم شيوخه وترجمة لبعض رواته.

أما المصادر اللغوية والأدبية التي أفادت الدراسة فمنها العقد الفريد[5] لابن عبدربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/٨٤٢م)، والأغاني[6] لأبي فرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) ولسان العرب [7] لابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) الذي أفاد الدراسة بتوضيح المفردات المبهمة الواردة في نصوص الروايات.

كما أفادت الدراسة من المصادر الجغرافية التي اعتُمد عليها في تحديد وتعريف الأماكن الواردة ضمن الروايات، ومن هذه المصادر معجم البلدان [8]

---

(١) يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبدالبر، التمهيد ٢٤ج، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي وأخرون، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، د.ت سيشار له تالياً (ابن عبدالبر، التمهيد).

(٢) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ١٣ج، تحقيق عبدالعزيز بن باز، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م سيشار له تالياً (ابن حجر، فتح الباري).

(٣) محمد بن إسماعيل الكحلاني، سبل السلام، ٤ج، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت سيشار له تالياً، (الكحلاني، سبل السلام).

(٤) محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٤ج، ط٢، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٧٦م، سيشار له تالياً، (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن).

(٥) أحمد محمد القرطبي الأندلسي، العقد الفريد، ٨ج، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، القاهره ١٩٤٨، سيشار له تالياً، (ابن عبدربه، العقد الفريد).

(٦) علي بن الحسين الأصفهاني،الأغاني، ٢٥ج، ط٤، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦ سيشار له تالياً (أبو فرج الأصفهاني،الأغاني).

(٧) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب. ١٥ج، دار صادر، بيروت ، د.ت سيشار له تالياً (ابن منظور، لسان العرب).

(٨) ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان ٥م، دار صادر، بيروت، د.ت. سيشار له تالياً (ياقوت، معجم البلدان).

لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

هذا بالإضافة إلى مصادر أخرى أفادت البحث ولو بمعلومات قليلة تظهر في ثنايا البحث.

تمهيـــــد

لمحة عن مدرسة السير والمغازي في المدينة :

اهتم المسلمون في القرنين الأول والثاني الهجريين بدراسة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبار السلف ورواية أخبارهم[1]، وظهر في هذه الفترة اتجاهان :

الأول: الاتجاه الإسلامي الذي ظهر عند علماء الحديث[2] والذي اتخذ من المدينة المنورة منطلقاً له ومن مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم مدرسة له.

أما الاتجاه الثاني : فقد ظهر في بقية الأمصار وخاصة في البصرة والكوفة الذي اهتم رجاله بدراسةالفعاليات القبيلة ورواية أخبارها[3]، وبرز في هذا الاتجاه العديد من الأخباريين والنسّابة واللغويين أمثال عوانة بن الحكم (ت١٤٧هـ/ ٧٦٤م)[4] وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت١٥٧هـ/٧٧٤م)[5] وسيف بن عمر الأسدي التميمي (ت ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)[6] ، وعلي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م)[7] وغيرهم.

وستقتصر هذه الدراسة على مدرسة المغازي في المدينة وروادها من الصحابة والتابعين الذين اشتهروا بميولهم الدينية واشتغالهم بعلوم التفسير والحديث[8]، حيث استطاعوا استخلاص مادة السير والمغازي من هذه العلوم

---

(١) إبراهيم أحمد العدوي، «مشاهير مؤرخي سيرة رسول الله»، المجلة التاريخية المصرية، ع١٣، القاهرة، ١٩٦٧م، ص:.١٧، سيشار له تالياً (العدوي،"مشاهير").

(٢) عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٣م، ص:١٩، سيشار له تالياً (الدوري، بحث).

(٣) الدوري،بحث، ص:١٩.

(٤) محمد بن إسحاق بن النديم،الفهرست، تحقيق ناهد عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ١٩٨٥م، ص: ١٨١، سيشار له تالياً: (ابن النديم،الفهرست).

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٨٤.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٨٦.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٩٩.

(٨) العدوي،"مشاهير"، ص: ١٦٩.

والتي يعتبر الحديث المصدر الرئيس لها[1]، واستطاعوا بذلك من خلال رواية وتدوين مادة السير والمغازي، ووضع البدايات الأولى لهذه المدرسة[2] التي تعد أول مدرسة للتاريخ الإسلامي[3]، والتي نهجت في أسلوبها منهج المحدثين[4]، من حيث الاهتمام بسلسلة السند[5]، وكانت هذه المدرسة أكثر قبولاً لدى المؤرخين لما امتازت به من الدقة والأمانة في رواية الأخبار[6] كون رواد هذه المدرسة ممن شهدوا وعاصروا الأحداث والأخبار التي رووها، ودونوها.

ويبدو أن علماء هذه المدرسة دونوا كتباً في هذا المجال إلا أنها فقدت، وقد حفظت مقتطفات منها في المصادر اللاحقة[7] مثل السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م) والمغازي للواقدي (ت ٢٠٧هـ /٨٢٢م) والطبقات لابن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وتاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).

ومن أوائل من اهتم بالكتابة في السيرة عموماً في القرن الأول الهجري حيث جاءت رواياتهم ضمن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم[8] عبدالله بن

---

(١) مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، الرياض، ١٩٩٢م، ص:١٤، سيشار له تالياً (مهدي، السيرة النبوية).

(٢) الدوري، بحث، ص:١٦؛ فرانز روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص:٣٤، سيشار له تالياً: (روزنتال، علم).

(٣) العدوي، «مشاهير»، ص:١٧٠؛ عطية القوصي، الحضارة الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص: ١٨٣، سيشار له تالياً: (عطية القوصي، الحضارة)؛ روزنتال، علم، ص:٤٠.

(٤) محمد أحمد الترحيني، المؤرخون والتاريخ عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩١، ص: ٣٣، سيشار له تالياً (ترحيني، المؤرخون).

(٥) الدوري، بحث، ص: ٢٠.

(٦) العدوي ، «مشاهير»، ص: ١٧٠.

(٧) الدوري، بحث، ص:٢٣.

(٨) مهدي، السيرة النبوية، ص:٢٠.

عباس[1] (ت٦٨ هـ/٦٨٨م) وسهل بن أبي خيثمة المدني الأنصاري[2] (المتوفى في عهد معاوية)، وعروه بن الزبير[3] (ت٩٤هـ/٧١٣م) وسعيد بن المسيب المخزومي[4] (٩٤هـ/٧١٣م)، وفي النصف الثاني من القرن الأول الهجري وبدايات القرن الثاني برز في رواية المغازي أبان بن عثمان بن عفان[5] (ت ١٠٥هـ/ ٧٢٣م) والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[6] (ت ١٠٧هـ/٧٢١م) موضوع هذه الدراسة ووهب بن منبه[7] (ت ١١٤هـ/ ٧٣٣م) وعاصم بن عمر بن قتادة[8] (ت١٢٠هـ/ ٧٣٧م)، وشرحبيل بن سعد[9] (ت١٢٣هـ /٧٤١م)، وعبدالله بن أبي بكر بن

---

(١) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٧٨؛ ابن حبان، الثقات، ج٣،ص: ٢٠٧؛ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، طبقات المفسرين، ٢ج، مراجعة لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ ج١، ص:٢٣٩، سيشار له تالياً (الداودي، طبقات المفسرين).

(٢) انظر عن حياته، خليفة بن خياط، الطبقات، ص:٨٠.

(٣) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٣٦؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٨٢، ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٢، ص: ١٩؛ محمد مصطفى الأعظمي، مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير، مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، ١٩٨١م، ص: ٣٠-٩٧، سيشار له تالياً (الأعظمي، مغازي) سلوى ممدوح مرسي، عروة بن الزبير وبداية مدرسة المغازي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية (د.ت) سيشار له تالياً (مرسي، عروة بن الزبير).

(٤) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٨٩؛ خليفة بن خياط، الثقات، ص: ٢٤٤؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١ ص: ٣٠٣-٣٠٤.

(٥) انظر عن حياته، العجلي، الثقات، ص: ٥١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص:١٦؛ الذهبي، المعين، ص:٣٧.

(٦) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص:١٤٢؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص:١٥٧، العجلي، الثقات، ٣٨٧.

(٧) انظر عن حياته، خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٨٧؛ العجلي، الثقات، ص: ٤٦٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص:٤١.

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٣٣٦؛ المزي: تهذيب الكمال، ج١٣، ص: ٥٢٨، توفيق العبيسات، عاصم بن عمر بن قتادة ودوره في تدوين السير والمغازي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة ١٩٩٤م، ص: ١٧، سيشار له تالياً (عبيسات، «عاصم بن عمر»)؛ حسين الكساسبة، عاصم بن عمر بن قتادة، أحد رواد مدرسة المغازي في المدينة، مجلة دراسات، م٢٢، ع٥، ١٩٩٥، ص: ٢٣٥٠ سيشار له تالياً (الكساسبة، «عاصم بن عمر»).

(٩) انظر عن حياته، خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٦٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٢، ص: ٤١٣؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١٢، ص: ١٩.

حزم[1] (ت ١٣٠هـ/٧٤٧) ويزيد بن رومان الأسدي[2] (ت ١٣١هـ ٧٤٨). وموسى بن عقبة[3] (ت ١٤١هـ/ ٧٥٩) ومحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي[4] (ت ١٥٤هـ/ ٧٧١م). وتبع هؤلاء الرواد في هذا المجال في نهاية القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث[5] كل من محمد بن عمر الواقدي[6] (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٣م)، وعبدالرزاق بن همام الصنعاني[7] (ت٢١١هـ/ ٨٢٧م)، ومحمد بن سعد[8](ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م).

وقد تبلورت أفكار هذه المدرسة وظهرت كتب ومؤلفات في هذا المجال مثل كتاب السيرة النبوية المشهورة لمحمد بن اسحق بن يسار (ت١٥١هـ/٧٦٨م)[9]، والذي قسمه إلى ثلاثة أقسام [10]الأول عرف بالمبتدأ ضمنه أربعة فصول ذكر في

---

(١) انظر عن حياته، المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص:٣٤٩؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٤٠؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص: ٤٠٥، طلال مسلم المجالي، السير والمغازي عند عبد الله بن أبي بكر بن حزم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة ١٩٩٧، ص: ١٩، سيشار له تالياً، (المجالي، عبد الله بن حزم).

(٢) انظر حياته، خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٦٠.

(٣) انظر عن حياته، العجلي، الثقات، ص: ٤٤٢؛ الذهبي، العبر، ج١١، ص: ١٤٨؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١٢، ص: ٢٨٦.

(٤) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص:٤٠٥، العجلي الثقات، ص: ٤٤٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٤، ص: ٤٠٥.

(٥) مهدي، السيرة النبوية، ص:٢١.

(٦) انظر عن حياته، خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٣٢٨؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ١٤٤.

(٧) انظر عن حياته، خليفة بن الخياط، الطبقات، ص: ٢٨٩؛ العجلي، الثقات، ص: ٣٠٢.

(٨) انظر عن حياته، السيوطي، طبقات الحفاظ، ص:١٨٣.

(٩) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص : ٤٥٠؛ العجلي، الثقات، ص: ٤٠٠؛ بيان ممدوح المجالي، محمد بن اسحق وكتابة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦، ص: ١٥ سيشار له تالياً (المجالي، محمد بن اسحق).

(١٠) الدوري، بحث، ص: ٢٧؛ ترحيني، المؤرخون، ص:٥١؛ العدوي، مشاهير، ص: ١٧٠؛ محمد جاسم المشهداني، محمد بن إسحاق، المؤرخ العربي، ع٤٣، بغداد، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص: ٢١٤، سيشار له تالياً (محمد المشهداني، محمد بن إسحق، ليفي دلا فيدا، السيرة دائرة المعارف الإسلامية، ج١٢، ص: ٤٥١، سيشار له تالياً (ليفي، السيرة).

الفصل الأول الوحي قبل الإسلام، منذ خلق الكون حتى عهد عيسى عليه السلام[1]، واشتمل الفصل الثاني على أخبار اليمن قبل الإسلام وذكر في الفصل الثالث أخبار القبائل العربية في الجاهلية وتناول في الفصل الرابع الديانة المنتشرة في مكة، وروايات عن أجداد الرسول عليه السلام[2].

أما القسم الثاني فاشتمل على بعثة الرسول عليه السلام وفي القسم الثالث تحدث عن حياة الرسول عليه السلام في المدينة خاصة مغازيه وسراياه[3].

وقد هذب ابن هشام (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣) سيرة ابن إسحاق كما هي عليه في شكلها الحالي، وذلك من خلال تحريرها واختصارها[4] ونقدها وحذف بعضها وإضافة ما افتقدت إليه، وذلك كما أشار ابن هشام في قوله ذلك[5]، حتى اشتهر هذا الكتاب بسيرة ابن هشام[6].

وقد قسم بعض المؤرخين رواة السير والمغازي إلى طبقات أولى وثانية وثالثة ورابعة[7]، وذكروا مشاهير كل طبقه واغفلوا بعضهم ولكن مرويات هؤلاء بقيت مبثوثة في المصادر التاريخية المختلفة، مثل الطبقات والتاريخ العام والحوليات وكتب علوم الدين وكتب اللغة.

ولبيان دور هؤلاء الرواد الأوائل في رواية وتدوين السير والمغازي فقد تزايد الاهتمام بدراسة المصادر الأولى ورواتها في الآونة الأخيرة، فقد ظهرت

---

(١) يوسف هورفتس، المغازي الاولى ومؤلفيها، ترجمة حسين نصار، شركة مصطفى البابلي الحلبي، القاهرة ١٩٤٩م. ص٨٤، سيشار له تالياً (هورفتس، المغازي) رجائي ريان، مدخل لدراسة التاريخ، دار بن رشد، عمان (د.ت) ص ١٩٤، سيشار له تالياً (ريان، مدخل).

(٢) العدوي، مشاهير، ص ١٧٧.

(٣) العدوي، مشاهير، ص: ١٧٨؛ ريان مدخل ، ص١٨٨.

(٤) العدوي، مشاهير، ص: ١٧٩.

(٥) مهدي، السيرة النبوية، ص: ٣٨.

(٦) المرجع نفسه، ص: ٣٨.

(٧) المرجع نفسه، ص: ٢١.

دراسات حديثة في هذا المجال(1)، وجاءت هذه الدراسة التي تتناول القاسم بن محمد بن أبي بكر ومساهمته لبيان دوره في هذا المجال.

(1) انظر كمثال على ذلك، الأعظمي، مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير، مرسي، عروه بن الزبير وبداية مدرسة المغازي، عبيسات، عاصم بن عمر بن قتاده ودورة في تدوين السير والمغازي، المجالي، المغازي عند عبدالله بن أبي بكر بن حزم.

القسم الأول

حياة القاسم ودراسة آثاره .

اسـمـه ونـسـبـه :

القاسم بن محمد بن أبي بكر(1) الصديق(2) -عبد الله- بن عثمان بن

---

(1) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص: ١٥٧؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج١، ص: ٢٨٨؛ أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، تاريخ الثقات، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤، ص: ٣٨٧، سيشار له تالياً (العجلي،الثقات)؛ يعقوب بن سفيان البسوي، كتاب المعرفة والتاريخ، ٧ج، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج١، ص: ٥٤٥، سيشار له تالياً (البسوي، المعرفة والتاريخ)؛ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤ج، دار الكتب العلمية، د.ت، ج٣، ص: ٢٠٣، سيشار له تالياً، (المسعودي، مروج الذهب)؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص: ٣٠٢؛ ابن حبان، تاريخ الصحابة، ص: ٢٢٩؛ أبو سعد، منصور بن الحسين الآبي، نثر الدّر، ٧ج، تحقيق منيرة محمد المدني، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٠، ج٧، ص: ٣٢٨، سيشار له تالياً (الآبي، نثر الدّر)؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٢، ص: ١٨٣؛ ابن حزم، أنساب، ص: ١٣٧؛ ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، تحقيق محمد مرسي الخولي، ط١، دار الكتب العلمية١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج٣، ص: ٦٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤، ص: ٣٩؛ ابن الجوزي،المنتظم، ج٧، ص: ١٢٣؛ مطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ،٦ج، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، د.ت، ج٦، ص: ٧٦، سيشار له تالياً، (المقدسي، تاريخ)؛ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ٢٩ج، تحقيق روحية النحاس، ط١، دار الفكر، دمشق، ج٢١، ص: ١٤٥، سيشار له تالياً، (ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق)؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٢٧؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٩٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، أحداث سنة١٠١-١٢٠، ص: ٢١٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص: ٢٩٠؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، ط٢، مطبعة أميرة، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م سيشار له تالياً (السيوطي، طبقات)؛ شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن الغزي، ديوان الإسلام، ٣ج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ج٤، ص: ٣، سيشار له تالياً (الغزي، ديوان الإسلام)؛ شاكر مصطفى، التاريخ، ٣ج، ص: ١٥٤؛ سزكين، تاريخ، ص: ٧٢؛ حسين الكساسبة، القاسم بن محمد وبدايات مدرسة المغازي في المدينة، بحث مقبول للنشر، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، ص: ١-٢، سيشار له تالياً، (الكساسبة، «القاسم») .

(2) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ج٨، ص: ٥٤٥؛ أبو نعيم الأصفهاني،حلية الأولياء، ج٢، ص: ١٨٣؛ ابن حزم، أنساب، ص: ١٣٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص: ١٢٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٢٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢١٧؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٩٦؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٠٠؛ ابن =

عامر بن عمرو بن كعب بن سعد[1] بن تيم[2] بن مرة[3] بن كعب بن لؤي بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة[4] وكنيته أبو محمد[5] وقيل أبو عبد الرحمن[6] وقد عرّف بهما أو بإحداهما مما ساعد على تحديد رواياته من الروايات التي وردت دون ذكر اسمه كاملاً، ولم يكن لها سند، بل وردت بقول: قال القاسم أبو عبد الرحمن أو

= حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص: ٢٩٠؛ شاكر مصطفى، التاريخ، ج٢، ص: ١٥٤؛ فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي(التدوين التاريخي)، ترجمة محمود فهمي حجاز، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ١٩٩٣، ص: ٧٢، سيشار له تالياً(سزكين، تاريخ).

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢؛ مسلم أبو الحسن بن الحجاج، الكنى والأسماء، ٢ج، تحقيق عبد الرحمن محمد القشقري، المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي، د.ت، ج١، ص: ١١٣، سيشار له تالياً (مسلم، الكنى والأسماء)؛ ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ١٨؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٢١، ص:٤٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢١٧.

(٢) هذه النسبة إلى عدّة قبائل اسمها تيم، انظر، عز الدين بن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٣ج، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، ج١، ص: ٢٣٢، سيشار له تالياً (عز الدين بن الأثير، اللباب).

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢؛ مسلم، الكنى والأسماء، ج١، ص: ١١٣؛ ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص:١٨؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٢١، ص: ٤٥، الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢١٧.

(٤) ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٧.

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص: ٣٨٦، سيشار له تالياً (الثوري، تفسير)؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص: ٣٠٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص: ١٢٣؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٢١، ص: ٤٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٢٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ١٠١+١٢٠، ص. ٢١٧، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص: ٢٩٠؛ سزكين، تاريخ، ص: ٧٢؛ خالد عبد الرحمن العك، موسوعة عظماء حول الرسول، ٣ج، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ج٣، ص:٢٦١، سيشار له تالياً (العك، موسوعة).

(٦) الثوري، تفسير، ص:٣٨٦؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٢١، ص: ٤٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٢٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢١٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص: ٢٩٠.

أبو محمد. ولقّب القاسم بأكثر من لقب مثل: التيمي[1] والمدني[2] والقرشي[3] والصديق البكري والضرير[4] والفقيه[5].

ولادتــــــه :

ولد القاسم في خلافة علي بن أبي طالب (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥م -٦٦٠م)[6] وقد أشار الذهبي في تاريخه أن ولادته في خلافة عثمان بن عفان (٢٣هـ-٣٥هـ/٦٤٣م-٦٥٥م)[7]. وبما أن وفاة عثمان بن عفان كانت سنة (٣٥هـ/٦٥٦م)[8] ووفاة القاسم يرجح على أنها سنة (١٠٨هـ/٧٢٥م)[9] وقد بلغ عمر القاسم حوالي سبعين سنة[10]، فهذا يرجح على أن ولادته في خلافة علي بن أبي طالب .

---

(١) الثوري، تفسير، ص: ٣٨٦؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص: ١٥٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص : ٤٢٧؛ الذهبي، تاريخ، حوادث سنة١٠١-١٢٠، ص: ٢١٧؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٩٦؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ٣ج، تحقيق عزت علي عبد عطية وموسى محمد علي الموشي، ط١، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، سيشار له تالياً (الذهبي، الكاشف) .

(٢) الثوري، تفسير، ص: ٣٨٦؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٧ ص: ١٥٧؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٩٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢١٧.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص: ١٥٧؛ الذهبي، التذكرة، ج١، ص: ٩٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢١٧.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٦؛ العك، موسوعة رجال الكتب الأربعة.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٨؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص: ٧٨، المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٣، الذهبي، تذكرة، ج١ ص: ٩٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص: ٢١٧.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ٥٤.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ١٠١-١٢٠هـ ص: ٢١٧.

(٨) علي بن محمد الجزري الشيباني، الكامل في التاريخ، ١٠ج، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٣، ص: ٩٠، سيشار له تالياً، (عز الدين بن الأثير، الكامل).

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص: ٢٠٣.

(١٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص: ٥٨.

أسرتـــــه :

ينحدر القاسم بن محمد نجل الصدّيق[1] من أسرة قرشيّة ينسب أبو بكر فيها إلى تيم قريش، فيقال: التّيمي[2]، ويلتقي هو و رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عند مرة بن كعب[3].

جد القاسم لأبيه، أبو بكر الصدّيق (١١هـ -١٣هـ/٦٣٢م -٦٣٤م) واسمه عبد الله بن -أبي قحافة- عثمان[4]وكان اسم أبي بكر في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله[5]، ولقّبه عتيقاً[6]، لجمال وجهه[7]، ويقال أنه سمي عتيقاً لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: أنت عتيق من النار، وسمّيَ صدّيقاً لتصديقه خبر الإسراء[8].

وكان أبو بكر من مياسير قريش، وذوي الفضل منهم، محبباً في قومه، أنفق جلُّ ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم[9]، وعُدَّ من أعلم قريش

(١) أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٢، ص: ١٨٣.
(٢) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص: ١٥٧؛ ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٣، ص: ١٨.
(٣) ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٧ .
(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢؛ مسلم، الكنى والأسماء، ج١، ص:١١٣؛ العجلي، الثقات، ص: ٤٩١؛ ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢١٧؛ علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٠ج، تحرير العراقي وابن حجر، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٩، ص: ٤٢، سيشار له تالياً (الهيثمي، مجمع الزوائد) .
(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٧؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص: ٧٦ .
(٦) العجلي، الثقات، ص: ٤٩١، ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ٧؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص: ٧٦ .
(٧) ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٧، ابن قدامة المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص: ٧٦ .
(٨) ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٧ .
(٩) المقدسي، البدء والتاريخ، ص: ٧٦.

بانسابها[1] وأول من أسلم[2] وأول من بويع بالخلافة[3] روى أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله في الصحيحين مائة وثلاثة وأربعون حديثاً[4].

أمّا وفاته فكانت في سنة (١٣هـ/٦٣٥م) «وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليالٍ وعمره ثلاث وستين سنة»[5].

لهذا النسب ولهذه السيرة ينسب الحفيد لحفيده، فقد كان القاسم يشبه أبا بكر، فقد قال عنه الزبير: «ما رأيت أبا بكر ولد ولداً أشبه من هذا الفتى»[6] يعني القاسم.

وجدّة القاسم لأبيه أسماء بنت عميس[7] الخثعمية[8]. تزوجها جعفربن أبي طالب، ثمّ أبوبكرالصدّيق، ثمّ علي بن أبي طالب[9]وأبناء جعفر منها:عبدالله وعَوْن ومُحمد[10] وإخوتهم لأمهم: محمد بن أبي بكرالصدّيق، ويحيى بن علي بن أبي طالب[11] وهي صاحبة الهجرتين[12] حيث قال رسول الله صلى الله عليه

(١) العجلي،الثقات، ص: ٤٩١ .

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٩ .

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠٧.

(٤) العك، موسوعة، ج١، ص: ١٦٥ .

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٦٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ١٩.

(٦) الأبي، نثر الدرّ، ج٧، ص: ٣٣٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص: ٢٩١.

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٨ ، ص: ٢١٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٧٣، الطبري، تاريخ، ج٢، ص: ٣٥١؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص: ٢٥؛ ابن حبان، تاريخ، ص: ٤٠ أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: ١٩؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٢ ص: ٧٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص: ٢٤٧؛المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٢٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص: ٥٤؛ ابن حجر،الإصابة، ج٥، ص: ١٥١؛ محمد بن علي بن مسلم الشوكاني، دار السحابة في مناقب القرابة والصحابة، تحقيق حسين عبد الله العمري، ط١، دارالفكر، دمشق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص: ٥٧، سيشار له تالياً (الشوكاني، دارالسحابة)؛ كحالة، أعلام النساء،ص: ٥٧ .

(٨) ابن حبان، تاريخ ،ص: ٤٠، ابن حجر،الإصابة، ج٥،ص:١٥١.

(٩) أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص:١٩، أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٢، ص:٧٤.

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص:٢٥.

(١١) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص: ٢٥، أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ١٩.

(١٢) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ٢١٩، أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٢، ص: ٧٤.

وسلم: «للناس هجرة ولكم هجرتآن»[1] يعني هجرة الحبشة وهجرة المدينة، وأخواتها لأمها: ميمونة أم المؤمنين وأم الفضل زوجة العباس[2]، وكذلك أختها سلمى بنت عميس زوجة حمزة بن عبد المطلب[3]. وأم أسماء بنت عميس هند بنت عوف بن الحارث الجرشية[4]، أكرم الناس أحماء[5]. و لأسماء بنت عميس منزلة علمية حيث روت الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابنها عبد الله بن جعفر وسعيد بن المسيب، وعروة والشعيبي، وكذلك روى عنها حفيدها القاسم بن محمد مرسلاً.[6]

وكان عمر بن الخطاب يسألها عن تعبير الرؤيا، ولمّا بلغها قتل ابنها محمد بن أبي بكر، جلست في مسجدها وكظمت غيظها حتّى شخب ثدياها دماً[7] وتوفيت حوالي سنة (٤٠هـ/٦٦١م)[8].

أما والد القاسم فهو محمد بن أبي بكر الصديق[9]، ولد في حجة الوداع سنة (١٠هـ/٦٣٢م) «بذي حليفة بين مكة والمدينة، لخمسٍ بقين من ذي القعدة،

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ٢١٩.

(٢) أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: ١٩، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص: ٥٨١.

(٣) أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: ١٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٩.

(٥) هند بنت عوف الجرشية، من جرش اليمن، تزوج بناتها كلٌ من الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر وجعفر بن أبي طالب وعلي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب، وحمزة بن عبد المطلب ولهذا سمّيت بذلك أكرم الناس أحماء، انظر: أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: ١٩.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ٢١٩.

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص: ٥٨١.

(٨) عبد السلام الترمانيني، أزمنة التاريخ الإسلامي، ٢ج، ط٢، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٧٨، ج١،ص: ٦٩، سيشار له تالياً (الترمانيني،أزمنة التاريخ).

(٩) العجلي، الثقات، ص: ٤٠١، ابن حبان، تاريخ، ص: ٢٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، عهد معاوية، ص: ٤٨؛ ابن حجر، فضائل الصحابة، ص: ٦؛ ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص: ١٥١؛ .

عندما كانت أمه أسماء بنت عميس في حجة الوداع»[1]فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها: لتغتسل ولتهل بالحج[2].

ولما كانت ولادة محمد بن أبي بكر في السنة العاشرة للهجرة[3]ووفاة أبيه في السنة الثالثة عشرة للهجرة[4]، وزواج أمه أسماء بنت عميس من علي بن أبي طالب[5]، فقد نشأ وتربى في حجر علي بن أبي طالب[6]، وكان لهذه النشأة أثرٌ كبيرٌ في حياته، فكان له فضلٌ وعبادة[7]وكان من نساك قريش[8]وقال عنه ابن عبدالبر: «كان علي يثني عليه ويفضله، وكان له عبادة واجتهاد[9]».

وفي خلافة عثمان بن عفّان (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م) ظهر بمصر طائفة من أبناء الصحابة، يؤلبون الناس على عثمان، وحربه والإنكار عليه وكان من بينهم محمد بن أبي بكر[10]، حيث كان من المناهضين لسياسة عثمان والمحرضين عليه[11].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ٢٢٠؛ عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص: ١٠٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، عهد الخلفاء، ص: ٦٠٠؛ صلاح الدين بن سعيد بن خليل كيكدي العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص:٢٩٢، سيشار له تالياً (العلائي، جامع التحصيل)؛ ابن حجر، فضائل الصحابة،ص: ٦.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ٢٢٠، ابن حجر،الإصابة، ج٥، ص: ١٥١.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ٢١٩، عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص: ١٠٢؛ ابن حجر، فضائل الصحابة؛ ص: ٦.

(٤) ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٧١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ١٩.

(٥) أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص: ١٩؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٢، ص: ٧٤ ؛

(٦) عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص: ١٠٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص: ٢٦٧؛ ابن حجر،الإصابة، ج٥، ص:٢٥١.

(٧) عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص: ١٠٢.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣ ص: ٢٦٧؛ أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص: سيشار له تالياً (القلقشندي، نهاية الأرب).

(٩) ابن حجر،الإصابة، ج٥، ص:٢٥١.

(١٠) ابن كثر، البداية والنهاية، ج٧، ص:١٧٨.

(١١) الطبري،تاريخ، ج٣، ص: ٣٧٥؛ عز الدين بن الأثير، الكامل، ج٣، ص: ٧٩.

وقد شهد محمد بن أبي بكر معركة ذات الصواري[1]، هو ومحمد بن أبي حذيفة مع عبد الله بن سعد والي عثمان على مصر، وكانا يظهران عيب عثمان وما غير وما خالف أبا بكر وعمر[2]، فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فنهاها، أشدّ النهي وقال: «والله لا أدري ما يوافق أمير المؤمنين لعاقبتكما وحبستكما»[3] وكتب بأمرها إلى عثمان بن عفان يخبره أنهما أفسدا عليه البلاد، فكتب إليه عثمان «أما ابن أبي بكر فإنه يوهب لأبيه وعائشة»[4].

وكان أهل مصر عند خروجهم على عثمان بن عفان لا يطمعون في أحد من الناس من أهل المدينة أن يساعدهم إلا محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر وعمار بن ياسر[5]. وقد سأل أهل مصر عثمان: أن يعزل عنهم عبد الله بن أبي سرح ويولي عليهم محمد بن أبي بكر[6].

وأثناء حصار عثمان كان محمد بن أبي بكر ممن حاصروا عثمان[7]. وقد قوبل موقفه هذا بالرفض، من عددٍ من الصحابة، فقد أرسلت ليلى بنت عميس له ولمحمد بن جعفر فقالت: «إن المصباح يأكل نفسهُ فلا تأثما في أمرٍ تسوقانه إلى ما لا يأثم فيكما، فأن هذا الأمر الذي تحاولون اليوم لغيركم غداً، فاتقوا الله أن يكون عملكم حسرة عليكم، فلجّا وخرجا مغضبين يقولان : لا ننسى ما صنع عثمان وتقول: ما صنع بكما إلا ألزَمَكُما الله! فلقيهما سعيد بن العاص، وقد كان بينه وبين محمد بن أبي بكر شيء، فأنكره حين لقيه خارجاً من عند ليلى، فتمثل

(١) معركة ذات الصواري حدثت سنة (٣٤هـ/٦٥٥م) على ساحل ليكا بآسيا الصغرى بقيادة عبد اله بن سعد والي مصر دمر خلالها الأسطول الرومي، بقيادة قسطيطن الثاني، انظر: االترمانني، أزمنة التاريخ، ج١، ص: ٦٢ .

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص:١٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص: ١٦٤ .

(٤) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٢٩٢.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٣٥٣؛ أحمد بن أعثم الكوفي، الفتوح، ٨ج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦، ج٢، ص: ١٨٤، سيشار له تالياً (ابن اعثم، المفتوح)؛ الذهبي، تاريخ الأسلام، عهد الخلفاء، ص: ٤٤١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص: ١٨٤.

(٦) ابن أعثم، الفتوح، ج٢، ص: ٤١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص: ١٨٢.

(٧) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٣٨٧.

له في تلك الحال بيتاً:-

استبق ودّك للصديق ولا تكن فيئاً يعض بخاذلٍ ملجاجاً

فأجابه سعيد متثملاً:-

ترون إذاً ضرباً صميماً من الذي له جانب ناءٍ عن الجُرمِ مُعور[1]

وعندما خرجت عائشة أم المؤمنين إلى الحج وعثمان محاصر، حاولت دعوة أخيها محمد لمرافقتها فاستتبعته فأبى، فقالت له: «والله لئن استطعت أن يحرمهم الله ما يحاولون لأفعلنّ، فقال له حنظلة الكاتب: تستتبعك أم المؤمنين فلا تتبعها، وتتبع ذؤبان العرب إلى ما لا يحلّ فتتبعهم، فقال: ما أنت وذاك يا ابن التيميّة؟ فقال يا ابن الخثعمية: «إنّ هذا الأمر إنْ صار إلى التّغالب غلبتك عليه بنو عبد مناف»[2].

أما سبب موقف محمد بن أبي بكر من عثمان، فقد ورد بجواب سالم بن عبد الله عندما سأله مبشر عن محمد بن أبي بكر، ما دعاه إلى ركوب عثمان؟ فقال سالم: «الغضب والطمع، فقال مبشر: ما الغضب والطمع؟ قال: كان من الإسلام بالمكان الذي هو به وغرّه أقوام فطمع، وكانت له دالّة فلزمه حقٌ فأخذه عثمان من ظهره، ولم يُدهن، فاجتمع هذا إلى هذا، فصار مذمماً بعد أن كان محمداً »[3]. وبعد استشهاد عثمان بن عفان، وقف محمد بن أبي بكر، مع علي بن أبي طالب في وقعتي الجمل وصفين[4] وولاه على مصر[5].

فقد اشترك في وقعة الجمل، وكان على خيل القلب، عندما عبأ علي أصحابه[6]. وقد طلب علي بن أبي طالب منه عند عقر الجمل أن يدرك أخته عائشة

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٣٨٧.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٣٨٦؛ عز الدين بن الأثير، الكامل، ج٣، ص: ٨٧.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٣٩٩، ...٤٠٠.

(٤) ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص: ١٥١، ١٥٢.

(٥) ابن حبان، تاريخ، ص: ٢٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، عهد الخلفاء الراشدين، ص:٤٨؛ ابن الكلبي، جمهرة النسب ج١، ص: ٨٠، ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص: ١٥١، ١٥٢.

(٦) ابن أعثم، الفتوح، ج١، ص: ٤٧٢.

ويواريها كي لا يدنوا منها أحد غيره[1]، فضرب عليها قبّة وسألها عن حالها، «فقالت: من أنت؟ ويلك! فقال: أبغض أهلك إليك، قالت: ابن الخثعمية؟ قال نعم، قالت بأبي أنت وأمي! الحمد لله الذي عافاك[2]».

وجهز علي بن أبي طالب عائشة وسيّر معها أخاها محمد إلى مكة ثم المدينة[3]. وفي وقعة صفين، كان محمد بن أبي بكر على خيل الميسرة هو ومحمد بن الحنفية[4] وولاه علي بن أبي طالب ولاية مصر بعد أن عزل عنها قيس بن سعد، وبقي والياً عليها إلى أن استطاع عمرو بن العاص دخولها وهزيمته بعد أن تفرق أصحابه عنه، وقد لجأ محمد بن أبي بكر إلى خربة قبض عليه فيها[5] وكان ضمن جيش عمرو بن العاص عبدالرحمن بن أبي بكر الذي رفض قتل أخيه محمد صبراً[6] ولكن معاوية بن حديج السكوني الذي قبض على محمد بن أبي بكر قتله ثم ألقاه في جيفة حمار ثم أحرقه بالنار، وكانت وفاته سنة (٣٨هـ/٦٥٩م)[7].

ولما بلغ عائشة أم المؤمنين خبر قتله وإحراقه، جزعت عليه جزعاً شديداً، وقنتت عليه دبر كل صلاة تدعو على معاوية وعمرو[8]. وقالت: كنت أعدّه ولداً وأخاً فعند الله نحتسبه، ومذ أحرق لم تأكل لحماً مشوياً[9]. ثم قبضت عيال محمد إليها بعد أن أحضرهم أخوها عبدالرحمن من مصر، فكان القاسم بن محمد في عيالها[10].

أما أسماء بنت عميس، فقد جلست في مسجدها وكظمت غيظها حزناً على ولدها[11].

---

(١) ابن أعثم، الفتوح، ج١، ص: ٤٨٩.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٢١.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٥٤٤؛ عزالدين بن الأثير، الكامل، ج٣، ص: ١٣٢.

(٤) ابن أعثم، الفتوح، ج٣، ص: ٢١.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٥، ص: ١٠٤.

(٦) المصدر نفسه، ج٥، ص: ١٠٤.

(٧) المصدر نفسه، ج٥، ص: ١٠٥.

(٨) المصدر نفسه، ج٥، ص: ١٠٥.

(٩) عز الدين بن الأثير، الكامل، ج٧، ص:

(١٠) الطبري، تاريخ، ج٥، ص: ١٠٥؛ أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، ج٢٠، ص: ٤٢٧.

(١١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص: ٥٨١.

وأم القاسم بن محمد، أم ولد[1] يقال لها سودة[2] بنت يزدجر آخر ملوك الفرس، وكانت هي وأختان لها ضمن سبايا فارس في خلافة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤هـ/٦٤٣م) وعندما أمر عمر ببيع بنات يزدجر، قال له علي بن أبي طالب: «إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن، فقال: كيف الطريق إلى العمل معهن؟ قال: يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن، فقومن وأخذهن علي رضي الله عنه[3].»، فتزوج واحدة عبدالله بن عمر وولده منها سالم بن عبدالله وتزوج الثانية الحسين بن علي وولده منها زين العابدين وتزوج الثالثة محمد بن أبي بكر وولده منها القاسم بن محمد. فهؤلاء الثلاثة أبناء خالة، وأمهاتهم بنات يزدجر[4] وأولاد القاسم كل من عبدالرحمن[5] الفقيه[6]، وأم فروة[7] والدة جعفر الصادق[8] وأم حكيم، وعَبدة وأمهم قريبة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق[9].

وعند الحديث عن أسرة القاسم بن محمد وحسبه ونسبه تظهر أهمية الحديث عن عمته عائشة أم المؤمنين، وذلك لكونه تربى في حجرها بعد وفاة والده[10]، فقد وليت عائشة أبناء أخيها محمد بن أبي بكر أيتاماً[11] إلا أن القاسم

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢؛ ابن قتيبه، المعارف، ص: ١٧٥؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، صفة الصفوة، ٤ج، تحقيق إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج ، ص٦٣، سيشار له تالياً (ابن الجوزي، صفة الصفوة)؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص: ٢٩٠.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص: ٢٩٠.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص: ٢٦٧ .

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٢٦٧ .

(٥) ابن سعد، الطبقات ج٥، ص: ١٤٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٧، ص: ٦٣.

(٦) الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٢٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٥٠.

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢، ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٧٥.

(٨) ام فروة تزوجها محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فولدت له جعفر الصادق. أنظر ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢؛ ابن قتيبة المعارف، ص: ١٧٥.

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢، ابن جزم، انساب، ص: ١٣٧.

(١٠) عزالدين بن الأثير الكامل، ج٣، ص: ١٨٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، عهد الخلفاء الراشدين، ص: ٢٧٩.

(١١) أحمد بن الحسين البيهقي، معرفة السنن والآثار، ١٥ج، ط١، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ج٦، ص: ٥٥، سيشار له تالياً (البيهقي، السنن والآثار) .

تربى في كنفها وتعلم منها وغالبية رواياته وعلومه عنها فكان ملازماً لها[1] وهي غنية عن التعريف وسيأتي الحديث عنها ضمن شيوخه الذين أخذ العلم عنهم.

لهذه الأسرة ينتسب القاسم، فجدّه أبو بكر وعمته عائشة احب اثنين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد عن ابن عمر، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الناس إليك؟ قال: «عائشة»، قيل إنما نعني من الرجال، قال: «أبوها[2]» وفي ظلال هذه الأسرة تربى وفي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم وعلّم، فكان من فقهائها السبع في عصره[3].

ثقافتـــــه :

تلقى القاسم علومه على أيدي بعض كبار الصحابة والتابعين الذين عاصرهم في المدينة المنورة، التي فيها نشأ وتربى، وفي مسجدها تعلم من شيوخه الذين عرفوا العلم فحملوه وعلّموه[4]، العلم الذي حدّده رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العلم ثلاثة: آية محكمة أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة، وما سوى ذلك فهو فضل[5]». فحفظوا آيات كتاب الله وتفسيرها وبينوا أحكامها، كما حفظوا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية ودراية واستنبطوا أحكام القرآن منه، فقد كان الحديث عوناً للعلماء على فهم آيات كتاب الله وبالحديث فسر القرآن وبين مجمله[6]، وقد حفظ الله القرآن «إنا نحن نزلنا

---

(١) الذهبي، سير، ج٥، ص: ٥٥.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ١٣٧.

(٣) ابن عبدالبر، التمهيد، ج٢، ص: ١٥٣.

(٤) الذهبي، سير ج٥، ص: ٥٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، عهد الخلفاء الراشدين، ص ٣٧٩.

(٥) محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، ط ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص : ٣، سيشار له تالياً (القاسمي، قواعد التحديث).

(٦) القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج١، ص: ٣٩.

الذكر وإنا له لحافظون[1]». كما حفظ الصحابة والتابعون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واهتموا بعلومه ومعرفة سنده ومتنه ورجاله[2] واقبلوا على ذلك خدمة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبة منهم أن تشملهم دعوته حيث قال صلى الله عليه وسلم: «نضر الله امرأ سمع مقالتي، فحفظها ووعاها فأدّاها[3]».

فقد كان جبريل ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن[4].لذا اهتم الصحابة والتابعون بكل صغيرة وكبيرة من قول أو فعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فطبقوها في أعمالهم وحفظوها في صدورهم وعلموها لتلاميذهم، كما حفظوا القرآن الكريم.

وعندما خُشي على هذه العلوم أن تذهب بوفاة حملتها من الصحابة القراء والرواة، دُوّن القرآن الكريم في عهد أبي بكر وبمشورة من عمر بن الخطاب، ثم جمع عثمان بن عفان الناس على مصحف واحد[5]، كما اهتموا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كونه السنة العملية والسيرة النبوية لحياته، ولحاجة الناس إليه في عباداتهم ومعاملاتهم وأحكامهم وقضائهم وفتاواهم ولمعالجة ما استجد من أمور وأحداث على عهد الخلفاء الراشدين لتسيير أمور دولتهم.

وقد تردد الخلفاء الراشدون في تدوين الحديث خشية أن يختلط بالقرآن الكريم[6]، لذا أمر أبو بكر بتحريق ما دون من الحديث[7]، وبقي الأمر إلى أواخر

---

(١) سورة الحجر آية: ٩.

(٢) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٥٩.

(٥) القرطبي، الجامع لاحكام القرآن ج١، ص: ٥٠، ٥٢.

(٦) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧٠.

(٧) عبدالخالق عبدالغني، حجية السنة، ص:٣٩٤.

عصر التابعين إلى أن أمر عمر بن عبد العزيز ابن شهابَ بتدوين الحديث(١)، وعندما أسرع في العلماء الموت، كتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر الحزمي «انظر ما كان من سنة أو حديث فاكتبه(٢)»، كما كان يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه ويكتب إلى المدينة يسألهم عما مضى وأن يعملوا بما عندهم ويكتب إلى أبي بكر بن حزم أن يجمع السنن ويكتب بها إليه(٣)». فتوفي عمر وقد كتب ابن حزم كتباً قبل أن يبعث بها إليه(٤)».

ولفهم علوم القرآن والحديث كان لابد للعالم من معرفة العلوم التي تساعد على فهمها كعلوم اللغة وقواعدها(٥)، فقد أمر عمر بن الخطاب الاّ يقرىء الناس إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو(٦)، كما كان لا بد من معرفة الشعر، فقد ورد عن ابن عباس قوله: إذا سالتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر(٧)، وكان بن عباس يُسأل عن الشيء بالقرآن فيقول فيه هكذا وهكذا ، أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا(٨)، وعندما سئل ابن عباس عن قول الله عز وجل «لا تاخذه سنة ولا نوم»(٩) قال: السِنة النعاس- قال زهير بن أبي سلمى:-

لا سنة في طوال الليل تأخذه ولا ينام ولا في أمره فند(١٠)

ويقول ابن عباس ما أخذت تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب(١١)، الذي قال في حق نفسه وعلمه: «فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم

---

(١) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧١.
(٢) المصدر نفسه، ص: ٧١.
(٣) المصدر نفسه، ص: ٧٢.
(٤) المصدر نفسه، ص: ٧٢.
(٥) القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج١، ص: ٢٤.
(٦) المصدر نفسه، ج١، ص: ٢٤.
(٧) المصدر نفسه، ج١، ص: ٢٤.
(٨) المصدر نفسه، ج١، ص: ٢٤ .
(٩) سورة البقرة اية ٢٢٥.
(١٠) القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج١، ص: ٢٥.
(١١) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٥ .

بنهار أم في سهل نزلت أم في جبل[1]». فقد أخذ عنه ابن عباس علم التفسير حتى عد ابن عباس ترجمان القرآن[2] ومحدثاً وفقيهاً وعالماً باللغة والشعر، فهذا ابن عباس أحد شيوخ القاسم هذه علومه ومعارفه، وكذلك عائشة أم المؤمنين والتي كان القاسم ملازماً لهما[3]. كانت فقيهة عالمة فصيحة فاضلة كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفة بأيام العرب وأشعارها[4]، وكما قال معاوية بن أبي سفيان: «والله ما سمعت خطيباً ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ من عائشة[5].»

وفي ظلال هذه الأجواء نشأ القاسم وعلى أيدي كبار الصحابة تعلم علومه واستقى ثقافته حتى عد فقيهاً عالماً فاضلاً راويا للحديث ومحدثاً له، ومن أبرز شيوخ القاسم وكما ورد في رواية بقوله: «كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا إلى أن ماتت يرحمها الله، وكنت ملازماً لها مع برها بي، وكنت أجالس البحر ابن عباس، وقد جلست مع أبي هريرة وابن عمر فأكثرت، فكان هناك- يعني ابن عمر- ورع وعلم جم ووقوف عما لا علم له به[6]». ومن خلال هذا النص ومن خلال مرويات القاسم التي أخذها عن شيوخه، نجد أن أبرز شيوخ القاسم هم:-

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق[7]، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم[8]، أم المؤمنين[9] الفقيهة[10]، التي قيل عنها «ما كان من الناس أعلم بالقرآن ولا

---

(١) القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج١، ص: ٣٥ .

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٥ .

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ٢٨٦.

(٤) الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص: ٣٦.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، عهد معاوية، ص: ٢٤٨.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٨٦.

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص:٢٨٦؛ العجلي، الثقات، ص: ٥٢١؛ عزالدين بن الأثير، اسد الغابة، ج٧، ص: ١٨٩؛ الشوكاني، دار السحابة، ص: ٣١٨.

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٨٦؛ عزالدين بن الأثير، اسد الغابة، ج٧، ص: ١٨٩.

(٩) عزالدين بن الأثير، اسد الغابة، ج٧،ص: ١٨٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ٣٨٥.

(١٠) عزالدين بن الأثير، اسد الغابة، ج٧، ص: ١٨٩، الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص: ٣٦.

بفريضه ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة»[1]، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض[2]، وما سئلت عن شيء إلا وجد عندها علم[3]، روت ألفين ومئتين وعشر حديثاً[4]، توفيت سنة (٥٧هـ[5]/٦٧٧م) وقيل سنة (٥٨هـ[6]/٦٧٨م).

(٢) أبو هريرة (ت ٥٩هـ/٦٧٩م)[8]، اختُلف في اسمه واسم أبيه[9] والراجح أنه عبدالرحمن بن صخر[10] الدوسي[11]، أشهر من سكن الصفة، كان من أوعية العلم، ومن كبار أئمة الفقه والفتوى[12] وهو أكثر الصحابة حديثاً، روى خمسة آلاف وثلاثماية وأربعة وسبعين حديثا[13]. وروى عنه ثمانماية أو أكثر من الصحابة التابعين[14] كان لا يكتم ولا يكتب[15]. وصاحب جرابي العلم في الظاهر والباطن[16] ولي أمر المدينة وناب عن مروان بن الحكم في إمرتها[17]، توفي سنة (٥٩هـ[18]/٦٧٩)م.

---

(١) الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٢٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٣٨٦؛ عزالدين بن الأثير، اسد الغابة، ج٧، ص:٨٩؛ السيوطي طبقات الحفاظ، ص:٨.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٣٨٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ٣٨٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٨.

(٤) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧١؛ العك، موسوعة، ص:٩٦.

(٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ٣٨٥؛ الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص: ٣٦.

(٦) الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص: ٣٦ .

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٧٨؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٤٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ٢٣٩ .

(٩) ابن الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص: ١٤ .

(١٠) الذهبي، تذكره، ج١، ص:٣٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ٢٣٧.

(١١) الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٣٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٩.

(١٢) الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٣٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٩.

(١٣) ابن الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص: ١٤؛ القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧٢.

(١٤) عزالدين بن الأثير، اسد الغابة، ج٦، ص: ٣١٥؛ الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٣٣.

(١٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٧٨.

(١٦) العجلي، الثقات، ص:٥١٣.

(١٧) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص:٩.

(١٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ٢٣٩، الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص: ١٤؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص:٩.

(٣) معاوية بن أبي سفيان -صخر بن حرب بن أمية[١]- صحابي أسلم قبل الفتح ومن كتاب الوحي[٢] ولاه عمر بن الخطاب الشام وبقي والياً حتى سنة (٤٠هـ[٣]/٦٦١م)وأول الخلفاء الأمويين توفي سنة (٦٠[٤] هـ/٦٧٩)م.

(٤) عبدالله بن عباس[٥] بن عبدالمطلب بن هاشم[٦] كنيته أبو العباس[٧] الإمام البحر[٨] الفقية ترجمان القرآن[٩] وشهرته إمامته في العلم بدعوة رسول الله له «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل[١٠]» عامة علمه من ثلاثة: عمر وعلي وأبي بن كعب[١١]، وعامة تفسيره عن علي بن أبي طالب[١٢]، وروى ألفاً وستماية وستين حديثا[١٣]، وروى عنه ابناه: علي ومحمد والقاسم بن محمد وغيرهم[١٤]، وكان قد عمي[١٥]، توفي بالطائف[١٦] سنة[١٧] (٦٨هـ/ ٦٨٨م).

---

(١) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص: ٣٧٣، الذهبي، العبر، ج١، ص: ٤٧؛ ابن حجر تهذيب التهذيب، ج١٠، ص ١٨٨؛ الكحلاني، سبيل السلام، ج١، ص٧٠.

(٢) ابن حجر، تقريب، ج٢، ص: ٢٥٩.

(٣) الكحلاني، سبيل السلام، ج١، ص: ٧٠.

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص: ١٨٨؛ الكحلاني، سبيل السلام، ج١، ص: ٧٠.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٨٨؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص: ٢٠٧؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٤٠، الداودي، طبقات المفسرين، ج١، ص: ٢٣٩؛ الكحلاني، سبيل السلام، ج١، ص: ٧٠.

(٦) عزالدين بن الاثير، اسد الغابه، ج٣، ص:٢٩١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص: ٢٤٥.

(٧) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص: ٢٠٧.

(٨) عزالدين بن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص: ٢٩٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص: ٢٤٥، الكحلاني، سبيل السلام، ج١، ص: ٢١.

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٧٩؛ الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٤٠.

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص:٢٧٨؛ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج١، ص: ٣٣؛ الذهبي تذكره، ج١، ص: ٤٠؛ الكحلاني، سبيل السلام، ج١، ص:٢٢.

(١١) الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٤٠.

(١٢) القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج١، ص: ٣٥.

(١٣) القاسمي، قواعد التحديث، ص:٧٢.

(١٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص: ٢٤٦ .

(١٥) العجلي، الثقات، ص: ٢٦٣ .

(١٦) الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٤١؛ الكحلاني، سبيل السلام، ج١، ص: ٢٢.

(١٧) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص: ٢٠٧؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٤١؛ الكحلاني، سبيل السلام، ج١، ص: ٢٢ .

(٥) عبدالله بن عمر[١] بن الخطاب[٢] بن نفيل القرشي[٣] المدني، الفقيه[٤]، الورع[٥]، كان من أئمة المسلمين جيد الحديث[٦] روى ألفين وستماية حديثا[٧]، وعد من فقهاء الأحداث[٨] وكان حذراً من أن يزيد أو ينقص في الحديث[٩] ترك المنازعة في الخلافة[١٠].

أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح[١١]، وكان إذا ذكر رسول الله بكى[١٢]، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان[١٣] وروى عنه عروة والزبير وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وغيرهم[١٤]، قدم البصرة[١٥] ومات بمكة[١٦] ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين[١٧] سنة ٧٣هـ/ ٦٩٣م[١٨].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص:٢٨٤؛ خليفة بن خياط، الطبقات ، ص:٢٢، العجلي، الثقات، ص: ٢٦٩؛ ابن عبدالبر، الإستيعاب، ج٣، ص: ٨٠؛ الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٣٧؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص: ٣٤٩.

(٢) ابن عبدالبر، الإستيعاب، ج٣، ص: ٨٠؛ الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٣٧.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص: ٢٠٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص: ٢٩١؛.

(٤) الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٣٧.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٨٥؛ عزالدين بن الأثير، اسد الغابة، ج١٣، ص: ٣٤٢.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٨٥؛ عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص: ٣٤٢ .

(٧) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧٢.

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٨٥.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢٨٤.

(١٠) عزالدين بن الأثير، اسد الغابة، ج٣، ص: ٣٤٢.

(١١) خليفة بن خياط، الطبقات، ص:٩.

(١٢) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص: ٣٤٩.

(١٣) عزالدين بن الأثير، اسد الغابة، ج٣، ص: ٣٤٢.

(١٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص:٢٩٢.

(١٥) خليفة بن خياط، الطبقات، ص:٢٢.

(١٦) خليفة بن خياط، الطبقات، ص:٢٢، الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص:١٩.

(١٧) ابن حجر، سبل السلام، ج١، ص١٩.

(١٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص: ٢٩٢، الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص: ١٩.

(٦) أسلم مولى عمر بن الخطاب[١]، المدني[٢] ثقة[٣] من كبار علماء التابعين[٤]، فقيه نبيل[٥]، قيل أنه حبشي[٦]، اشتراه عمر في حياة أبي بكر[٧]، وهو من سبي عين التمر[٨]، روى عن أبي بكر ومولاه عمر وغيرهم، وروى عنه القاسم بن محمد ونافع مولى ابن عمر[٩]، توفي سنة (٨٠هـ/٧٠٠[١٠])م وله مائة وأربعة عشر سنة[١١].

(٧) أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة[١٢]، القرشي المخزومي المدني، أحد الفقهاء السبعة، يقال اسمه محمد والأصح اسمه كنيته[١٣]، ثقة حجة فقية إمام تابعي كثير الرواية كثير الحديث[١٤]، كان يدعى راهب قريش لكثرة صلاته[١٥]، وكان مكفوفاً [١٦]، توفي بالمدينه سنة (٩٤هـ[١٧]/٧١٣م).

---

(١) خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٣٥؛ العجلي، الثقات، ص: ٦٣؛ السيوطي، طبقات الحفاظ؛ ص: ١٦.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج٤، ص: ٤٧.

(٣) العجلي، الثقات، ص: ٦٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ٢٤١.

(٤) العجلي، الثقات، ص: ٦٣؛ الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٥٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ص٢٤١.

(٥) الذهبي، العبر، ج١، ص: ٦٧.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ص: ٢٤١.

(٧) الذهبي، العبر، ج١، ص: ٦٧.

(٨) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، انظر: ياقوت، معجم البلدان، م٤، ص:٦.

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ص: ٢٤١.

(١٠) عزالدين بن الأثير، اسد الغابة ج١، ص: ٩٤؛ الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٦٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ص: ٢٤٢.

(١١) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ١٦.

(١٢) الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٦٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ٢٨.

(١٣) الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٦٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ٢٨.

(١٤) الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٦٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص٢٨.

(١٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص:٢٨.

(١٦) الذهبي، العبر، ج١، ص: ٨٣.

(١٧) الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٦٤؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٢٤.

(٨) أبو إدريس الخولاني عائذ الله بن عبدالله[1] الدمشقي الفقيه عالم أهل الشام من كبار التابعين[2] عزله عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) عن القصص وأقره على القضاء، فقال: عزلوني عن رغبتي وتركوني في رهبتي[3]، توفي سنة (٨٠هـ/٦٩٩م)[4].

(٩) أبو أمامة أسعدبن سهل بن حنيف[5] بن وهب الأنصاري[6]، من كبار التابعين[7]، ولد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. وليس له صحبة[8]، ثقة كثير الحديث[9]،روى عن عمر وكان من علماء المدينة[10]، توفي سنة (١٠٠هـ/٧١٩م)[11].

وقد تأثر القاسم بشيوخه الذين أخذ عنهم العلوم والمعارف مع تعدادها فانعكس ذلك على علومه ومعارفه فأكثر من رواية الحديث عن عمته عائشة، وأخذ عنها علوم القرآن والحلال والحرام والفتيا[12]، كما أخذ عن ابن عباس علوم القرآن وتفسيرها والفقه، وروى الأحاديث عن أبي هريرة وابن عمر[13]. ولمكانته وعلو منزلته، عُد محدثاً وفقيهاً ومفسراً وراوياً للحديث وللسير والمغازي[14]، وذلك لاشتمال مرويات القاسم على جوانب كثيرة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه وسيرة الخلفاء الراشدين إلى عهد يزيد بن عبدالملك

(١) الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٥٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ٦؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ١٨؛ ابن معين، تاريخ، ج١، ص: ٣٦٣.

(٢) الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٥٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ١٨.

(٣) الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٥٧.

(٤) الذهبي، العبر، ج١، ص ٦٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ١٨؛ الترمانني، أزمنة التاريخ، ص: ١١٤.

(٥) عزالدين بن الاثير، أسد الغابة، ج٦، ص: ١٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ١٣ .

(٦) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص: ٢٠؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٨٩.

(٧) عزالدين بن الاثير، أسد الغابة، ج٦، ص: ١٦ .

(٨) العلائي، جامع التحصيل، ص: ١٤٤.

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ص: ٢٤٠.

(١٠) الذهبي، العبر، ج١، ص: ٨٩.

(١١) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص: ٢٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص: ٢٤٠.

(١٢) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٢٨٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣؛ ص: ٤٣٢.

(١٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٢٨٦.

(١٤) الثوري، تفسير، ص: ٢٨٦؛ ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٨؛ المزي، تهذيب الكمال .

(١٠١-١٠٥هـ/ ٧١٩-٧٢٣م) .

ففي الحديث نجد أن القاسم ورد له مئتا حديث، وكان ممن يأتي بالحديث على حروفه[١]، وكان عالماً بالسنة[٢] وعد حديثه أعلى شيء عند مسلم[٣].

كما اعتبر القاسم من فقهاء المدينة السبعة في عصره[٤]، ومع سعَة علمه في الحديث والفقه إلا أنه كان قليل الفتيا ولا يجيب إلا في الشيء الظاهر[٥]، أما في علوم القرآن والتفسير فكان لا يفسر مع سعة علمه وإدراكه، وذلك لان جلة من علماء السلف كالقاسم وسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وغيرهم يعظمون القرآن ويتوقفون عنه تورعا واحتياطاً لأنفسهم مع إدراكهم وتقدمهم[٦]، وكما ورد عن جدّه أبي بكر الصديق قوله عندما سئل عن تفسير حرف من القرآن فقال: «أي سماءٍ تظلني وأي أرض تقلني وأين أذهب وكيف أصنع إذا قلت في حرف من كتاب الله بغير ما أراد الله تبارك وتعالى[٧]».

أما روايته للسير والمغازي وللإجابة على هذا التساؤل موضوع عنوان هذه الرسالة، فالراويات حوت العديد من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته ومغازيه وسيرة الخلفاء من بعده، وعند الحديث عن روايات القاسم وأسلوبه وسيرته العمليه سنتطرق لهذا الموضوع بالتفصيل إن شاء الله.

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٢؛ الذهبي، سيرا علام النبلاء، ج٥، ص:٥٦.

(٢) الثوري، تفسير، ص: ٣٨٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص: ٥٥.

(٣) الذهبي، تاريخ، حوادث سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢١٨.

(٤) الثوري، تفسير، ص: ٣٨٦؛ ابن عبدالبر، التمهيد، ج٢، ص: ١٥٣.

(٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص: ٥٤.

(٦) القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج١، ص: ٣٢.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٢.

عصــر القاســم :

شهدت الفترة التي عاش بها القاسم بن محمد، انتقال السلطة إلى الأمويين بعد أن مرت الدولة الإسلامية، باضطرابات كثيرة، انتهت بتولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة[1] (٤١-٦٠هـ/ ٦٦١-٦٧٩م) تم خلالها الاستقرار وانتهت الاضطرابات في الحجاز بعد المبايعة ليزيد بن معاوية بالخلافة (٦٠-٦٤هـ/ ٦٧٩-٦٨٣م).

وقد نتج عن هذا الاستقرار تطور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وانعكس ذلك على الحياة العلمية والأدبية، ازدهرت خلالها العلوم والمعارف في الحجاز والعراق والشام[2]. وأقبل الصحابة في المدينة على الاهتمام بعلوم القرآن وتفسيره وعلوم الحديث والفقه والفتيا[3]، مثل عبدالله بن مسعود[4] (ت٣٢هـ/٦٥٣م)، علم القرآن والسنة[5] وعائشة أم المؤمنين[6] (ت ٥٨هـ-٦٧٨م)، وأبو هريرة[7] (ت ٥٩هـ-٦٧٩م)، وعبدالله بن عباس[8] (ت٦٨هـ-٦٨٨م)، وعبدالله

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٧٤.

(٢) صالح أحمد العلي، الحجاز في صدر الإسلام، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص: ١٨، سيشار له تالياً. (صالح العلي، الحجاز).

(٣) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧٢ ، ٧٣.

(٤) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٦٣؛ ابن حبان الثقات، ج٣، ص: ٢٠٨؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ١٣؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٢٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦ ص: ٢٦٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص:٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٦٣.

(٦) انظر عن حياتها، ابن سعد، طبقات، ج٢ص ٢٨٦؛ عزالدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٦، ص:١٨٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ٣٨٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٨ الشوكاني، دار السحابة، ص: ٣١٨.

(٧) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٢؛ ص: ٢٧٨؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٤٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ج١٢، ص: ٢٣٩؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٩.

(٨) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٧٨؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص: ٢٠٧؛ عزالدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص: ٢١٩؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٤٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص: ٢٤٥.

بن عمر[1] (ت ٧٣هـ-٦٩٢م)، وجابر بن عبدالله[2] (ت٧٨هـ- ٦٩٧م)، وأنس بن مالك[3] (ت ٩٣هـ/٧١١م)، حيث كانت تعقد حلقات العلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضرها كبار التابعين الذي تعلموا العلم وعلموه، وعلى رأس هؤلاء فقهاء المدينة السبعة من أهل المدينة. كلٌ من: سعيد بن المسيب[4] (ت٩٤هـ/٧١٣م) وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث[5] (ت ٩٤هـ/٧١٣م)، وعروة بن الزبير[6] (ت٩٤هـ/٧١٣م). وعبيدالله بن عتبة[7] (ت ٨٩هـ/٧١٧م)، والقاسم بن محمد بن أبي بكر[8] (ت ١٠٧هـ/ ٧٢٦م)، وخارجة بن زيد بن ثابت[9] (ت ١٠٠هـ/٧١٩م)، وسليمان بن يسار[10] (ت ١٠٧هـ/٧٢٦م)، بالإضافة إلى غيرهم من التابعين الذين عاصروهم[11].

ونتيجة انتقال بعض العلماء من الصحابة والتابعين إلى الأمصار أمثال:

---

(١) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٨٤؛ ابن عبدالبر، الإستيعاب، ج٣، ص: ٨٠ الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٣٧.

(٢) انظر عن حياته، الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ٦١-٨٠هـ ص: ٢٧٧-٢٨١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص: ٣٥ .

(٣) أنظر عن حياته، المزي، تهذيب الكمال، ج١٣، ص: ٣٥٣؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٨٠ بالسيوطي، طبقات الحفاظ ، ص:١١.

(٤) أنظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٨٩؛ خليفة بن خياط، طبقات، ص: ٢٤٤؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص:٣٠٣-٣٠٤. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ١٧.

(٥) أنظر عن حياته، ابن حبان، الثقات، ج٤، ص: ٤٧؛ الذهبي، تذكره، ج١، ص: ٥٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ص: ٢٤١

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٣٦؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٨٢؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٢، ص: ١٩.

(٧) أنظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٩٣؛ أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٩، ص: ٩٦-٩٧؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٨٧؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص: ٥٣٥ .

(٨) أنظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٠٠؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٢، ص: ١٢٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٣٨.

(٩) أنظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٢٠١؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٩٠، ابن حجر تقريب التهذيب، ج١، ص: ٢١٠.

(١٠) أنظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٣٢، الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٠٠، ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص: ٣٣١.

(١١) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧٠.

عبدالله بن مسعود (ت ٣٢هـ/٦٥٣م) إلى الكوفة[1] وأنس بن مالك[2] (ت ٩٣هـ/٧١١م) إلى العراق[3]، وعاصم بن عمر بن قتادة[4] (ت ١٢٠هـ/٧٣٧م) إلى الشام[5]، قد ساهم في شيوع العلوم في الأمصار بحيث لم تعد الحجاز الموطن الوحيد لهذه العلوم بل شملت مختلف الأمصار الإسلامية[6]، ومع هذا بقيت الحجاز مهداً ومنطلقاً، وعلماؤها مرجع لكل علوم الحديث والقرآن والفقه وذلك لأنها مهد الرسالة الأولى وحوت خيرة الصحابة والتابعين[7]، فقد كان عمر بن عبدالعزيز يرسل لعلمائها يسألهم عما مضى طالباً منهم الكتابة إليه بها ويرسل بها إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه[8]، كما اشتهر في البصرة سفيان الثوري[9] (ت ١٦١هـ/٧٧٧م) بعلوم الحديث، وفي الكوفة اشتهر عاصم بن أبي النجود[10] (ت ١٢٨هـ/٧٤٥م) بعلم القراءات وفي الشام عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي[11] (ت ١٥٩هـ/٧٧٥م) بعلوم الحديث، وعبدالله بن عامر اليحصبي[12] (ت ١١٨هـ/٧٣٦م) بعلم القراءات، كما ازدهرت علوم اللغة خارج الحجاز، وذلك لمواجهة الظروف الناتجة بعد الفتوحات، ودخول الألفاظ الغريبة على اللغة

---

(١) محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق فرانز روزنتال، ترجمة صالح أحمد العلي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص: ٢٩٥، سيشار له تالياً (السخاوي، الإعلان بالتوبيخ)؛ صالح العلي، الحجاز، ص: ٢١.

(٢) كان آخر الصحابة موتاً، أنظر، العجلي، الثقات، ص: ٧٣.

(٣) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص: ٢٩٥؛ صالح العلي، الحجاز، ص: ٢١.

(٤) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٣٣٦؛ عبيسات، عاصم بن عمر، ص:١٧-٢٤.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٢٦٩؛ عبيسات، سير، ص: ٢٣.

(٦) القاسمي، قواعد التحديث، ص:٧١، ٧٢.

(٧) المصدر نفسه، ص:٧١، ٧٢.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٧١، ٧٢.

(٩) ابن النديم، الفهرست، ص: ٤٧٤؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٨١، ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص: ٣١١.

(١٠) انظر عن حياته، العجلي، الثقات، ص: ٢٣٩؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٣، ص: ٤٧٣.

(١١) انظر عن حياته، العجلي، الثقات، ص:٢٩٦؛ ابن النديم، الفهرست، ص: ٤٧٨.

(١٢) انظر عن حياته، المزي، تهذيب الكمال، ج١٥، ص: ١٤٣؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص: ٤٢٥.

العربية[1]، ففي البصرة وضع أبو الأسود الدؤلي[2] (ت ٦٩هـ/ ٦٨٨م). قواعد علم النحو[3]، وساهم بذلك أبو عمرو بن العلاء بن عمار البصري[4] (ت ١٥٤هـ/٧٧٠م) على تقنين اللغة ووضع قواعدها[5].

وحدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار[6]، ففي خلافة عمر بن عبدالعزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٣-٧١٩م) طلب عمر من ابن شهاب الزهري[7] (ت ١٢٤هـ/٧٤٢م) تدوين الحديث[8]، كما طلب من أبي بكر بن حزم[9] (ت ١٢٠هـ/٧٣٨م) أن يكتب ما كان من سنة أو حديث[10] ونتج عن ذلك تطور في الكتابة التاريخية عند العرب، فظهر في مكة والمدينة رواة السير والمغازي[11] امثال: عروة بن الزبير[12] (ت ٩٤هـ/٧١٢م) وأبان بن عثمان[13] (ت ١٠٥هـ/٧٢٣م) والقاسم بن محمد[14] (ت ١٠٧هـ/٧٢٢م) وعاصم بن عمر بن قتادة[15] (ت ١٢٠هـ/٧٣٧م) ومحمد بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ/٧٤٢م) وعبدالله بن أبي بكر

---

(١) السيد عبد العزيز سالم، تاريخ الدولة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص: ٦٩٤، سيشار له تالياً (عبد العزيز سالم، تاريخ الدولة).

(٢) أنظر عن حياته، ابن النديم، الفهرست، ص: ٨٧؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٥٧.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص: ٨٧؛ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج١، ص: ٢٤.

(٤) أنظر عن حياته، الذهبي، سير، ج ٨، ص: ٤٠٧؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٧١-١٧٢.

(٥) عبدالعزيز سالم، تاريخ الدولة، ص: ٦٩٤.

(٦) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧٠.

(٧) أنظر عن حياته، ابن حبان، الثقات، ج٥، ص: ٣٤٩؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ١٠٨؛ الذهبي العبر، ج١، ص: ١٢١.

(٨) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧١.

(٩) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٣٣٥؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١١٧ .

(١٠) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧١.

(١١) عبدالعزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ص: ٥٣.

(١٢) انظر عن حياته، العجلي، الثقات، ص: ٣٣١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص: ١١؛ الذهبي، العبر، ص: ٨٢.

(١٣) أنظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١١٥؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٤٠؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٦، ص: ٢١١. ج٢، ص: ١٦؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص: ٣١.

(١٤) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص: ١٥٧.

(١٥) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٣٣٦؛ ابن عبدالبر، الإستيعاب، ج٣، ص: ١٢٧٤؛ عبيسات سير، ص: ١٧.

بن حزم[1](ت ١٣٥هـ/٧٥٢م) وموسى بن عقبة[2] (ت ١٤١هـ/٧٥٨م).

كما اهتم علماء العراق بأخبار قبائلهم، فظهر إخباريون، جمعوا أخباراً تتعلق بقبائلهم[3] ومن هؤلاء أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي[4] (ت١٥٧هـ/٧٧٣م). ومن علماء الأنساب محمد بن السائب الكلبي[5] (ت ١٤٦هـ/٧٦٣م) وسليمان بن طرخان[6] (ت١٤٣هـ/٧٦٠م) ومعمر بن راشد اليماني البصري[7] (ت ١٥٢هـ/٧٦٩م) برواية السير والمغازي.

وفي الشام اشتهر عبيد بن شريه الجرهمي[8] (ت ٧٠هـ/٦٩٨م) برواية الأخبار ويروى أنه ألف كتاباً بأمر معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م) سماه كتاب الملوك وأخبار الماضين[9].

وفي عصر القاسم الذي شهد هذا النشاط العلمي، حظي علماء المدينة وفقهاؤها بمنزلة عظيمة لدى عامة الناس، ولدى خلفاء بني أمية وبعض ولاتهم، وخاصة في ولاية عمر بن عبدالعزيز للمدينة المنورة وفي خلافته[10] (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧١٩م)، حيث شهدت خلافته اهتماماً في علوم القرآن والحديث، وذلك عندما خشي عمر بن عبدالعزيز هلاك العلماء وموتهم[11] وذهاب العلم بموتهم، كما نال

---

(١) انظر عن حياته، المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص: ٣٤٩؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٤٠؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص: ٤٠٥.

(٢) انظر عن حياته، العجلي، الثقات، ص: ٤٤٢؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٤٨؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٢، ص: ٢٨٦.

(٣) الدوري، بحث، ص: ١٩.

(٤) انظر عن حياته، ابن النديم، الفهرست، ص: ١٨٤؛ الذهبي، ميزان، ج٣، ص: ٤١٩.

(٥) انظر عن حياته، ابن النديم، الفهرست، ص: ١٨٨؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٥٨؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٢، ص: ١٦٣.

(٦) انظر عن حياته، العجلي، الثقات، ص: ٢٠٣؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٥٠؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص: ٣٢٦.

(٧) انظر عن حياته، العجلي، الثقات، ص: ٤٣٥؛ ابن النديم، الفهرست، ص: ١٨٦.

(٨) انظر عن حياته، ابن النديم، الفهرست، ص: ١٨٠.

(٩) ابن النديم، الفهرست، ص: ١٨٠؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج٢، ص: ٧٨.

(١٠) عزالدين بن الأثير، الكامل، ج٤، ص: ١٠٦؛ القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧١-٧٢.

(١١) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧١.

العلماء في خلافته كل محبة وتقدير وكانوا أهل مشورته[1].

كما كان في كل موسم يأتي فيها خلفاء بني أمية للحجاز، يتقربون من علمائها، وكان للقاسم بن محمد وللفقهاء السبعة في المدينة نصيب من هذا التكريم، حتى أن عمر بن عبدالعزيز فكر أن يعهد له بالخلافة من بعده[2].

مكانته العلمية :

تبوأ القاسم منزلة علمية رفيعة، حيث عدّ أحد فقهاء المدينة السبعة في عصره[3]، وذلك لنشأته في بيت علم، وتلقيه علومه من مصادرها، وقد أشاد به تلاميذه الذين تلقوا علومهم عنه، كما أشاد به العلماء ووثقه علماء الجرح والتعديل، ويظهر ذلك من خلال شهادتهم بمكانته التي أثبتها من خلال سيرته العملية والعلمية والأسرية، فاحترمه العلماء وهابه الحكام، وقد عدّ حديثه أعلى شيء عند مسلم[4]، وكان محمد بن سيرين[5] (ت١١٠هـ/٧٢٩م)، «يأمر من يحج أن ينظر إلى هدي القاسم[6]» وقال عنه أبو الزناد[7](ت١٣١هـ/٧٥٠م): «ما رأيت أعلم بالسنة من القاسم[8]». وقال أيضاً : «ما رأيت أحداً ذهناً من القاسم[9]» . وذكره

(١) عزالدين بن الأثير، الكامل، ص: ١٠٦ .

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص: ١٢٣.

(٣) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ج، تحقيق محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب المصرية، د.ت، ج٥، ص: ١٤٧، سيشار له تالياً (السبكي، طبقات) ؛ ابن عبدالبر، التمهيد، ج٢، ص: ١٥٣.

(٤) الذهبي، تاريخ، حوادث سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢١٨.

(٥) انظر عن حياته، الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٠٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢، ص: ١٦٩؛ السيوطي، طبقات الحفاظ ص:٣١.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٢؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٥٧.

(٧) أحد رواة القاسم، انظر ابن سعد، الطبقات، ج٥،ص: ٤٨٦؛ الذهبي، تذكرة، ج١١،ص: ١٣٥.

(٨) الثوري، تفسير، ص: ٣٨٦؛ عبد الرحمن بن محمد إدريس الرازي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، ج٧، ص: ١١٨؛سيشار له تالياً(الرازي، الجرح والتعديل)؛ المزي، تهذيب الكمال ج٢٣، ص: ٤٣٢؛ الذهبي، سير، ج٥، ص:٥٥.

(٩) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٢؛ الذهبي سير، ج١٥، ص: ٥٥ .

أيوب السختياني[1] (ت ١٣١هـ/ ٧٥٠م) بقوله: «ما رأيت رجلاً أفضل منه ولقد ترك مئة ألف هي له حلال[2]».

وقال عنه عبدالله بن عون[3] (ت١٣٢هـ/ ٧٤٩م). «كان القاسم وابن سيرين ورجاء بن حيوة ممن يحدثون بالحديث على حروفه[4]». وقال: عنه يحيى بن معين[5] (ت١٣٣هـ/ ٧٥٠م). «عبيدالله بن عمر والقاسم بن محمد عن عائشة ترجمة مشبكة بالذهب[6]» وذكره تلميذه يحيى بن سعيد[7](ت١٤٣هـ/ ٧٦١م) بقوله: «ما أدركنا أحداً نفضله على القاسم[8]» ، وقال عنه مصعب الزبيري[9] (ت ١٥٧هـ/ ٧٧٤م): «مدني، تابعي، ثقة، نزه، رجل صالح[10]» وقال عنه أيضاً «كان القاسم من خيار التابعين[11]».

وذكره سفيان الثوري[12] (ت ١٦١هـ/٧٧٧م) بقوله: «أحد الفقهاء السبعة ومن رواته الستة[13]».وقال عنه مالك بن أنس[14] (ت ١٧٩هـ/ ٧٩٦م): «من فقهاء

---

(١) أحد رواد القاسم، انظر ابن حجر تقريب، ج١، ص: ٨٩.

(٢) البسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص: ٤٤٥؛ الذهبي، سير، ج٥، ص: ٥٥.

(٣) انظر، ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص: ٤٣٩.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٢؛ الذهبي، سير، ج٥، ص: ٥٦.

(٥) انظر، ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٢، ص: ٣٨٥.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٢؛ الذهبي، سير، ج٥، ص: ٥٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٣٨؛ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م، ص: ٣٢٢، سيشار له تالياً (الجاحظ، البيان والتبيين).

(٧) انظر، ابن حبان، الثقات، ج٥، ص: ٥٢١؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ١٣٩.

(٨) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص:٥٩؛ الذهبي، سير، ج٥، ص: ٥٥.

(٩) انظر، ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٢، ص: ٢٥١.

(١٠) العجلي، الثقات، ص: ٢٨٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٣.

(١١) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٢٣؛ الذهبي، سير ج٥، ص ٥٧.

(١٢) انظر، ابن النديم، الفهرست، ص: ٤٧٤؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٨١؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص٣١١.

(١٣) الثوري، تفسير، ص: ٢٨٦.

(١٤) انظر، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤٦٥.

الأمة[1]»، وقال عنه سفيان بن عيينة[2] (ت ١٩٨هـ/٨١٤م): «كان من أفضل أهل زمانه[3]» وقال عنه أيضاً: «كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وعمرة بنت عبدالرحمن[4]». وذكره ابن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) بقوله: «كان ثقة وكان رفيعاً عالياً فقيهاً إماماً كثير الحديث ورعاً»[5] وقال عنه محمد بن عبدالله العجلي (ت٢٦١هـ/٨٧٤م):«كان من خيار التابعين وفقهائهم[6]». وقال عنه ابن حبان (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م): «من سادات التابعين ومن أفضل أهل زمانه علماً وأدباً وعقلاً وفقهاً وكان صموتاً لا يتكلم، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز قال أهل المدينة اليوم تنطق العذراء في خدرها[7]».

وقال عنه ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): «أحد الفقهاء السبعة بالمدينة[8]» وقال عنه ابن طاهر المقدسي ت (٥٠٧هـ/١٢٢٣م) :«القاسم بن محمد فقيه أهل الحجاز[9]» وذكره بن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) بقوله: «كان من سادات التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وكان من أفضل أهل زمانه[10]»، وقال عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م) «الإمام القدوة الحافظ الحجة عالم وقته[11]».

وكان لمكانة القاسم العلمية وسيرته العملية الأثر الكبير في تقدير خلفاء بني أمية وولاتهم له، فكانوا يستشيرونه، فقد كان سليمان بن عبدالملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) عندما يحج يدعو العلماء ويجتمع بهم وكان من ضمنهم

---

(١) الثوري، تفسير، ص: ٢٨٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٥٩.

(٢) انظر، ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص: ٣١٢.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص: ١٥٧.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٢؛ الذهبي، سير، ج٥، ص: ٥٦.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٨.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٣.

(٧) ابن حبان، الثقات، ج٥، ص: ٣٢.

(٨) ابن عبدالبر، التمهيد، ج٢، ص: ١٥٣.

(٩) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص: ٧٨.

(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص:٥٩.

(١١) الذهبي، سير، ج٥، ص: ٥٧.

القاسم بن محمد[1]، كما كان للقاسم مواقف ومواعظ مع عمر بن عبدالعزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩) فكان عمر يأخذ بمواعظه وإرشاده، وقد بلغ تقدير عمر بن عبدالعزيز له، أنه عندما جاء بنو مروان إلى عمر، «فقالوا إنك قصرت بنا عما كان يصنعه بنا من قبلك وعاتبوه، فقال: لئن عدتم لمثل هذا المجلس لأشدن ركابي، ثم لأقدمن المدينة ولأجعلنها أو أصيرها شورى، أما إني أعرف صاحبها الأعيمش، يعني القاسم بن محمد[2]».

كما كان عمر بن عبدالعزيز يكتب إلى واليه على المدينة أبي بكر بن حزم (ت.١٢٠هـ/٧٣٨م)، أن يكتب له العلم من عند عمرة بنت عبدالرحمن والقاسم بن محمد[3].

وقد اكتسب القاسم هذه المكانة العلمية بتلقيه علومه من شيوخه كما اكتسب السيرة الذاتية من تقواه وورعه ومعاملته مع الناس، فكان لا يقبل هدية الأمراء[4]، فزادته هذه مهابة وتقديراً، وكان يقول للذي يريد أن يخاصمه في شيء «هولك، فإن كان حقاً لك فهولك، وإن كان لي فأنت منه في حل فهو لك[5]»، ويحلل من ظلمه[6]، وبلغ من روعه أنه كان إذا شهد شهادة كتبها[7].

وعندما كان يعير في أبيه بقولهم له: يا ابن قاتل عثمان كان يقول في سجوده اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان[8]. ومما أثر عنه قوله: «قد جعل الله من

---

(١) البخاري، التاريخ الصغير، ج١، ص: ٢٤٨.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص:٢٦٥.

(٣) الذهبي، العبر، ج١، ص: ١١٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص ٣١١.

(٤) الذهبي، تاريخ، حوادث، سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢٢٠.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص:٤٣٤.

(٦) محمد بن عبد الله بن أبي زيد القيرواني، كتاب الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ وغير ذلك، تحقيق عبد المجيد زكي، ط٢، دار الغرب الإسلامية، ص: ١٨٧، سيشار له تالياً (القيرواني، الجامع).

(٧) أحمد بن عيسى القرافي، الذخيرة، ١٤ج، تحقيق محمد خبزة، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤، ج١٠، ص: ١٥٩، سيشار له تالياً (القرافي، الذخيرة).

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٥٩.

الصديق البار عوضاً عن الرحم العاق المدبر[1]».

وبهذه المكانة العلمية والسيرة الذاتية التي جعلت منه عالماً عاملاً أحبه أهل المدينة وأحبه العلماء وهابه الحكام، حتى أن أهل المدينة كانوا يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد[2]، حتى نشأ فيهم القاسم بن محمد وأبناء خالتيه[3]، كل من زين العابدين -علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب-[4]، (ت ٩٤هـ/٧١٣م) وسالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب[5] (ت١٠٦هـ/٧٢٥ م)، وكانوا قد فاقوا أهل المدينة علماً وفقهاً وورعاً فاقبل أهل المدينة على الزواج من أمهات الأولاد[6].

وفاتـــه :

من خلال المصادر التي ذكرت وفاة القاسم، والروايات الواردة فيها والتي ذكرت وصية القاسم وحددت مكان وفاته ومكان دفنه والتي اختلفت في سنة وفاته ، نجد أن القاسم عندما حضرته الوفاة أملى وصيته فكتب الكاتب «هذا ما أوصى به القاسم بن محمد يشهد أن لا إله إلا الله، فقال القاسم: شقينا إن لم نكن شهدنا قبل اليوم[7]» كما أوصى ابنه أن يكفنه في ثيابه التي كان يصلي فيها إزاره ورداثه[8]، فقال ابنه يا أبت: ألا نزيد ثوبين، فقال هكذا كفن أبي بكر في

---

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، ٤ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص: ٩٩، سيشار له تالياً (ابن قتيبة، عيون الأخبار) .

(٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص : ١٣٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٢٦٨ .

(٣) القاسم بن محمد وزين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر، أمهاتهم بنات يزدجر أخر ملوك الفرس، انظر : ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص : ١٣٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٢٦٨ .

(٤) أنظر الذهبي، العبر، ج١، ص: ٨٢-٨٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٢٦٨.

(٥) أنظر الذهبي، العبر، ج١، ص: ٩٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٢٦٨.

(٦) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٤، ص: ١٠ .

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٨.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٥٩؛ الذهبي، سير، ج٥، ص: ٦٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، حوادث سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢٢.

ثلاثة أثواب والحي أحوج إلى الجديد من الميت[1]» وطلب القاسم من ابنه قائلاً: «سن علي التراب وسوِّ عليَّ قبري والحق بأهلك، وإياك أن تقول كان وكان[2]».

وكان موت القاسم بالقديد[3] بين مكة والمدينة ودفن بالمشلل[4] وبينها ثلاثة أميال[5].

واختلفت المصادر في سنة وفاة القاسم، فذكر الواقدي إنه مات سنة ١٠٨ وكان قد ذهب بصره[6]، وذكر ابن سعد «أنه مات سنة ثمان ومئة وكان ذهب بصره وهو ابن سبعين أو اثنتين وسبعين سنة»[7]، وقال خليفة بن خياط مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع ومائة[8] أما البخاري فذكر أنه مات في سنة ١٠١ [9]وتحديداً في خلافة يزيد بن عبدالملك[10] (١٠١-١٠٥هـ/ ٧١٩ - ٧٢٤م) وأورد المسعودي أنه مات سنة ١٠٨[11]، وذكر ابن الجوزي أنه مات سنة ١٠٨[12] أما ابن خلكان فذكر «أنه توفي سنة إحدى أو اثنتين ومائة، وقيل سنة ثمان ومائة، وقيل اثنتى عشرة ومائة بقديد»[13].

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ١٠١-١٢٠، ص: ٢٢٢.

(٢) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ص: ٦٤، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص: ١٢٤.

(٣) قديد: اسم موضع قرب مكة، انظر : ياقوت ، معجم البلدان، م٤، ص: ٣١٣ .

(٤) جبل المشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر، انظر : ياقوت ، معجم البلدان، م٥، ص: ١٣٦ .

(٥) الأبي، نثر الدّر، ج٧، ص: ٣٣٨؛ ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ص: ٦٤؛ وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٥٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث ١٠١-١٢٠، ص:٢٢٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص : ١٣٥ .

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنة ١٠١- ١٢٠، ص:٢٢٢.

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٤٨.

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث سنه ١٠١-١٢٠، ص : ٢٢٣ .

(٩) البخاري، التاريخ الصغير، ج١، ص: ٢٧٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص: ٢٧٦ .

(١١) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص: ٢٠٣.

(١٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص: ١٢٤.

(١٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص:٥٩.

«ويبدو أن تاريخ وفاته كان ١٠٧هـ بدليل اعتماد هذا التاريخ من قبل أكثر المصادر دقة مثل خليفة بن خياط، والهيثم بن عدي، ويحيى بن بكر، ويعزز هذا ما ذكره الواقدي أن عمر القاسم كان عند وفاته ٧٠ أو ٧٢ سنة وكانت ولادته سنة ٣٧»[1] .

(١) الكساسبة، القاسم بن محمد، ص: ٤-٥ .

الفصل الثاني

دراســـــة آثار القاسم بن محمد بن أبي بكر

هيكل رواياته :

غطت روايات القاسم بن محمد بن أبي بكر طرفاً بن فترة ما قبل الإسلام وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في الفترتين المكية والمدنية وعهد الخلفاء الراشدين وأخباراً متناثرة عن العهد الأموي حتى عهد يزيد بن عبدالملك (١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م) وتوزعت على النحو التالي :

أولاً: فترة ما قبل الإسلام

روى القاسم خمس روايات عن هذه الفترة اشتملت على المواضيع التالية:

١- عدد الأنبياء عليهم السلام(١).

٢- عدد الرسل السريانيين(٢).

٣- أول أنبياء بني إسرائيل وآخرهم.(٣)

٤- عدد الكتب السماوية(٤).

٥- نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ البيوت قبوراً، كما في الأمم السابقة(٥).

ثانياً: العهد النبوي

أ- الفترة المكية

روى القاسم أربع روايات شملت الأخبار التالية:

١- الجهر بالدعوة الأسلامية(٦).

---

(١) أحمد، المسند، ج٨، ص: ٣٠١-٣٠٢، وانظر الطبري، تاريخ، ج١، ص: ١٥٠-١٥١.

(٢) الطبري، تاريخ، ج١، ص: ١٧٠-١٧١.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص: ٤٥١-٤٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣١٣.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٨٦.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ١٥٦؛ وانظر الطبري، تاريخ، ج٢، ص: ٣٢٢.

٢- أبو بكر أول خطيب يدعو لله ولرسوله[1].

٣- أول الناس إسلاماً عبدالله بن مسعود[2].

٤- أول من أفشى القرآن بمكة عبدالله بن مسعود[3].

ب- الفترة المدنية

بلغت روايات القاسم عن هذه الفترة أربعاً وخمسين رواية تناولت المواضيع التالية :

١- صحبة عبدالله بن مسعود للرسول صلى الله عليه وسلم وخدمته له[4].

٢- بيعة العقبة الأولى ودعوة الرسول صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج للإسلام[5].

٣- الرسول صلى الله عليه وسلم يقبل عثمان بن مظعون عند موته[6].

٤- ذكر ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في إيمان أبي بكر وبعض الصحابة (فضائل الصحابة)[7].

٥- خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأم سلمة[8].

٦- صلاة الخوف في غزوة غطفان[9].

---

(١) محمد بن خلف بن حبان، أخبار القضاة، ٣ج. عالم الكتب، بيروت د.ت، ج٣، ص: ١٨٢، سيشار له تالياً (وكيع، أخبار القضاة).

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ١٤٥.

(٣) ابن إسحاق، سيرة، ص١٦٦.

(٤) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص: ٣٠٣.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ١٦٨-١٧٠.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٣٠٣؛ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن المدني، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، ١٤ج، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م ج١٢، ص: ٥٥٤٨، سيشار له تالياً (المزي، تحفة الأشراف).

(٧) أحمد، المسند، ج٨، ص: ٢٨٩-٢٩٠.

(٨) الذهبي، سير، ج٢، ص: ٢٠٥-٢٠٦.

(٩) الواقدي، المغازي، ج١، ص: ٣٩٦- ٣٩٧؛ الشافعي، الأم، ج١، ص: ٢١٠؛ النسائي، سنن، ج٣، ص: ١٨٧-١٧٩؛ الحسن بن مسعود بن محمد البغوي، مصابيح السنة، ٤ج، تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي وآخرون ط١، دار المعرفة، بيروت. ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج١، ص:٤٧٨-٤٧٩، سيشار له تالياً (البغوي، مصابيح السنة)؛ ابن حجر (فتح الباري، ج٧، ص: ٥٣٦.

٧- فقدان عائشة لعقدها ونزول آية التيمم[١].

٨- ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في حق أم رومان عند دفنها[٢].

٩- جبريل يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمضي إلى بني قريظة[٣].

١٠- سرية عكاشه بن محصن إلى الغمر[٤].

١١- خبر أصحاب الإفك[٥].

١٢- غزوة خيبر[٦].

١٣- ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بحق أهل الكتاب والمشركين[٧].

١٤- غزوة حنين ونداء الرسول صلى الله عليه وسلم الناس يا أصحاب سورة البقرة[٨].

١٥- استشهاد جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة[٩].

١٦-غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وبيان مكانته لعمر بن الخطاب[١٠].

١٧- مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم مشيخة من الأنصار بمخالفة أهل الكتاب[١١].

---

(١) البخاري، الصحيح، ج٥، ص: ١٨٦؛ مسلم، الصحيح، ج٤، ص:٥٦-٥٨؛ النسائي، سنن ج١، ص: ١٦٣-١٦٤؛ ابن عبدالبر، التمهيد، ج ١٩، ص: ٢٦٥؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر م٢، ص: ١٣٦؛ الذهبي، سير، ج٢، ص: ١٧٠؛ ابن حجر، فضائل الصحابة، ص: ٣٧.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٣، ص: ٢٩١-٢٩٢.

(٣) ابن سيد الناس: عيون الاثر، م٢، ص ٩٤.

(٤) الواقدي،المغازي، ج٢، ص: ٥٥٠-٥٥١.

(٥) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص: ٣١١- ٣١٨؛ ابن حجر، فتح الباري، ج٥، ص: ٣٣٨- ٣٤١.

(٦) أبي اسحق، السير، .....

(٧) أحمد، المسند، ج٨، ص: ٢٩٠.

(٨) ابن سعد الطبقات، ج٢، ص: ١١٩.

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص: ٣٠، ابن سعد، سنن النبي وايامه: ج١، ص: ٨٢.

(١٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ١٠٩.

(١١) أحمد، المسند، ج٨، ص: ٣٠٠.

١٨- ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص عند تمنيه الموت[١].

١٩- الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته.

أورد القاسم ثماني روايات شملت أخبار، تخيير الرسول صلى الله عليه وسلم لزوجاته[٢] ،وهجر الرسول صلى الله عليه وسلم لأزواجه[٣]، والرسول صلى الله عليه وسلم و زوجتيه حفصة ومارية[٤]، والرسول صلى الله عليه وسلم والقرعة بين زوجاته عند سفره[٥]، وغسل الرسول صلى الله عليه وسلم و زوجته عائشة من إناء واحد[٦]، وطلب الرسول صلى الله عليه وسلم من عائشة مناولته الخُمرة من المسجد[٧]، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة بشأن الصور والمصورين[٨]، وقبول الرسول صلى الله عليه وسلم الهدية التي أهديت لعائشة والتي أصلها صدقة[٩].

٢٠- حج رسول الله صلى الله عليه وسلم (حجة الوداع).

أورد القاسم تسع روايات ذكرت، تاريخ خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج[١٠]. وإفراد الرسول صلى لله عليه وسلم بالحج[١١] واستحباب

---

(١) أحمد، المسند، ج٨، ص: ٣٠٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص:١٥٤؛ ابن سعد، سنن النبي وايامه، ج٢، ص: ٢٩١.

(٣) ابن سعد الطبقات، ج٨، ص: ١٥١-١٥٣؛ ابن سعد، سنن النبي وايامه، ج٢، ص: ٢٨٨- ٢٨٩؛

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ١٥١؛ ابن سعد، سنن النبي وايامه، ج٢، ص: ٢٥٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ١٣٦؛ ابن سعد، سنن النبي وايامه، ج٢، ص:١٧٢.

(٦) مسلم، الصحيح، ج٤، ص:٥.

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ٣٦٣.

(٨) البخاري، الصحيح، ج٧، ص: ٦٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج السيرة النبوية، ص: ٣٥٥ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص: ١٤١؛ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة ، مشيخة قاضي القضاة، ٢م، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، ط٢، جامعة أم القرى، ج١، ص: ١٥٨، سيشار له تالياً (ابن جماعة، مشيخة قاضي القضاة).

(٩) ابن زنجويه،الأموال١ ج٣، ص: ١١٠٩.

(١٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ١٨٨، وانظر الطبري ، تاريخ، ج٣. ص ١٤٨.

(١١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص:١٣٤، الشافعي، المسند، ص: ٢٧٦، البلاذري، أنساب، ج١، ص: ٣٩٦؛ ابن عبدالبر، التمهيد، ج ١٩، ص: ٢٥٨؛ المزي، تحفة الأشراف، ج١٢، ص: ٥٥٦٤.

الطيب قبل الإحرام[1] وما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة عندما حاضت في الحج[2]، وبلال يظل الرسول صلى الله عليه وسلم من حرارة الشمس[3]، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر عائشة بالذهاب إلى التنعيم للأهلال بعمره[4]، ورمي الجمار والمبيت ليالي التشريق بمنى[5]، وطواف الوداع وعودة الرسول صلى الله عليه وسلم إلي المدينة[6]، واستحباب إرسال الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه[7].

٢١- لسع رسول الله صلى الله عليه وسلم[8].

٢٢- مرض الرسول صلى الله عليه وسلم ووفاته ودفنه والحزن عليه.

أورد القاسم ثماني عشرة رواية شملت مرض الرسول صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن أبي بكر عندما سمع تكبيرة عمر يؤم الناس في الصلاة[9]، والرسول صلى الله عليه وسلم يأمر أبا بكر أن يصلي بالناس[10]، وشكوى الرسول صلى الله عليه وسلم من رأسه في مرضه والإشارة إلى استخلاف أبي بكر[11]؛ وذكر ما

(١) محمد بن إدريس الشافعي، الأم، ٨ج، تحقيق محمد زهدي النجار، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج٢، ص: ١٥١، سيشار له تالياً (الشافعي، الأم)؛ مسلم، الصحيح، ج٨، ص: ٩٩؛ الترمذي، سنن، ج٣، ص: ٢٥٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ١٦٨.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص ١٨٩؛ الشافعي، المسند، ص: ٣٦٨-٣٦٩. الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ١٤٨؛ أحمد بن محمد بن سلامه الطحاوي، شرح مشكل الاثار، ١٦ج، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ ج٩، ص: ٤٦٦-٤٦٧، سيشار له تالياً (الطحاوي، شرح مشكل الاثار).

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٣٥؛ أحمد المسند، ج٨، ص: ٣٠٦- ٣٠٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٤٥.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ١٧٠.

(٦) المصدر نفسه، ج٥، ص: ١٨٢.

(٧) مسلم، الصحيح، ج٩، ص: ٧١؛ البزالي، مشيخة قاضي القضاة، ج٢، ص: ٥٦٥.

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٦٣.

(٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص: ٢٢٥-٢٢٦.

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٦٩.

(١١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٧٤؛ البخاري، الصحيح، ج٧، ص: ٨؛ أبي بكر عمر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، كتاب السنة، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ص: ٥٣٥، سيشار له تالياً (الشيباني، السنة).

قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في حق صحبة أبي بكر[1]، وذكر اللدود الذي لدّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه[2]، ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم في مرضه الإحسان على الرقيق[3]، ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة[4]، ورؤية عائشة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو يموت وما قاله عند موته[5]، والتأكد من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم برفع الخاتم من بين كتفيه[6]، والتأكد من وفاته باخضرار أظفاره[7]، وكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً في ثوبه حبره[8]، وعدد الأثواب التي كفن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم[9]، وصفه الأثواب التي كفن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم[10]، وطريقة اختيار حفر قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم[11]، وطريقة حفر قبر الرسول[12]، وما وضع على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم[13]، والمصيبة في موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عزاء للمسلمين في مصائبهم[14]، والحزن

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٧٣؛ أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ٢ج، تحقيق وصي الله محمد عباس، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣، ج١، ص: ١٠٢، سيشار له تالياً (أحمد، فضائل الصحابة).

(٢) البلاذري، أنساب، ج١، ص: ٥٤٦.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٩٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٨٠-١٨١؛ البخاري، الصحيح، ج٥، ص: ١٣٩؛ البلاذري، أنساب ج٥، ص: ٥٦٢.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٩٨؛ البلاذري، أنساب، ج١، ص: ٥٢٢؛ الطبري، تاريخ ج٣، ص: ١٩٨، ابن كثير البداية والنهاية، ج٥، ص: ٢١٠.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٠٨.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢١٠.

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ٢٣٠.

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢١٦.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢١٦.

(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢٢٦.

(١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢٢٦.

(١٣) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢٢٧.

(١٤) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢١١.

على رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

٢٣- الروايات المتفرقه بعهد النبوية:

بلغت الروايات المتفرقة والتي تعددت مواضيعها ست عشرة رواية شملت المواضيع التالية:-

١- السور القرآنية التي حوت اسم الله الأعظم[2].

٢- فضل الصدقة وثوابها[3].

٣-كل مسكر حرام[4].

٤-صلاة الخسوف[5].

٥- حديث الملاعنة[6].

٦-إعلان النكاح[7].

٧- رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم جبريل بصورته[8].

٨- رؤية عائشة جبريل بصورة دحيه الكلبي[9].

٩- كراهية بيع المغنيات[10].

١٠- اختلاف البيعات[11].

١١- رد نكاح المكرهة[12].

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢٢٩.

(٢) ابن معين، تاريخ، ج١، ص: ٢٩٩.

(٣) ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص: ٧٥٩.

(٤) الترمذي، سنن، ج٤، ص: ٢٦٣.

(٥) البخاري، الصحيح، ج٤، ص: ٧٥.

(٦) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج٢، ص: ٣٨٨- ٣٨٩؛ مسلم، الصحيح، ج١٠، ص: ١٢٩.

(٧) الترمذي، سنن، ج٣، ص: ٣٩٨- ٣٩٩.

(٨) الذهبي، سير ج٢، ص: ١٦٦.

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص: ١٨٩.

(١٠) الترمذي، سنن، ج٤، ص: ٥٧٩؛ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تلبيس إبليس، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص: ٢٣٢، سيشار له تالياً (ابن الجوزي، تلبيس إبليس).

(١١) أحمد، المسند، ج٢، ص: ١٩٨.

(١٢) البخاري، الصحيح، ج٦، ص: ١٣٥.

١٢- عدم جواز بيع الشيء قبل قبضة[١].

١٣- الرجل الذي استأذن الرسول صلى الله عليه وسلم في السفاح[٢].

١٤- استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم زيارة قبر أمه[٣].

١٥- طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤].

١٦- النهي عن اتباع المتشابه في القرآن خشية الفتنة والتأويل[٥].

ثالثاً: فترة الخلفاء الراشدين.

بلغت روايات القاسم عن هذه الفترة ستاً وسبعين رواية كانت موزعة على النحو التالي.

أ- خلافة أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ/ ٦٢٢-٦٢٤م)، أورد القاسم أربعين رواية جاءت على النحو الآتي.

١- أحداث بيعة أبي بكر.

روى القاسم ثلاث روايات شملت اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعده وما دار بينهم وبين أبي بكر وعمر وأبي عبيدة من حديث[٦]، وأول الناس مبايعة لأبي بكر[٧]، وما قاله أهل عُمان والبحرين لعمرو بن العاص بشأن بيعة أبي بكر[٨].

---

(١) احمد، المسند، ج٢، ص: ٤٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٥٥١.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ٩٤.

(٤) محمد بن جرير الطبري، تهذيب الاثار، ٢م، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني المؤسسة السعودية، مصر، ق٢، ص: ٧٠٢ سيشار له تالياً (الطبري، تهذيب الآثار).

(٥) البخاري، الصحيح، ج٥، ص: ١١٦، أبو داود، سنن، ج٤، ص: ١٩٧- ١٩٨.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٣٥-١٣٦، البلاذري، انساب، ج١، ص: ٥٨٠، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ٢٧٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ٢١٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ٢٧٦.

(٨) الطبري، تهذيب الآثار، ق٢، ص: ٩٢٩.

٢- وفاة عبدالله بن أبي بكر(١).

٣-كتب أبي بكر لعمال الصدقات(٢).

٤-جمع أبي بكر الأحاديث ثم تحريقها(٣).

٥- أقطع اليد الذي شكى عامل أبي بكر على اليمن(٤).

٦- حدّ القطع للسارق وبيان عمر السنة في ذلك(٥).

٧- قضاء أبي بكر بحضانة عاصم بن عمر بن الخطاب لجدته وقبول عمر بذلك(٦).

٨- اقتطاع الزكاة من العطاء إذا وجبت الزكاة على صاحب العطاء(٧).

٩- حروب الردة:

أورد القاسم إحدى عشرة رواية شملت أخبار وفود القبائل المرتدة إلى المدينة ومطالبتها بإسقاط الزكاة عنهم(٨)، وعقد أبي بكر ألوية الردة(٩)، وتوجيهه الزحوف إلى أهل الردة(١٠)، وانضمام غطفان إلى طليحة بن خويلد وما آل إليه أمر طليحة(١١)، ومسير خالد بن الوليد إلى مالك بن نويرة(١٢)، وذكر خبر مسيلمة

---

(١) المتقي الهندي، منتخب كنز العمال ، ج٤، ص: ٣٠٦.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٣٩٠.

(٣) عبدالغني عبدالخالق، حجية السنة، الدار العلمية للكتاب الإسلامي، ط١، الرياض، ١٩٨٦، ص: ٣٩٤، سيشار له تالياً عبدالغني عبدالخالق، حجية السنة) .

(٤) الشافعي، المسند، ج٢، ص: ٨٥؛ علي بن حسان الدين عبد الملك الشهير بالمتقي الهندي، منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ٨ج، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص: ٥٠٧-٥٠٨، وسيشار له تالياً (المتقي الهندي، منتخب كنز العمال).

(٥) المتقي الهندي، منتخب كنز العمال، ج٢، ص: ٥٠٧- ٥٠٨.

(٦) مبارك بن الأثير، جامع الأصول من أحاديث الرسول عليه السلام، ١٤ج، تحقيق محمد حامد الفقي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠، ج٤، ص: ٣٥٠-٣٥١، سيشار له تالياً (مبارك بن الاثير، جامع الأصول)؛ محمد بن أبي بكر بن موسى الأنصاري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ٢ج، تحقيق محمد التوتنجي، ط١، دار الرفاعي للنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج٢، ص: ١٥٢،سيشار له تالياً (البري، الجوهرة).

(٧) أبو عبيد، الأموال، ص: ٣٧٢؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٣، ص: ٩١٣-٩١٤.

(٨) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٢٤٤-٢٤٨.

(٩) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٢٤٩.

(١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص: ١٣٢-١٣٤.

(١١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٢٥٣- ٢٥٤.

(١٢) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٢٧٦- ٢٧٧.

الكذاب وقومه من أهل اليمامة[1]، وانتهاء خالد بن الوليد من أمر مسيلمة[2]، وردّة عُمان[3]، وخبر المرتدين باليمن[4]، وتوجيه عكرمة بن أبي جهل إلى المرتدين في اليمن[5]، وأسباب ردة كنده[6].

١٠- إرسال أبي بكر جيش البدال لمساندة خالد بن سعيد[7].

١١- مرض أبي بكر وما دار بينه وبين عائشة من حديث[8].

١٢- قول عائشة الشعر في مرض أبيها[9].

١٣- استخلاف أبي بكر عمر بن الخطاب وما قاله أبو بكر لطلحة عن عمر[10].

١٤-وصايا أبي بكر في مرضه.

أورد القاسم أربع روايات شملت وصية أبي بكر أن تغسله أسماء بنت عميس[11] وأن يكفن في ثيابه التي يصلي بها[12]، وأن يدفن إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم[13]، وأن ترجع عائشة ما لديه من أموال ومتاع إلى عمر خليفته[14].

(١) الطبري،تاريخ، ج٣، ص: ٢١٨.

(٢) المصدرنفسه، ج٣، ص: ٢٩٦- ٢٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٣١٤-٣١٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٣١٨- ٣٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٣٢٧-٣٢٨.

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٣٣١.

(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٣٩٠-٣٩١.

(٨) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٣، ص: ١٩٤-١٩٥.

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٤٧؛ أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العنكي، البحر الزخار المعروف بمسند البزار، ٣ج، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، ط١، مؤسسة علوم القرآن، سوريا، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ج١، ص: ١٢٨، سيشار له تالياً (العنكي، البحر الزخار) .

(١٠) الطبري،تاريخ، ج٣، ص: ٤١٣؛ الطبري، تهذيب الاثار، ق٢، ص: ٩٢٥.

(١١) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٥٢؛ الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٤٢١ .

(١٢) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٥٣-١٥٤.

(١٣) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٥٧، إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم أبو إسحق الحربي، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر، الرياض، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م،ص: ٣٧٩،سيشار له تالياً (أبو اسحق الحربي، المناسك).

(١٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٤٣؛ عبدالله بن المبارك، الزهد والرقائق، تحقيق حبيب عبدالرحمن الاعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص: ١٣٧، سيشار له تالياً (ابن المبارك،الزهد)، ابن زنجويه،الأموال، ج٢، ص: ٥٩٨.

١٥- كفن أبي بكر ودفنه.

أورد القاسم ثلاث روايات شملت عدد الثياب التي كفن بها أبو بكر(١)، وصفه كفنه ولونه(٢)، ووقت دفنه(٣).

١٦- الروايات المتفرقة في عهد أبي بكر.

أورد القاسم ثماني روايات متفرقة شملت، اسم أبي بكر(٤)، وتجارة أبي بكر وفقدانه لناقته(٥)، ومواقف أبي بكر عند اختلاف الصحابة(٦)، وعلم أبي بكر بشأن مكان دفن الرسول صلى الله عليه وسلم(٧)، وخضاب أبي بكر بالحناء(٨)، وميراث الجدات وقضاء أبي بكر(٩) وتعزية أبي بكر في المصيبة(١٠)، وأبو بكر وابنه عبدالرحمن وحق الجار(١١).

ب- خلافة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤-٦٤٣م)

أورد القاسم ستاً وعشرين رواية شملت المواضيع التالية:

١- وصف عمر(١٢).

٢- فرار الشيطان من عمر(١٣).

٣- إسلام عمر وهجرته وإمارته(١٤).

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص: ١٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٥٦.

(٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ٧.

(٥) ابن إسحاق، السيرة، ص: ٧.

(٦) أحمد، فضائل الصحابة، ج١، ص: ١٩٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ٣١١.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ٣١١.

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٤١؛ ابن شبه، تاريخ المدينة، ج٢، ص: ٦٢٥.

(٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج عهد الخلفاء الراشدين، ص: ٣٤٤-٣٤٥.

(١٠) ابن عبد البر، التمهيد، ج١٩، ص: ١٩٦ .

(١١) ابن المبارك، الزهد والرقائق، ص ٥٥١.

(١٢) ابن سعد، الطبقات ، ج٣، ص: ٢٤٧؛ الطبري، تاريخ المدينة، ج٤، ص: ١٩٦.

(١٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج عهد الخلفاء الراشدين، ص: ٢٥٨-٢٥٩.

(١٤) ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص: ٤٨؛ ابن عقيل، القضاء في عهد عمر، ج١، ص: ١٢٧-١٢٨.

٤- قول عمر بن الخطاب في عبدالله بن الأرقم[1].

٥- تولية عمر ابنَ الوليد جيوشَ الشام[2].

٦- انتداب عمر الناس لغزو فارس[3].

٧- تشيع عمر البعوث لغزو فارس[4].

٨- إجلاء أهل نجران من الكتابيين[5].

٩- قدوم عمر الجابية[6].

١٠- استخلاف عمر زيد بن ثابت عند سفره[7].

١١- خروج عمر إلى الشام[8].

١٢- وفاة زينب بنت جحش[9].

١٣- قطاع المكاتب[10].

١٤- الرجل الذي ضربته الدابة وبيان المسؤول عن ذلك[11].

١٥- إقامة عمر حد الجلد على الرجل الذي أصاب جارية زوجته[12].

١٦- جلد عمر أبا السيارة وإبطال ديته[13].

١٧- كفارة المظاهر[14].

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ٣٠٤.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٤٠٣-٤٠٤.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٤٤٤-٤٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٤٨٥.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٤٤٦.

(٦) الذهبي، سير، ج٤، ص:٩٨.

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص:٢٧٤؛ الذهبي، سير، ج٢، ص:٤٣٤.

(٨) ابن المبارك، الزهد، ص:٤٧٨-٤٧٩؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص:٨٢١-٨٢٢.

(٩) الذهبي، سير، ج٢، ص:٢١٧.

(١٠) المتقي الهندي، منتخب كنز العمال، ج٤، ص:٢٠١.

(١١) وكيع، أخبار القضاة، ج٢، ص:١٨٦؛ ابن عقيل، القضاء في عهد عمر، ج١، ص:٨٩٠.

(١٢) أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، المصنف، ١١ج، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ج٧، ص: ٣٤٥، سيشار له تالياً (الصنعاني، المصنف)؛ ابن عقيل، القضاء في عهد عمر، ج٢، ص: ٦٦٥.

(١٣) المتقي الهندي، منتخب كنز العمال، ج٢، ص: ٤٨١- ٤٨٢.

(١٤) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١١٩.

١٨- النهي عن التضييق على الناس في الصدقة[1].

١٩- جمع عمر الأحاديث وتحريقها عندما كثرت[2].

٢٠- عمر و أحقيته في الولاية لكفاءته[3].

٢١- خوف عمر من تبعات الإمارة[4].

٢٢- تخيير عمر أمهات المؤمنين في العطاء[5].

٢٣- التسعيرة في الأسواق[6].

٢٤- نهي عمر عن بيع كالئ بناجز[7].

٢٥- نهي عمر عن أكل الخل الذي يتعمد الناس إفسادها[8].

٢٦- ما قاله عمر لأهل مكة بالحج[9].

جـ- خلافة عثمان بن عفان (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤- ٦٤٣م)

أورد القاسم سبع روايات جاءت على النحو الآتي.

١- خطبة عثمان بن عفان بعد مبايعته[10].

٢- زيارة عثمان لعبدالله بن مسعود[11].

٣-ضرب عثمان الرجل الذي استخف بالعياس[12].

٤- ظهور أول منكر في المدينة وإنشاء عثمان الحدود[13].

(١) مالك،الموطاء، ج١، ص: ٢٦٧، الشافعي، الأم، ج٢، ص: ٥٦، أبي عبيد الأموال ص: ٣٦٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٢٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٢٧٠ .

(٥) الواقدي،المغازي، ج٢، ص: ٧٥.

(٦) المتقي الهندي، منتخب كنز العمال، ج٤، ص: ١٨٣-١٨٤؛ ابن عقيل، القضاء في عهد عمر، ج١، ص: ٥٤٢.

(٧) مالك،الموطاء، ج٢، ص: ٦٣٥؛ الطبري، تهذيب الآثار، ق٢، ص: ٧٣٦.

(٨) ابن زنجويه،الأموال، ج١، ص: ٢٨٧.

(٩) مالك،الموطاء، ج١، ص: ٣٣٩.

(١٠) الطبري،تاريخ، ج٤، ص: ٤٢٢.

(١١) ابن شبه، تاريخ، ج٣، ص: ١٥٢.

(١٢) الطبري،تاريخ، ج٤، ص: ٤٠٠؛ المتقي الهندي، منتخب كنز العمال، ج٤، ص: ١٩٠.

(١٣) الطبري،تاريخ، ج٤، ص: ٢٩٨.

٥- تكرار عثمان قراءة سورة يوسف في صلاة الفجر[1].

٦- تغطية عثمان وجهه وهو محرم بالحج[2].

٧- خلاف عبدالله بن مسعود والوليد بن عقبه على تأخير الصلاة[3].

د- خلافة علي بن أبي طالب (٣٥-٤٠هـ/ ٦٥٥-٦٦٠).

أورد القاسم ثلاث روايات جاءت على النحو الآتي.

١- خروج علي إلى الربذة يريد البصرة[4].

٢- وقعة الجمل[5].

٣- قدوم القاسم بن محمد وأخته من مصر بعد مقتل أبيه[6].

رابعاً: الفترة الأموية

بلغت روايات القاسم ثمان وعشرين رواية موزعة على النحو الآتي.

أ- خلافة معاوية بن أبي سفيان (٤٠-٦٠هـ/ ٦٦٠-٦٧٩).

روى القاسم أربعاً وعشرين رواية شملت المواضيع التالية:

١- كراهية عائشة لباس جلود الميتة[7]، ولباسها الأحمرين الذهب والمعصفر وهي محرمة[8].

٢- عبادة عائشة: أورد القاسم أربع روايات تطرقت لصلاة عائشة الضحى[9]،

---

(١) مالك، الموطاء، ج١، ص: ٨٢؛ البري، الجوهره، ج٢، ص: ٤٣٥.

(٢) مالك، الموطاء، ج١، ص: ٣٢٧.

(٣) أحمد ، المسند، ج٢، ص: ١٦٤.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٤٥٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص: ٨٢.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٤٦٥-٤٦٦.

(٦) أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص: ٣٢٧-٣٢٩.

(٧) ابن عبدالبر، التمهيد، ج٤، ص: ١٧٦.

(٨) الذهبي، سير، ج٢، ص: ١٨٨.

(٩) عبد القادر الجيلاني الحسيني، الغنية، ٣ج، تحقيق فرج توفيق الوليد، مكتبة الشروق الجديدة، بغداد، د.ت، ج٢، ص: ١٨٥، سيشار له تالياً (الجيلاني، الغنية).

وصومها[1]، واختيارها الأيام شديدة الحر للصوم[2]، وحجها[3]، وصدقتها[4].

٣- استغلال عائشة بالفتوى[5].

٤- قول عائشة في عدم ولاية المرأة عقد النكاح[6].

٥-رأي عائشة في خلف الأيمان[7].

٦- عائشة وزكاة مال اليتيم[8].

٧- عائشة والمتاجرة بمال اليتيم[9].

٨- ما كانت تفعله عائشة لأبناء أخيها محمد ليلة عرفه[10].

٩- من مواعظ وحكم عائشة[11].

١٠- زيارة معاوية لعائشة وموعظة عائشة له[12].

١١-خطبة عائشة قريبة بنت أبي أمية إلى عبدالرحمن بن أبي بكر[13].

١٢- تزويج عائشة حفصة بنت عبدالرحمن على المنذر بن الزبير أثناء غياب عبدالرحمن[14].

---

(١) الذهبي، سير، ج٢، ص: ١٨٧.

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، لطائف المعارف في المواسم العامة من الوظائف، تحقيق ياسين محمد السواس، ط١، دار ابن كثير، ١٤١٣هـ/١٩٩٢، ص: ٥٥١، سيشار له تالياً (ابن رجب الحنبلي، لطائف المعارف).

(٣) مبارك بن الأثير، جامع الأصول، ج٢، ص: ٩٠ .

(٤) البسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص: ٦٥٥ .

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٨٦.

(٦) الشافعي، المسند، ج٢، ص: ١٣.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٤٣.

(٨) مالك، الموطاء، ج١، ص: ٢٥٠؛ الشافعي الأم، ج٢، ص: ٤٠؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٣، ص: ٩٧٩.

(٩) شمس الدين السرخسي، المبسوط، ٣٠ج، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩، ج٢٢، ص: ١٨ سيشار له تالياً (السرخسي، المبسوط).

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢.

(١١) أحمد بن حنبل، الزهد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣، ص: ٢٠٥، سيشار له تالياً (أحمد، الزهد).

(١٢) الذهبي، تاريخ، ج عهد معاوية، ص: ٢٤٨؛ الذهبي، سير، ج١٣، ص: ١٤٧.

(١٣) مالك، الموطاء ج٢، ص: ٥٥٥.

(١٤) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٥٥٥.

١٣- عائشة وحديث فاطمة بنت قيس بشأن النفقه[1].

١٤- قول عائشة لمروان بن الحكم أمير المدينة اتق الله بشأن ابنه عبدالرحمن بن الحكم[2].

١٥- شكوى عائشة وما قاله لها ابن عباس[3].

١٦- منع مروان بن الحكم أمير المدينة دفن الحسن بن علي مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم [4].

١٧- قضاء مروان بن الحكم أمير المدينة في الثقفي الذي ملك زوجته أمرها ثم طلقته[5].

١٨- قول معاوية في صيام يوم الشك[6].

١٩- رمي معاوية الجمار وهو راكب[7].

ب- خلافة عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤- ٧٠٥م).

قصة طارق بن عمرو والي عبدالملك بن مروان على المدينة مع سعيد بن المسيب[8].

ت- خلافة سليمان بن عبدالملك (٩٦-٩٩هـ/ ٧١٤- ٧١٧م).

أورد القاسم رواية عن تولية سليمان بن عبدالملك عمر بن عبدالعزيز العهد[9].

ث- خلافة عمر بن عبدالعزيز (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧١٩م).

أورد القاسم رواية عن صدقة المعادن[10].

---

(١) البخاري، الصحيح، ج٦، ص: ١٨٣.

(٢) الشافعي، المسند، ج٢، ص: ٥٥؛ البخاري، الصحيح، ج٦، ص: ١٨٣؛ ابن معين، تاريخ، ج١، ص: ٢٦٣.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج عهد معاوية، ص: ٢٤٩؛ الذهبي، سير، ج٢، ص: ١٨١.

(٤) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٢، ص: ٢٥٠- ٢٥١.

(٥) مالك، الموطأ، ج٢، ص: ٥٥٤.

(٦) ابن ماجه، سنن، ج١، ص: ٥٢٧.

(٧) مالك، الموطأ، ج١، ص: ٤٠٧؛ مبارك بن الأثير، جامع الأصول، ج٤، ص: ٨٩.

(٨) محمد بن أحمد بن تميم التميمي، المحن، تحقيق وهيب الجبوري، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص: ٣٠١-٣٠٢، سيشار له تالياً (التميمي، المحن)؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص: ١٢٠-١٢١.

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٢٦٥.

(١٠) المصدر نفسه، ج٥، ص: ٢٧٢.

ج- خلافة يزيد بن عبدالملك (١٠١- ١٠٥هـ/ ٧١٩- ٧٢٣م).

روى القاسم رواية عن عدّة أم الولد المتوفى عنها زوجها[١].

خامساً: الروايات المتفرقة.

روى القاسم ثلاثين رواية متفرقة تطرقت لمواضيع شتى مثل فضائل بعض الصحابة وقضائهم ونسب بعضهم ومواعظهم وعلمهم كما اشتملت على بعض أقوال وإجابات القاسم على بعض الأسئلة وقد جاءت الروايات على النحو الآتي:

١-قول ابن مسعود في سبب نسيان العلم[٢].

٢- من أشعار طلحة والزبير وعلي ابن أبي طالب[٣].

٣- زهد أسماء بنت أبي بكر[٤].

٤- مجلس ابن عباس وعلمه[٥] وقوله في بيع السبائك[٦]، وقوله في حدود الأكل من مال اليتيم[٧]، وإجابته على السائل عن الأنفال[٨]، وبعض مواعظه[٩].

٥- دعاء ابن عمر[١٠].

٦- ورع أبي سعيد الخدري[١١].

٧-من دعاء أبي ذر[١٢].

---

(١) مالك، الموطاء، ج٢، ص: ٥٩٢-٥٩٣.

(٢) ابن المبارك، الزهد، ص: ١٥٨.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٤٣٣.

(٤) الذهبي، سير، ج٣، ص: ٣٨٠.

(٥) البري، الجوهرة، ج٢، ص: ٢١، الذهبي، سير، ج٣، ص: ٣٥١.

(٦) الشافعي، المسند، ج٢، ص: ١٤٣.

(٧) الموطاء، مالك، ج٢، ص: ٩٣٤؛ أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ١٠ج تحقيق وداد القاضي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٣، ص: ١٤٤ سيشار له تالياً (التوحيدي، البصائر والذخائر).

(٨) ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص:

(٩) ابن المبارك، الزهد، ص: ١٤٦.

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص: ١٢٢.

(١١) ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص: ٣٩٨.

(١٢) أبو داود، سنن، ج٤، ص: ٣٤٢.

٨- نسب المنذر بن الزبير[1].

٩- أول من أذن بلال[2].

١٠- عمرة بنت عبدالرحمن وروايتها لأحاديث عائشة[3].

١١- ما قاله القاسم لسعد بن إبراهيم[4].

١٢- اختلاف الصحابة رحمة[5].

١٣- من سنن الصلاة[6].

١٤- قضاء الصيام[7].

١٥- زكاة مال اليتيم[8].

١٦- شروط مدة الزكاة[9].

١٧-آية خطبة النساء للمرأة المعتده[10].

١٨- قول القاسم في الغناء[11].

١٩- قول القاسم في الذنوب[12].

٢٠- نهي القاسم عن الحديث في القدر[13].

٢١-النهي عن القول بغير علم[14].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٣٩.

(٢) ابن إسحق، السيره، ص: ٢٧٩.

(٣) البسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص: ٥٥٩.

(٤) وكيع، أخبارالقضاة، ج١، ص: ١٥٢.

(٥) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج٢، ص: ١١٦.

(٦) النسائي، سنن، ج٢، ص: ٢٣٥.

(٧) مبارك بن الأثير، جامع الأصول، ج٧، ص: ٢٨٢.

(٨) ابن زنجويه، الأموال، ج٣، ص: ٢٩٢.

(٩) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٩٢٦.

(١٠) الشافعي، المسند، ج٢، ص:٩.

(١١) ابن زيد القيرواني، الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي، ص: ٢٨٩.

(١٢) الذهبي، حلية الأولياء، ج٢، ص: ٨٣.

(١٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٣٤.

(١٤) المصدر نفسه، ج٥، ص: ١٤٣.

٢٢- التعزية والتسرية في المصيبة[1].

٢٣- عيوب الناس ومنازلهم[2].

٢٤ قول القاسم في العقل[3].

٢٥- قول القاسم عن الحجاج[4].

---

(١) مالك، الموطأ، ج٢، ص: ٢٣٧؛ مبارك بن الأثير، جامع الأصول، ج٧، ص: ٢٨٨-٢٨٩.

(٢) أحمد، الزهد، ص: ١٣٩.

(٣) محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي، سراج الملوك، ٢ج، ط١، تحقيق محمد فتحي أبو بكر الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ج١، ص: ٢٨ سيشار له تالياً (الطرطوشي، سراج الملوك).

(٤) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص: ٤٩.

مصـــــادره :

روى القاسم عن كبار الصحابة والتابعين الذين عاصرهم وأرسل ممن لم يعاصرهم، وقد جاء ذلك على لسانه حيث قال : كنت ملازماً لعائشة وكنت أجالس البحر بن عباس وجلست مع أبي هريرة وابن عمر فاكثرت[1].

ومن خلال روايات القاسم المسندة البالغة ثلاثاً وتسعين روايه من أصل مائتين وأربع عشرة رواية، تبين للباحث أن مصادره متعددة[2]، ومن أشهر العلماء الذي روى عنهم القاسم هم:

١- عائشة أم المؤمنين[3] (ت ٥٧هـ/٦٧٧م) وقيل[4] (٥٨هـ/٦٧٨) روى القاسم عنها خمسين رواية في مواضيع مختلفة مثل الجهر بالدعوة[5]، وبيعة العقبة الأولى[6]، وتقبيل الرسول صلى الله عليه وسلم لعثمان بن مضعون عند وفاته[7]، وفقدان عائشة لعقدها ونزول آية التيمم[8]، واستشهاد جعفر بن أبي طالب[9]، وتخيير الرسول لزوجاته[10]، والقرعة بين نساء الرسول صلى الله عليه وسلم عند سفره[11]، وغسل الرسول صلى الله عليه وسلم وعائشة من إناء واحد[12]،

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٨٦ .

(٢) روى القاسم عن عدد كبير من الصحابة وذلك لتعدد علومه ومعارفه في الحديث والتفسير والفتياء والفقه لذا تعددت مصادر القاسم. انظر : المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٢٦-٤٢٨؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص:٩٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص : ٢٩ .

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٨٦؛ العجلي، الثقات، ص : ٥٢١؛ عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص:١٨٩؛ الشوكاني، دار السحابة، ص : ٢١٨ .

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص: ٢٨٥؛ الكحلاني، سبل السلام، ج١ ص: ٣٦ .

(٥) وكيع ، أخبار القضاة، ج٣، ص : ٨٢ .

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص : ١٦٨-١٧٠ .

(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٣٠٣ .

(٨) البخاري، الصحيح، ج٥، ص : ١٨٦؛ مسلم، الصحيح، ج٤، ص : ٥٦ .

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص : ٣٠ .

(١٠) المصدر نفسه، ج٨، ص : ١٥٤؛ ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج٢، ص : ٢٩١ .

(١١) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص : ١٣٦ ؛ ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج٢، ص : ١٧٢ .

(١٢) مسلم، الصحيح، ج٤، ص : ٥ .

وطلب الرسول من عائشة مناولته الخُمرة من المسجد[1]، وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة عن الصور والمصورين[2]، وقبول الرسول صلى الله عليه وسلم هدية أصلها صدقة[3]، وتاريخ حجة الوداع[4]، وأفراد الرسول صلى الله عليه وسلم بالحج[5]، واستحباب الرسول صلى الله عليه وسلم اتخاذ الطيب قبل احرامه[6]، وما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة عندما حاضت في الحج[7]، وأمرها بالذهاب إلى التنعيم[8]، ورميه للجمار[9]، وطواف الرسول صلى الله عليه وسلم الوداع وعودته للمدينة[10]، واستحباب إرسال الهدي لمن لا يريد الذهاب بنفسه[11]، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس[12]، وشكوى الرسول صلى الله عليه وسلم من رأسه والاشارة إلى استخلاف أبي بكر[13]، وذكر اللدّود الذي لدّ به الرسول صلى الله عليه وسلم في مرضه[14]، ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة[15]، ورؤيتها له وهو يموت[16]، وكفن الرسول صلى الله عليه وسلم[17]، وعدد أثواب كفنه[18]،

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص : ٣٦٣ .
(٢) البخاري، الصحيح، ج٧، ص : ٦٥ .
(٣) ابن زنجويه، الأموال، ج٣، ص : ١١٠٩ .
(٤) ابن هشام، السيرة، ج٤، ص : ١٨٨ .
(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ١٣٤ .
(٦) مسلم، الصحيح، ج٨، ص : ٩٩ .
(٧) ابن هشام، السيرة، ج٤، ص ١٨٩ .
(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ١٤٥ .
(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص : ١٨٢ .
(١٠) المصدر نفسه، ج٥، ص : ١٨٢ .
(١١) مسلم، الصحيح، ج٩، ص : ٧١ .
(١٢) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ١٦٩ .
(١٣) المصدر نفسه، ج٢، ص : ١٧٤ .
(١٤) البلاذري، أنساب، ج١، ص: ٥٤٦ .
(١٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ١٨٠-١٨١ .
(١٦) المصدر نفسه، ج٢، ص : ١٩٨ .
(١٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص : ٢٣٠ .
(١٨) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ٢١٦ .

وصفتها[1]، وطريقة حفر قبر الرسول صلى الله عليه وسلم[2]، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم بشأن المسكر وحرمته[3]، وإعلان النكاح[4]، ورؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لجبريل بصورته[5]، ورؤية عائشة لجبريل بصورة دحية الكلبي[6]، وطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم[7]، ونهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن اتباع متشابه القرآن[8]، وتوجيه أبي بكر الزحوف إلى أهل الردّة[9]، ومرض أبي بكر وما دار بينه وبين عائشة من حديث[10]، وقول عائشة الشعر في أبيها عند مرضه[11]، ووصية أبي بكر عائشة بارجاع ما لديه من مال إلى عمر[12]، واسم أبي بكر[13]، ومواقف أبي بكر عند اختلاف الصحابة[14]، وعلم أبي بكر بمكان دفن الرسول صلى الله عليه وسلم[15]، وخضاب أبي بكر بالحناء[16]، وفرار الشيطان من عمر[17]، ونهيه عن التضيق على الناس في الصدقات[18]، وتخييره أمهات المؤمنين في العطاء[19]، وكراهية عائشة لباس جلود الميتة[20]،

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ٢١٦ .
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص : ٢٢٦ .
(٣) الترمذي، سنن، ج٤، ص : ٢٦٣ .
(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٢٩٨-٢٩٩ .
(٥) الذهبي، سير، ج٢، ص ١٦٦ .
(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص : ١٨٩ .
(٧) الطبري، تهذيب الآثار، ق٢، ص : ٧٠٢ .
(٨) البخاري، الصحيح، ج٥، ص : ١٦٦ .
(٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص : ١٣٢-١٣٤ .
(١٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص : ١٩٤-١٩٥ .
(١١) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص : ١٤٧ .
(١٢) المصدر نفسه، ج٣، ص : ١٤٣ .
(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص :٧ .
(١٤) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٣١١ .
(١٥) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣١١ .
(١٦) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص : ١٤١ .
(١٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج عهد الخلفاء الراشدين، ص : ٢٥٨-٢٥٩ .
(١٨) مالك، الموطأ، ج١، ص : ٢٦٧ .
(١٩) الواقدي، المغازي، ج٢، ص : ٧٢٠ .
(٢٠) ابن عبد البر، التمهيد، ج٤، ص : ١٧٦ .

وصدقة عائشة[1]، ومواعظها وحكمها[2]، وخطبة عائشة لأخيها عبد الرحمن بن أبي بكر[3]، وتزويج عائشة بنت أخيها عبد الرحمن أثناء غيابه[4]، وحديث عائشة بشأن فاطمة بنت قيس[5].

٢- أبو أمامة (ت ١٠٠هـ/٧٩١م) سهل بن حنيف[6] بن وهب الأنصاري[7]، من كبار التابعين[8]، روى عنه القاسم أربع عشرة رواية اشتملت على مواضيع مختلفة، مثل : عدد الأنبياء[9]، وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في إيمان أبي بكر[10]، وغزوة خيبر[11]، وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة[12]، وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر عند خلافه مع عمر[13]، ومخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لمشيخة من الأنصار بيض لحاهم[14]، وحث الرسول صلى الله عليه وسلم على أخذ العلم قبل موت حملته[15]، وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص عندما تمنى الموت[16]، وبلال وهو يظل الرسول صلى الله عليه وسلم في الحج[17]، وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر في

(١) البسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص : ٦٥٥ .
(٢) أحمد بن حنبل، الزهد، ص : ٢٠٥ .
(٣) مالك، الموطأ، ج٢، ص : ٥٥٥ .
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص : ٥٥٥ .
(٥) البخاري، الصحيح، ج٦، ص : ١٨٣ .
(٦) عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٦، ص: ١٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص : ١٣ .
(٧) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص: ٢٠؛ الذهبي، العبر، ج١، ص ٨٩ .
(٨) عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٦، ص : ١٦ .
(٩) أحمد، المسند، ج٨، ص : ٣٠١-٣٠٢؛ الطبري، تاريخ، ج١، ص : ١٥٠-١٥١.
(١٠) المصدر نفسه، ج٨، ص : ٢٨٩-٢٩٠ .
(١١) ابن اسحاق، السيرة، ص :
(١٢) أحمد، المسند، ج٨، ص : ٢٩٠ .
(١٣) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج٣، ص : ١٠٩ .
(١٤) أحمد، المسند، ج٨، ص : ٣٠٠ .
(١٥) المصدر نفسه، ج٨، ص : ٣٠٢-٣٠٣ .
(١٦) المصدر نفسه، ج٨، ص : ٣٠٤ .
(١٧) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ١٣٥ .

مرضه[1]، ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم بالرقيق[2]، والسور القرآنية التي حوت اسم الله الأعظم[3]، وكراهية الرسول بيع المغنيات[4]، وتولية عمر خالد جيوش الشام[5] .

٣- عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ/٦٥٣م) أبو عبد الرحمن[6] الهذلي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابي[7] من كبار البدريين، ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين[8]، علم القرآن والسنة[9]، ومن أكثر الصحابة فتوى[10]، كان يتحرى في الأداء ويشددّ في الرواية ويزجر تلاميذه عن التهاون في ضبط الألفاظ[11]، أرسل عنه القاسم خمس روايات في مواضيع مختلفة، مثل : أول الناس إسلاماً[12]، وعن غزوة حنين[13]، وعن اختلاف البيعين[14]، وقوله عن نسيان العلم[15]، وقوله عن إسلام عمرَ وهجرته وإمارته[16] .

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ١٧٣ .

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص : ١٩٥ .

(٣) ابن معين، تاريخ، ج٣، ص : ٤٠٣-٤٠٤ .

(٤) الترمذي، سنن، ج٤، ص: ٥٧٩ .

(٥) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٤٠٣-٤٠٤ .

(٦) العجلي، الثقات، ص : ٢٧٨؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص : ٢٠٨؛ أبو محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص : ٣٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص : ٢٦ .

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢، ص : ٢٦ .

(٨) الذهبي، تذكرة، ج١، ص : ١٣؛ الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص : ٧٩ .

(٩) ابن سعد ، الطبقات، ج٢، ص : ٢٦٣ .

(١٠) القاسمي، قواعد التحديث، ص : ٧٢

(١١) الذهبي، تذكرة، ج١، ص : ١٤ .

(١٢) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص : ١٤٥ .

(١٣) المصدر نفسه، ج٢، ص : ١٩٨ .

(١٤) أحمد، المسند، ج٢، ص : ١٩٨ .

(١٥) ابن المبارك، الزهد، ص : ١٨٥ .

(١٦) ابن عقيل، القضاء في عهد عمر، ج١، ص : ١٢٧-١٢٨ .

٤- عبد الله بن عباس[١] (ت ٦٨هـ/٦٨٨م) بن عبد المطلب بن هاشم[٢] الإمام البحر[٣] الفقه ترجمان القرآن[٤]، روى عنه القاسم خمس روايات في مواضيع مختلفة ، مثل: حديث الملاعنة[٥]، وقول ابن عباس في بيع السبائك[٦]، وقوله في الأكل من مال اليتيم[٧]، وأجابته عن الأنفال[٨]، ومواعظه[٩].

٥- عبد الله بن عمر[١٠] (ت٧٣هـ/٦٩٣م) بن الخطاب[١١] بن نفيل القرشي[١٢] المدني الفقيه[١٣] الورع[١٤]، روى الفي وستماية حديثاً [١٥]، وكان حذراً من أن يزيد أو ينقص في الحديث[١٦]، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وعثمان[١٧]، روى عنه القاسم أربع روايات مختلفة، مثل: الصلاة عند حدوث

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ٢٧٨؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص : ٢٠٧؛ الذهبي، تذكره، ج١، ص : ٤٠؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج١، ص : ٢٣٩ .

(٢) عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص: ٢٩١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص : ٢٤٥.

(٣) عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص: ٢٩٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص : ٢٤٥؛ الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص : ٢١ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات، ج٢، ص: ٢٧٩؛ الذهبي، تذكره، ج١، ص : ٤٠ .

(٥) ابن شبه، تاريخ المدنية، ج٢، ص : ٣٨٨-٣٨٩ .

(٦) الشافعي، المسند، ج٢، ص : ١٤٣ .

(٧) مالك، الموطا، ج٢، ص : ٩٣٤ .

(٨) ابن زنجويه، الأموال، ج٢، ص : .

(٩) ابن المبارك، الزهد، ص : ١٤٦ .

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ٢٨٤؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص : ٢٢؛ العجلي، الثقات، ص : ٢٦٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص : ٨٠؛ الذهبي، تذكره، ج١ ، ص : ٣٧؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص: ٣٤٩ .

(١١) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص : ٨٠؛ الذهبي، تذكره، ج١، ص : ٣٧.

(١٢) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص : ٢٠٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص : ٢٩١.

(١٣) الذهبي، تذكره، ج١، ص : ٣٧ .

(١٤) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص : ٢٠٩ .

(١٥) القاسمي، قواعد التحديث، ص: ٧٢ .

(١٦) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ٢٨٤ .

(١٧) عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص: ٣٤٢ .

الخسوف[1]، وعدم جواز بيع الشيء قبل قبضه[2]، ورواية عن وصف أبيه عمر بن الخطاب[3]، وما قاله عمر في حق عبد الله بن الأرقم[4].

٦- أبو اردِيس الخولاني (ت ٨٠هـ/٦٩٩م) عائذ بن عبد الله[5] الدمشقي الفقيه عالم أهل الشام من كبار التابعين[6]، روى عنه القاسم ثلاث رويات، تحدثت كلها عن فترة ما قبل الإسلام، مثل : عدد الرسل السريانيين[7]، وأول أنبياء بني إسرائيل وآخرهم[8]، وعدد الكتب السماوية[9].

٧- اسلم مولى عمر بن الخطاب[10] (ت٨٠هـ/٧٠٠م)[11]، ثقة[12]، من كبار علماء التابعين[13]، فقيهاً نبيلاً [14]، روى عن أبي بكر وعمر[15]، وروى عنه القاسم بن محمد روايتين الأولى عن خروج عمر إلى الشام[16]، والثانية عن نهي عمر عن

---

(١) البخاري، الصحيح، ج٤، ص : ٧٥ .
(٢) أحمد، المسند، ج٢، ص : ٤٤٥ .
(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص : ٢٧٤ .
(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص : ٣٠٤ .
(٥) الذهبي، تذكره، ج١، ص : ٥٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢، ص : ٦؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ١٨؛ ابن معين، تاريخ، ج١، ص : ٣٦٣ .
(٦) الذهبي، تذكره، ج١، ص : ٥٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ١٨.
(٧) الطبري، تاريخ، ج١، ص : ١٧٠-١٧١ .
(٨) المصدر نفسه، ج١، ص : ٤٥١-٤٥٢ .
(٩) المصدر نفسه، ج١، ص : ٣١٣ .
(١٠) خليفة بن خياط، الطبقات، ص : ٢٣٥؛ العجلي، الثقات، ص: ٦٣؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ١٦ .
(١١) ابن حبان، الثقات، ج٤، ص : ٤٧ .
(١٢) العجلي، الثقات، ص : ٦٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص : ٢٤١ .
(١٣) العجلي، الثقات، ص : ٦٣؛ الذهبي، تذكره، ج١، ص : ٥٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص : ٢٤١.
(١٤) الذهبي، العبر، ج١، ص : ٦٧ .
(١٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص : ٢٤١ .
(١٦) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص: ٨٢١-٨٢٢ .

أكل الخَل الذي يتعمد الناس إفساده[1].

٨- ابن محيرز عبد الله بن محيرز بن جنادة بن وهب الجمحي المكي، سكن بيت المقدس وهو من أجل أهل الشام بعد أبي إدريس، مات في خلافة الوليد بن عبد الملك[2]، روى عنه القاسم روايتين عن ردّة عُمان[3]، وعن توجيه عكرمة بن أبي جهل إلى المرتدين في اليمن[4].

٩- الفرافصة بن عمير الحنفي[5]، مدني[6] تابعي ثقة[7]، روى عن عمر وعثمان[8]، وروى عنه القاسم روايتين، عن تكرار عثمان بن عفان قراءة سورة يوسف في صلاة الفجر[9]، وتغطية عثمان وجهه وهو محرم[10].

١٠- أبو هريرة[11] (ت ٥٩هـ/٦٧٩م) اختلف في اسمه واسم أبيه[12]، وقيل إنه عبد الرحمن بن صخر[13] الدوسي[14]، من كبار أئمة الفقه والفتوى[15]، وهو من

(١) ابن زنجويه، الأموال، ج١، ص: ٢٨٧ .
(٢) انظر عن حياته: السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٢٧.
(٣) الطبري، تاريخ، ج٣، ص : ٣١٤-٣١٦.
(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٣٢٧-٣٢٨ .
(٥) العجلي، الثقات، ص: ٣٨٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص: ٢٩٩ .
(٦) العجلي، الثقات، ص: ٣٨٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص: ٢٩٩ .
(٧) العجلي، الثقات، ج٥، ص: ٣٨٢ .
(٨) ابن حبان، الثقات، ج٥، ص: ٢٩٩ .
(٩) مالك، الموطأ، ج١، ص : ٨٢؛ البري، الجوهرة، ج٢، ص : ٤٣٥-٤٣٦ .
(١٠) مالك، الموطأ، ج١، ص : ٣٢٧ .
(١١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٧٨؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٤٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص : ٢٢٩ .
(١٢) الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص : ١٤ .
(١٣) الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٣٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص : ٢٣٧ .
(١٤) الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٣٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص : ٩ .
(١٥) الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٣٢؛ السوطي، طبقات الحفاظ، ص : ٩ .

أكثر الصحابة حديثاً، روى خمسة آلاف وثلاثماية وأربعة وسبعين حديثاً[1]. وروى عنه ثمانماية أو أكثر من الصحابة والتابعين[2]، وروى عنه القاسم رواية عن فضل الصدقة وثوابها[3] .

١١- صالح بن خوات[4] بن جبير المدني[5] الأنصاري[6] ثقة[7] . روى عن أبيه[8] وروى عنه القاسم بن محمد رواية عن صلاة الخوف[9] .

١٢- أبو بكر عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة[10] (ت ٩٤هـ/٧١٣م)، ثقة حجة فقيه إمام تابعي كثير الرواية كثير الحديث[11]، روى عنه القاسم رواية عن خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأم سلمة[12].

١٣- معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية[13]، صحابي أسلم قبل الفتح وكتب الوحي[14]، وأول الخلفاء الأمويين (٤٠-٦٠هـ/ ٦٦٠-٦٧٩م) روى عنه

---

(١) الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص : ١٤؛ القاسمي، قواعد التحديث، ص : ٧٢ .

(٢) عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٦، ص: ٣١٥؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٣٣ .

(٣) ابن زنجويه،الأموال، ج٢، ص:٧٥٩ .

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص : ٢٧٩؛ ابن حبان، الثقات، ج٤، ص: ٣٧٣.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص : ٢٧٦ .

(٦) ابن حبان، الثقات، ج٤، ص: ٣٧٣.

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٤، ص: ٣٥٢ .

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٤، ص: ٣٥٢ .

(٩) الواقدي، المغازي، ج١، ص: ٣٩٦؛ الشافعي، الأم، ج١، ص: ٢١؛ النسائي، سنن، ج٣، ص : ١٧٨-١٧٩؛ ابن حجر ، فتح الباري، ج٧، ص ٥٣٦ .

(١٠) الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٦٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص : ٢٨ .

(١١) الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٦٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص : ٢٨ .

(١٢) الذهبي، سير، ج٢، ص: ٢٠٥-٢٠٦ .

(١٣) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص: ٣٧٣؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٤٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص : ١٨٨؛ الكحلاني، سبل السلام، ج١، ص : ٧٠ .

(١٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢، ص : ٢٥٩ .

القاسم رواية أثناء خطبته على المنبر عن صيام يوم الشك[1].

كما روى القاسم رواية واحدة عن عمرة بنت عبد الرحمن[2] (ت٩٨هـ/ ١١٦م) عن هجر الرسول صلى الله عليه وسلم زوجاته[3]، ورواية عن عبد الله بن عمرو بن العاص[4]، ت(٦٥هـ/٦٨٥م) عن الرجل الذي استأذن الرسول صلى الله عليه وسم في السفاح[5]، ورواية عن سالم بن عبد الله بن عمر[6] ت(١٠٦هـ/٧٢٥م) عن إجلاء عمر بن الخطاب أهل نجران الكتابين[7]، ورواية عن عبد الله بن عبد الله بن عمر[8] عن سنن الصلاة[9]، ورواية عن عون بن عبد الله بن عتبة[10] عن خطبة عثمان بن عفان بعد مبايعته[11]، ورواية واحدة عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية[12] عن رد نكاح المكرهة[13]، ورواية عن عبد الله بن حباب عن ورع أبي سعيد الخدري[14]، كما روى رواية مرسلة عن جدته أسماء بنت عميس الخثعمية[15] (ت٤٠هـ/٦٦٠م) عن استخلاف أبي بكر لعمر وما

---

(١) ابن ماجه، سنن، ج١، ص : ٥٢٧ .

(٢) انظر : العجلي ،الثقات، ص : ٥٢١؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ٨٨.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص : ١٥١-١٥٣؛ ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج٢، ص: ٢٨٧-٢٨٨.

(٤) انظر عن حياته خليفة بن خياط، الطبقات، ص : ٢٦؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص : ١٠.

(٥) أحمد، المسند، ج٢، ص : ٥٥١ .

(٦) انظر عن حياته، ابن حبان، الثقات، ج٤، ص: ٣٠٥؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ٨٨ .

(٧) الطبري، تاريخ، ج٣، ص : ٤٤٦ .

(٨) انظر عن حياته، خليفة بن خياط، الطبقات، ص : ٢٤٦.

(٩) النسائي، سنن، ج٢، ص: ٢٣٥ .

(١٠) انظر : العجلي، الثقات، ص : ٣٧٧ .

(١١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص : ٤٥٢ .

(١٢) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣، ص : ٤٣٦-٤٣٧ .

(١٣) البخاري، الصحيح، ج٦، ص: ١٣٥ .

(١٤) ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص: ٣٩٨ .

(١٥) انظر عن حياتها، ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ٢١٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ص: ١٧٣؛ الطبري، تاريخ، ج٥، ص: ٣٥١؛ ابن حجر، الإصابة، ج٥، ص: ١٥١ .

قاله لطلحة في حق عمر[1]، ورواية مرسلة عن زينب بنت جحش[2] (ت٢٠هـ/٦٤١م) عن ما قالته عند وفاتها[3]، وروايتين مرسلتين عن أبيه واحدة عن ظهور أول منكر في المدينة[4]، والثانية عن خلاف عبد الله بن مسعود والوليد بن عقبة على إمامة الصلاة[5] .

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص : ٤٣٢ .

(٢) انظر عن حياتها، ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ٨٠؛ عز الدين بن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص: ١٢٦ .

(٣) الذهبي، سير، ج٢، ص: ٢١٧.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٣٩٨ .

(٥) أحمد، المسند، ص : ١٦٤ .

رواتـــــه :

من خلال روايات القاسم التي احتواها هذا البحث ، ومن خلال سند الروايات، فقد تم حصر رواة القاسم الذين رووا عنه والتي تباينت جهودهم في النقل عنه، فمنهم من روى رواية واحدة ومنهم من روى أكثر من رواية، ويأتي في مقدمة هؤلاء مرتبين حسب عدد رواياتهم .

١- عبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكر الصديق[١] (ت١٢٦هـ/٧٤٤م) من سادات أهل المدينة فقهاً وعلماً وديانة وفضلاً[٢]، ثقة إمامٌ ورعٌ كبير القدر[٣]. روى عن أبيه ثماني وثلاثين رواية، منها خمسة عشرة رواية في العهد النبوي جاءت في مواضيع منها الجهر بالدعوة الإسلامية[٤]، وبيعة العقبة الأولى[٥]، واستشهاد جعفر بن أبي طالب[٦]، وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة بشأن الصور[٧]، وتاريخ خروج الرسول صلى الله عليه وسلم للحج[٨]، وافراد الرسول صلى الله عليه وسلم بالحج[٩]، واستحباب اتخاذ الطيب قبل الاحرام[١٠]، وما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة عندما حاضت في الحج[١١]، ورمي الجمار

---

(١) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص : ٣٦٧-٣٦٨؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٦٨؛ ابن حبان، الثقات، ج٧، ص : ٦٣؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٢٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص : ٥٠ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص : ٣٦٧؛ ابن حبان، الثقات، ج٧، ص : ٦٣ .

(٣) الذهبي، تذكرة، ج١، ص : ١٢٦ .

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص : ١٥٦ .

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص : ١٦٨-١٧٠ .

(٦) المصدر نفسه، ج٤، ص : ٣٠ .

(٧) البخاري، الصحيح، ج٧، ص : ٦٥ .

(٨) ابن هشام، السيرة، ج٤، ص : ١٨٨ .

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٣٤ .

(١٠) مسلم، الصحيح، ج٨، ص : ٩٩ .

(١١) ابن هشام، السيرة، ج٤، ص ١٨٩ .

والمبيت ليالي التشريق في منى[1]، وعدد الأثواب التي كفن بها الرسول صلى الله عليه وسلم[2]، وطريقة اختيار حفر قبره[3]، والمصيبة في موت الرسول صلى الله عليه وسلم[4]، وصلاة الخسوف[5]، وورد نكاح المكرهة[6].

أما ما جاء منها في عهد أبي بكر (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) فبلغت تسع روايات جاءت في مواضع منها، أول من بايع أبا بكر[7]، وأقطع اليد الذي شكى عامل أبي بكر على اليمن[8]، ووصية أبي بكر لعائشة بارجاع ما لديه من مال إلى عمر[9]، وعدد الثياب التي كفن بها أبو بكر[10]، واسم أبي بكر[11]، وتجارة أبي بكر وفقدانه لناقته[12]، ومواقف أبي بكر عند اختلاف الصحابة[13]، وعلم أبي بكر بمكان دفن الرسول صلى الله عليه وسلم[14]، وأبو بكروقوله لابنه عبد الرحمن عن حق الجار[15]، وروى عبد الرحمن عن ابيه روايتين في عهد عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) تظمنت استخلاف عمر بن الخطاب لزيد بن ثابت عند سفره[16]، وما قاله عمر لأهل مكة بالحج[17]، كما ورد رواية واحدة في عهد عثمان (٢٣-٣٥هـ/٦٣-٦٥٥م) جاءت عن تكرار عثمان قراءة سورة يوسف في صلاة

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص : ١٧٠ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ٢١٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٢، ص: ٢٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص : ٢١١ .

(٥) مسلم، الصحيح، ج٤، ص: ٧٥ .

(٦) البخاري، صحيح، ج٦، ص: ١٣٥ .

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص : ٢٧٦ .

(٨) الشافعي، المسند، ج٢، ص : ٨٥ .

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٤٣ .

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٤٣، ١٥٣ .

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص : ٧ .

(١٢) ابن اسحاق، سيرة، ص : ٧ .

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص : ٣١١ .

(١٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٣١١ .

(١٥) ابن المبارك، الزهد، ص : ٥٥١ .

(١٦) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ٢٧٤ .

(١٧) مالك، الموطأ، ج١، ص : ٣٢٩ .

الفجر[1]، وورد سبع روايات في عهد معاوية تطرقت لصوم عائشة[2]، واستقلالها بالفتوى[3]، وقولها عن ولاية المرأة لعقد النكاح[4]، وما قالته عن زكاة مال اليتيم[5]، وخطبتها قريبة بنت أمية لأخيها عبد الرحمن[6]، وتزويجها لحفصة بنت أخيها عبد الرحمن للمنذر بن الزبير أثناء غياب أخيها[7]، وقولها في حديث فاطمة بنت قيس في النفقة[8]، وعن قضاء مروان بن الحكم للرجل الذي ملّك زوجته أمرها[9]، ورمي الجمّار في الحج وهو راكب[10]. وتضمنت الروايات المتفرقة آية خطبة النساء[11]، وقول القاسم في الذنوب[12] .

٢- سهل بن يوسف أبو عبد الله الانماطي[13] (ت.١٩٠هـ/٨٠٦م) من أهل البصرة روى عن القاسم عشرين رواية منها اثنتا عشرة رواية في عهد أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) اشتملت على أخبار الردّة ، مثل: وفود القبائل المرتدة إلى المدينة[14]، وعقد ألوية الردّة[15]، وانظمام غطفان إلى طليحة بن خويلد[16]، ومسير خالد بن الوليد لمالك بن نويرة[17]و وذكر خبر مسيلمة الكذاب

---

(١) مالك، الموطأ، ج١، ص : ٨٢ .
(٢) الذهبي، سير، ج٢، ص: ١٨٧ .
(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ٢٨٦ .
(٤) الشافعي، المسند، ج٢، ص : ١٣ .
(٥) ابن زنجويه، الأموال، ج٣، ص: ٩٧٩ .
(٦) مالك، الموطأ، ج٢، ص : ٥٥٥ .
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص : ٥٥٥ .
(٨) البخاري، الصحيح، ج٦، ص: ١٨٣ .
(٩) مالك ، الموطأ، ج٢، ص: ٥٥٤ .
(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص : ٤٠٧ .
(١١) الشافعي، المسند، ج٢، ص : ١٩ .
(١٢) الذهبي، حلية الأولياء، ج٢، ص: ١٨٢ .
(١٣) انظر عن حياته ابن معين، تاريخ، ج٤، ص : ٢٠٥ .
(١٤) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٢٤٤-٢٤٨ .
(١٥) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٢٤٩ .
(١٦) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٢٥٣-٢٥٤ .
(١٧) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٢٧٦-٢٧٧ .

وانتهاء أمره[1]، وردّة عُمَان[2]، وخبر المرتدين باليمن وارسال عكرمة بن أبي جهل لهم[3]، وأسباب ردّة كندة[4]، بالإضافة إلى كُتب أبي بكر لعمال الصدقات[5]، وارسال جيش البدال لمساندة خالد بن سعيد في الشام[6]. كما روى ثلاث روايات في عهد عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) ذكرت انتداب عمر الناس لغزو فارس[7]، وتشيع عمر البعوث لغزو فارس[8]، بالإضافة إلى اجلاء عمر أهل نجران من الكتابيين[9]. أما في عهد عثمان (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م) فأورد روايتين عن ظهور أول منكر في المدينة وإفشاء عثمان الحدود[10]، وعن ضرب عثمان لرجل استخف بالعباس بن عبد المطلب[11]، ونقل روايتين في عهد علي (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) عن خروج علي إلى الربذة يريد البصرة[12]، ووقعة الجمل [13]، ورواية تظمنت أشعار لطلحة والزبير وعلي بن أبي طالب[14].

٣- يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو أبو سعيد الأنصاري[15] (ت ١٤٣هـ/٧٦١)

---

(١) الطبري،تاريخ، ج٢، ص :٢٨١، ٢٩٦-٢٩٧ .

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٣١٤-٣١٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٣١٨-٣٢٠، ٣٢٧-٣٢٨ .

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٣٣١ .

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٣٩٠ .

(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٣٩١ .

(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٤٤٤-٤٥ .

(٨) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٤٨٥ .

(٩) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٤٤٦ .

(١٠) المصدر نفسه، ج٤، ص : ٣٩٨ .

(١١) المصدر نفسه، ج٤، ص : ٤٢٠ .

(١٢) المصدر نفسه، ج٤، ص : ٤٥٥ .

(١٣) المصدر نفسه، ج٤، ص : ٤٦٥-٤٦٦ .

(١٤) المصدر نفسه، ج٤، ص : ٤٣٣ .

(١٥) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٧٤؛ العجلي، الثقات، ص : ٤٧٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص: ٥٢١؛ العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص : ١١١؛ الذهبي، تذكرة، ١٣٧-١٣٩؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٢، ص: ٢٤٨؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص : ٥٧ .

ثقة كثير الحديث حجة ثبت[1]. روى عن القاسم تسع عشرة رواية منها ثلاث روايات في العهد النبوي عن خبر أصحاب الأفك[2]، وشكوى الرسول صلى الله عليه وسلم من رأسه[3]، ورؤية عائشة جبريل بصورة دحية الكلبي[4]، وثلاث روايات في عهد أبي بكر (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) منها اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة وما دار فيها من حديث[5]، وما قاله أهل عُمان والبحرين لعمر بن العاص عن بيعة أبي بكر[6]، وقضاء أبي بكر بردّ عاصم بن عمر لحضانة جدته[7]. وأربع روايات في عهد عمر (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) عن أخبار خروج عمر إلى الشام[8]، ووفاة زينب بنت جحش[9]، وقول عمر عن أحقيته في الولاية[10]، وخوف عمر من تبعات الإمارة[11]، كما أورد رواية في عهد عثمان (٢٣-٣٥هـ/٦٥٥-٦٦٠م) عن تغطية عثمان وجهه وهو محرم[12]، وروايتين في العهد الأموي (٤٠-١٣٢هـ/٦٦٠-٧٥٠م) مثل: قول عائشة لمروان بن الحكم والي المدينة اتق الله بشأن بنت عبد الرحمن بن الحكم[13]، وعدّة أم الولد المتوفي عنها زوجها[14]، كما ورد ثماني روايات في مواضيع شتى، مثل قول ابن عباس في السبائك[15]،

---

(١) العجلي، الثقات، ص : ٤٧٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص : ٥٧ .

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص : ٣١١-٣١٨؛ ابن حجر، فتح الباري، ج٥، ص : ٣٣٨-٣٤١ .

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٧٤ .

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص : ١٨٩ .

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص : ١٣٥-١٣٦ .

(٦) الطبري، تهذيب الآثار، ق٢، ص: ٩٢٩ .

(٧) البري، الجوهرة، ج٢، ص : ١٥٢ .

(٨) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص : ٨٢١-٨٢٢ .

(٩) الذهبي، سير، ج٢، ص : ٢١٧ .

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ٢٠٨ .

(١١) المصدر نفسه، ج٣، ص : ٢٧٠ .

(١٢) مالك، الموطأ، ج١، ص: ٣٢٧ .

(١٣) الشافعي، المسند، ج٢، ص: ٥٥ .

(١٤) مالك، الموطأ، ج٢، ص : ٥٩٢-٥٩٣ .

(١٥) الشافعي، المسند، ج٢، ص : ١٣ .

وحدود الأكل من مال اليتيم[1]، ومواعظه[2]، وورع أبي سعيد الخدري[3]، وعن سنن الصلاة[4]، وعن النهي عن القول بغير علم[5]، وعن التعزية والتسرية في المصيبة[6]، وعن ذكر عيوب الناس ومنازلهم[7].

٤- علي بن زيد بن جدعان التيمي أبو الحسن[8] (ت١٢٩هـ/٧٤٧م) روى عن القاسم ثلاث عشرة رواية منها روايتان عن فترة ما قبل الإسلام، مثل: عدد الأنبياء[9]، وعن اتخاذ الأمم السابقة بيوتهم قبور[10]، كما أورد عشر روايات في العهد النبوي، مثل: ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن إيمان أبي بكر[11]، وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن أم رومان عند دفنها[12]، وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر في خلافه مع عمر[13]، وحث الرسول صلى الله عليه وسلم على أخذ العلم قبل ذهابه[14]، وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص عند تمنيه الموت[15]، وبلال يظل الرسول صلى الله عليه وسلم من حرارة الشمس[16]، وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر في مرضه[17]،

---

(١) مالك، الموطأ، ج٢، ص : ٩٣٤ .

(٢) ابن المبارك، الزهد، ص : ١٤٦ .

(٣) ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص: ٣٩٨ .

(٤) النسائي، سنن، ج٢، ص: ٢٣٥ .

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص : ١٤٣ .

(٦) مالك، الموطأ، ج٢، ص : ٢٣٧ .

(٧) أحمد، الزهد، ص : ١٣٩ .

(٨) انظر عن حياته، العجلي، الثقات، ص : ٣٤٦؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص : ٥٨ .

(٩) أحمد، المسند، ج٨، ص ٣٠١-٣٠٢؛ الطبري، تاريخ، ج١، ص: ١٥٠-١٥١ .

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ١٨٦ .

(١١) أحمد، المسند، ج٨، ص : ٢٨٩-٢٩٠ .

(١٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٢، ص : ٢٩١ .

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص : ١٠٩ .

(١٤) أحمد، المسند، ج٨، ص: ٣٠٢-٣٠٣ .

(١٥) المصدر نفسه، ج٨، ص : ٣٠٤ .

(١٦) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ١٣٥ .

(١٧) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٧٣ .

ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم بالإحسان للرقيق[1]، والحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم[2]، وكراهية بيع المغنيات[3]، كما نقل رواية واحدة في عهد أبي بكر (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)، عن قول عائشة الشعر عند مرض أبيها[4] .

٥- المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود[5] (ت.١٦٠هـ/٧٧٧م) ثقة[6]، روى عن القاسم عشر روايات منها خمس روايات في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تحدثت عن صحبه عبد الله بن مسعود للرسول صلى الله عليه وسلم وخدمته له[7]، وذكر أول من أفشى القرآن بمكة[8]، وغزوة حنين ونداء الرسول أصحاب سورة البقرة[9]، ولسع رسول الله صلى الله عليه وسلم[10]، واختلاف البيعان[11]، كما روى رواية في عهد عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) عن إسلام عمر وهجرته وامارته[12]، ورواية في عهد عثمان (٢٣-٣٥هـ/٦٥٥-٦٦٠م) عن زيارة عثمان لعبد الله بن مسعود[13]، وثلاث روايات في مواضيع متفرقة، مثل قول ابن مسعود في نسيان العلم[14]، ودعاء أبي ذر[15]،

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ١٩٥ .

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢٣٩ .

(٣) الترمذي، سنن، ج، ص: ٥٧٩ .

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص : ١٤٧ .

(٥) انظر عن حياته، العجلي، الثقات، ص : ٢٩٥؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص: ٧٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص: ٢٢٢؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٨٠؛ العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص : ٢٢٣ .

(٦) العجلي، الثقات، ص : ٢٩٥ .

(٧) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص: ٣٠٣ .

(٨) ابن اسحاق، سيرة، ص: ١٦٦ .

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١١٩ .

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص : ١٦٣ .

(١١) أحمد، المسند، ج٢، ص: ١٩٨ .

(١٢) وكيع، القضاء في عهد عمر، ج١، ص: ١٢٧-١٢٨ .

(١٣) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص: ١٠٥٢ .

(١٤) ابن المبارك، الزهد، ص: ١٥٨ .

(١٥) أبو داود، سنن، ج٤، ص: ٤٣٢ .

وأول من أذن[1] .

٦- أفلح بن حميد بن نافع مولى صفوان بن أوس البخاري الأنصاري[2] (ت.١٦٠هـ/٧٧٧م) ثقة كثير الحديث[3]، روى عن القاسم ثماني روايات منها أربع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم جاءت في مواضيع مثل غُسل رسول الله صلى الله عليه وسلم[4]، وطواف الوداع[5]، واستحباب إرسال الهدي لمن لا يريد الذهاب[6]، وذكر اللدّود الذي لدّ به الرسول صلى الله عليه وسلم[7]، ورواية في عهد عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) عن تخيير عمر أمهات المؤمنين في العطاء[8]، ورواية في عهد سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) عن ولاية عمر بن عبدالعزيز[9]، وروايتان واحدة عن نسب المنذر بن الزبير[10]، والثانية عن اختلاف الصحابة رخمة[11].

٧- الزهري أبوبكر محمد بن شهاب الزهري[12] (ت ١٢٤هـ / ٧٤٢م)،

(١) ابن اسحاق، سيرة، ص : ٢٧٩ .

(٢) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤٦٣؛ ابن حبان، الثقات، ج٦، ص: ٨٣ .

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤٦٣ .

(٤) مسلم، الصحيح، ج٤، ص: ٥ .

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص : ١٨٢ .

(٦) مسلم، الصحيح، ج٩، ص: ٧١ .

(٧) البلاذري، أنساب، ج١، ص: ٥٤٦ .

(٨) الواقدي، المغازي، ج٢، ص: ٧٢٠ .

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٢٦٥ .

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٣٩ .

(١١) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج٢، ص: ١١٦ .

(١٢) الزهري محمد بن شهاب بن مسلم بن عبد الله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة القرشي المدني الإمام، أول من دون الحديث بأمر عمر بن عبد العزيز قال ابن شهاب: ما استودعت قلبي علماً فنسيته، انظر عن حياته: العجلي، الثقات، ص: ٤١٢؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص: ٣٤٩؛ ابن الجلاب البصري، التفريع، ج١، ص:٨٤؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٢١؛ العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص: ١٠٩؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٢، ص: ٢٩٣ .

ثقة[1]، روى عن القاسم سبع روايات، رواية منها في عهد الرسول عن كفن الرسول صلى الله عليه وسلم[2]، ورواية في عهد أبي بكر (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) عن استخلاف أبي بكر عمر بن الخطاب[3]، وروايتين في عهد عمر (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤-٦٤٣م) عن إقامة حد الجلد على الذي أصاب جارية زوجته[4]، ونهي عمر عن أكل الخل الذي يتعمد الناس إفساده[5]، ورواية في عهد معاوية (٤٠-٦٠هـ/ ٦٦٠-٦٧٩م) عن زيارته للمدينة ومقابلته عائشة[6]، وروايتين عن أجابة بن عباس عن الأنفال[7]، وعن عمرة بنت عبد الرحمن وروايتها لأحاديث عائشة[8].

٨- أبو سليمان إسحق بن عبد الله بن أبي فروة[9](ت١٣٦هـ/٧٥٤م) وقيل سنة (ت١٤٤هـ/٧٦٢م). روى عن القاسم أربع روايات منها ثلاث روايات عن فترة ما قبل الإسلام تضمنت عدد الرسل السريانيين[10]، وأول أنبياء بني إسرائيل وآخرهم[11]، وعدد الكتب السماوية[12]، ورواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجتيه حفصة ومارية[13].

---

(١) العجلي، الثقات، ص: ٤١٢ .

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ٢٣٠ .

(٣) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٤٣٣ .

(٤) ابن عقيل، القضاء في عهد عمر، ج٢، ص: ٦٦٥ .

(٥) ابن زنجوية، الأموال، ج١، ص: ٢٨٧ .

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج عهد معاوية، ص: ٢٤٨ .

(٧) ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص:

(٨) البسوي، المعرفة، ج١، ص: ٥٥٩ .

(٩) انظر عن حياته، خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٢٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص: ١٥٥ .

(١٠) الطبري، تاريخ، ج١، ص: ١٧٠-١٧١ .

(١١) المصدر نفسه، ج١، ص: ٤٥١-٤٥٢ .

(١٢) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣١٢-٣١٣ .

(١٣) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ١٥١؛ ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج٢، ص: ٢٥٥ .

٩- ابن أبي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة[١] (ت١١٧هـ/٧٣٦م)، ثقة[٢] روى عن القاسم ثلاث روايات، منها روايتان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الأولى عن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة[٣]، والثانية عن النهي عن اتباع متشابه القرآن[٤]، والثالثة في عهد معاوية(٤٠-٦٠هـ/٦٦٠-٦٧٩م) عن مواعظ عائشة وحكمها[٥].

١٠- عمرو بن أبي عمرو، هو عمروبن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي[٦]، ثقة[٧] روى عن القاسم ثلاث روايات، منها رواية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عن صفة الأثواب التي كفن بها الرسول صلى الله عليه وسلم[٨]، ورواية عن خضاب أبي بكر بالحناء[٩]، ورواية عن لبس عائشة الأحمرين الذهب والمعصفر[١٠].

١١- أبو الزناد عبد الله بن ذكوان[١١] (ت ١٣٠هـ/٧٤٨م) تابعي، ثقة[١٢] ، روى عن القاسم روايتين، الأولى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عن حديث الملاعنة[١٣]، والثانية في عهد معاوية عن قول عائشة في حلف الأيمان[١٤].

---

(١) انظر، العجلي، الثقات، ص: ٢٨٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٤١ .
(٢) العجلي، الثقات، ص: ٢٨٠ .
(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٨٠-١٨١ .
(٤) مسلم، الصحيح، ج٥، ص: ١٦٦ .
(٥) أحمد، الزهد، ص: ٢٠٥ .
(٦) انظر عن حياته، خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ١٤٢؛ العجلي، الثقات، ص: ٣٦٧ .
(٧) العجلي، الثقات، ص: ٣٦٧ .
(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢١٦ .
(٩) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٤١ .
(١٠) الذهبي، سير، ج٢، ص: ١٨٨ .
(١١) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤١٥؛ العجلي، الثقات، ص: ٢٥٤؛ الذهبي، العبر، ج١، ص: ١٣٣؛ العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص : ٢١٠ .
(١٢) العجلي، الثقات، ص: ٢٥٤ .
(١٣) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص : ٣٨٨-٣٨٩ .
(١٤) الشافعي، المسند، ج٢، ص: ٤٣ .

١٢- عبد الله بن العلاء بن زبر[1] (ت١٦٤هـ/٧٨١م) ثقة[2]، روى عن القاسم روايتين ، الأولى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيخة من الأنصار[3]، والثانية عن جمع الأحاديث وتحريقها عندما كثرت[4] .

١٣- عمرو بن عثمان بن هاني[5]، روى عن القاسم روايتين، الأولى عن صلاة الخوف[6]، والثانية عن صدقة المعادن[7] .

١٤- سليمان بن عبد الرحمن بن جندب الأنصاري[8] - الأسود-، روى عن القاسم روايتين ، الأولى عن ذهاب عائشة للتنعيم للإهلال بعمرة[9]، والثانية عن عدم جواز بيع الشيء قبل قبضه[10] .

وهناك بعض الرواة الذين نقلوا عن القاسم رواية واحدة نذكر منهم:
نافع مولى بن عمر[11]، (ت ١١٧هـ/٧٣٥م)، روى كراهية عائشة لباس جلود الميتة[12]. وحبيب بن ثابت[13](ت ١١٩هـ/٧٣٧م)، روى خطبة رسول الله صلى

---

(١) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص: ٣٢٤؛ العجلي، الثقات، ص: ٢٧١ .

(٢) المصدر نفسه، ص : ٢٧١ .

(٣) أحمد، المسند، ج٨، ص: ٣٠٠ .

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٣٤ .

(٥) ابن حبان، الثقات، ج٨، ص: ٤٧٨ .

(٦) الواقدي، المغازي، ج١، ص: ٣٩٦-٣٩٧ .

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٢٧٢ .

(٨) لم أعثر له على ترجمة .

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٤٥ .

(١٠) أحمد، المسند، ج٢، ص : ٤٤٥ .

(١١) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٣٤٢-٣٤٣؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٥٦؛ العجلي، الثقات، ص: ٤٤٧ .

(١٢) ابن عبد البر، التمهيد، ج٤، ص: ١٧٦ .

(١٣) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص: ٣١٦؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ١٥٩؛ العجلي، الثقات، ص: ١٠٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص : ٤٤.

الله عليه وسلم لأم سلمة[1]، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر[2] (ت ١١٩هـ/٧٣٧م)[3] ثقة كثير الحديث[4]، روى عن مرض الرسول صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن أبي بكر عندما سمع تكبيرة عمر في الصلاة[5]. ومحمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك[6] (ت ١٢١هـ/٧٣٩م)، روى قول عمر في النهي عن التضيق على الناس في الصدقات[7].

وسماك بن حرب[8] (ت ١٢٣هـ/٧٤١م)، له رواية عن استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم زيارة قبر أمه[9]. وبكير بن عبد الله الاشبح[10] (ت١٢٧هـ/٧٤٥م) سكن مصر[11]، له رواية عن شرط مدة الزكاة[12]. وداود بن حصين[13] (ت ١٣٥هـ/٧٣٥)، مولى عمرو بن عثمان بن عفان، له رواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم والقرعة بين نساءه عند سفره[14]. وربيعة بن أبي

---

(١) الذهبي، سير، ج٢، ص: ٢٠٥—٢٠٦ .
(٢) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٣٢٤؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٧٢؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٤٨-٤٩ .
(٣) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٤٩ .
(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٣٢٤ .
(٥) ابن هشام، سيرة، ج٤، ص: ٢٢٥-٢٢٦ .
(٦) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٣٣٨؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٥٨؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص:٤١٥ .
(٧) مالك، الموطأ، ج١، ص: ٢٦٧ .
(٨) انظر عن حياته، خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ١٦١؛ العجلي، الثقات، ص: ٢٠٧؛ الذهبي، المعين، ص : ٤٦ .
(٩) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ٩٤ .
(١٠) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤١١؛ العجلي، الثقات، ص: ٨٦؛ الذهبي، المعين، ص : ٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص : ٣٠٩ .
(١١) العجلي، الثقات، ص: ٨٦ .
(١٢) ابن زنجوية، الأموال، ج٣، ص: ٩٢٦ .
(١٣) خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٥٩؛ العجلي، الثقات، ص: ١٤٧.
(١٤) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ١٣٦؛ ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج٢، ص : ١٧٢.

عبد الرحمن[1] -ربيعة الرأي-[2]، (ت١٣٦هـ/٧٣٦م)، له رواية عن تكرار عثمان عن قراءة سورة يوسف في صلاة الفجر[3]. والعلاء بن الحارث[4] (ت١٣٦هـ/٧٣٦م)، له رواية عن قول معاوية في صيام يوم الشك[5]. وأبو حازم سلمة بن دينار[6] (ت.١٤هـ/٧٥٨م)، له رواية عن طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم[7].

وعبد الواحد بن أبي عون[8] (ت ١٤٤هـ/٧٦٢م)، له رواية عن قول عمر بن الخطاب في عبد الله بن الأرقم[9]، وهشام بن حسان بن دوس بن الحارث[10] (ت١٤٤هـ/ ٧٦٢م)، له رواية عن زكاة مال اليتيم[11]، والحجاج بن أرطاة[12] (ت١٤٥هـ/ ٧٦٣م)، له رواية عن القضاء في الرجل الذي ضربته الدابة[13]، وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم[14] (ت١٤٧هـ/٧٦٥م)، له رواية عن فرار الشيطان من عمر[15]،

---

(١) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤١٥-٤١٦؛ العجلي، الثقات، ص: ١٥٨؛ الذهبي، العبر، ج١، ص : ١٤١ .

(٢) سمي ربيعة الرأي كونه إماماً حافظاً مجتهداً بصيراً بالرأي، ولذلك يقال ربيعة الرأي، انظر : الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ١٥٧-١٦٠ .

(٣) مالك، الموطأ، ج١، ص: ٨٢؛ البري، الجوهرة، ج٢، ص: ٤٣٥ .

(٤) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص: ٣٢١؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٣١٦ .

(٥) ابن ماجة، سنن، ج١، ص: ٥٢٧ .

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤٢١-٤٢٢ .

(٧) الطبري، تهذيب الآثار، ق٢، ص: ٧٠ .

(٨) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤٢٨؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٦٦ .

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص: ٣٠٤ .

(١٠) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص: ٢٠٠؛ العجلي، الثقات، ص: ٤٥٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٧١-٧٢ .

(١١) ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص: ٩٩٢ .

(١٢) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص: ٣٤٢؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ١٦٧؛ العجلي، الثقات، ص: ١٠٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص : ٤٢١-٤٢٢ .

(١٣) ابن عقيل، القضاء في عهد عمر، ج١، ص: ٨٥٣ .

(١٤) أنظر عن حياته، ابن سعد الطبقات، ج٥، ص: ٤٣٤-٤٣٥؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٦٨-٢٦٩؛ العجلي، الثقات، ص: ٣١٨؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص: ١٦٠، السوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٧٠ .

(١٥) الذهبي، تاريخ، ج عهد الخلفاء الراشدين، ص: ٢٥٨-٢٥٩ .

وسليمان الأعمش[1] (ت١٤٨هـ/٧٦٦م)، له رواية عن أول الناس إسلاماً[2]، وحنظلة بن أبي سفيان[3] (ت١٥١هـ/٧٦٩م)، له رواية عن صفة كفن أبي بكر ولونه[4]، وعبد الله بن عون بن ارطبان[5] (ت١٥١هـ/٧٦٩م)، له رواية عن رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم جبريل بصورته[6]، وأسامة بن زيد الليثي[7] (ت١٥٣هـ/٧٧٠م)، له رواية عن قبول الرسول صلى الله عليه وسلم الهدية التي أصلها صدقة[8]، ومحمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة[9] (ت١٥٤هـ/٧٧١م) له رواية عن الجهر بالدعوة الإسلامية[10].

وروى عن القاسم أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود[11] المعروف بيتيم عروة[12]، رواية عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وضع عليه[13]، وثابت بن عبيد الأنصاري[14]، له رواية عن طلب الرسول من عائشة

---

(١) أنظر عن حياته، خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ١٦٤؛ العجلي، الثقات، ص: ٢٠٤؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: ٦٧ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ١٤٥ .

(٣) أنظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص: ٣٨؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٨٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢، ص: ٣٩ .

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٥٢ .

(٥) العجلي، الثقات، ص ١٧٠-١٧١؛ الذهبي، تذكرة، ج١، ص:١٥٦-١٥٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص:٦٩.

(٦) الذهبي، سير، ج٢، ص : ١٦٦ .

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤٤٩؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٧٣؛ العجلي، الثقات، ص: ٦٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص: ١٣٥ .

(٨) ابن زنجوية، الأموال، ج٣، ص: ١١٠٩ .

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤٤٦؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٧٢ .

(١٠) وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص: ١٨٢ .

(١١) يوسف بن عبدالله بن عبد البر، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، ٣ج، تحقيق عبدالله مرحول السوالمة، ط١، دار ابن تيمية للنشر، الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١، ص : ٤٠١-٤٠٢، سيشار له تالياً (ابن عبد البر، الاستغناء) .

(١٢) عرف بيتيم عروة لأنه كان في حجر عروة بن الزبير، انظر : ابن عبد البر، الاستغناء، ج١، ص: ٤٠١-٤٠٢ .

(١٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٢٧ .

(١٤) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص: ٢٩٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص: ٤٠١-٤٠٢ .

مناولته الخمرة من المسجد[1]. وخالد بن إلياس بن صخر بن جهم بن حذيفة[2]، عن ما قاله القاسم بن محمد لسعد بن إبراهيم[3]. وسيف بن أبي سليمان[4]، له رواية عن وصية أبي بكر أن يكفن في ثيابه التي كان يصلي بها[5]. وعباد بن منصور الباجي[6]، له رواية عن فضل الصدقة وثوابها[7]، وعبد الله بن عثمان بن خيثم[8]، له رواية عن خلاف عبد الله بن مسعود والوليد بن عقبة على إمامة الصلاة[9]، وعبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش[10]، له رواية عن تخيير الرسول صلى الله عليه وسلم زوجاته[11]، وعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب[12]، له رواية عن تقبيل الرسول صلى اله عليه وسلم عثمان بن مظعون عند موته[13]، وعبد الواحد بن صبيرة[14]، له رواية عن وصية أبي بكر أن تغسله أسماء بنت عميس[15]، وعمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير[16]، له رواية عن وصية أبي بكر أن يدفن جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم[17]، وعمران بن

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ٣٦٣ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤٥٩-٤٦٠ .

(٣) وكيع، أخبار القضاة، ج١، ص: ١٠٢ .

(٤) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص: ٣٩؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٨٣ .

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٥٣-١٥٤ .

(٦) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص: ٢٠٠؛ العجلي، الثقات، ص: ٢٤٧ .

(٧) ابن زنجوية، الأموال، ج٢، ص: ٧٥٩ .

(٨) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص: ٣٤؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ١٩٧؛ العجلي، الثقات، ص: ٢٨٦ .

(٩) أحمد، المسند، ج٢، ص: ١٦٤ .

(١٠) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٣٩٣؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٣٣؛ العجلي، الثقات، ص: ٣٩ .

(١١) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ١٥٤؛ ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج٢، ص: ٢٩١ .

(١٢) انظر عن حياته، ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٢٧٢-٢٧٣؛ العجلي، الثقات، ص: ٢٤١ .

(١٣) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ٣٠٣ .

(١٤) انظر عن حياته، البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص: ٦١ .

(١٥) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٥٢ .

(١٦) انظر عن حياته، خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٦٧ .

(١٧) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٥٦-١٥٧ .

عبد الله بن طلحة الخزاعي البصري[1]، له رواية عن نهي القاسم عن الحديث في القدر[2]. وعوانة بن الحكم[3]، له رواية عن قدوم القاسم بن محمد وأخته من مصر بعد مقتل أبيهما[4]، وعيسى بن ميمون الجرشي المكي[5]، له رواية عن اعلان النكاح[6]، ومحمد بن عقبة[7]، له رواية عن اقتطاع الزكاة من العطاء[8]، وحضرمي بن لاحق التميمي[9]، له رواية عن الرجل الذي استأذن الرسول صلى الله عليه وسلم في السفاح[10]، وموسى بن سرجس[11]، له رواية عن رؤية عائشة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو يموت وما قاله عند موته[12]، ومطرح بن يزيد الأسدي الكناني[13]، له رواية عن تولية عمر بن الخطاب خالد بن الوليد جيوش الشام[14]، والوليد بن هشام[15]، له رواية عن دفن أبي بكر ليلاً [16]، وحارثة بن أبي الرجال[17]، له رواية عن هجر الرسول صلى الله عليه وسلم لأزواجه[18]،

---

(1) انظر عن حياته، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٤، ص: ٤٠ .

(2) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٣٤ .

(3) انظر: العجلي، الثقات، ص: ٣٧٧؛ عوض الذنيبات، عوانة بن الحكم ودوره في التدوين التاريخي عند المسلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، ، ص ٢٤، سيشار له تالياً (الذنيبات، عوانة) .

(4) أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص: ٧٢٧-٧٢٩ .

(5) انظر : ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٤، ص: ٤٦٥ .

(6) الترمذي، سنن، ج٣، ص: ٣٩٨-٣٩٩ .

(7) انظر : ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤٢٥؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ص: ٢٦٧ .

(8) أبو عبيد، الأموال، ص : ٣٧٢ .

(9) انظر : ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص: ٥٥٥ .

(10) أحمد، المسند، ج٢، ص: ٥٥١ .

(11) انظر : ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص: ٥٦٤ .

(12) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٩٨ .

(13) انظر : ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص: ٤٥٥ .

(14) الطبري، ج٣، ص: ٤٠٣-٤٠٤ .

(15) انظر : ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص: ١٠٢ .

(16) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٥٦ .

(17) المصدر نفسه، ج٥، ص: ٤٨٧-٤٨٨ .

(18) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ١٥١-١٥٣؛ ابن سعد ، سنن النبي وأيامه، ج٢، ص: ٢٨٧-٢٨٨ .

وشعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[1]، له رواية عن وصف عمر بن الخطاب[2]، وشيبة بن نصاح[3]، له رواية عن ما كانت تفعله عائشة لأبناء أخيها محمد ليلة عرفة[4]، والحارث ابن أبي العبنس[5]، له رواية عن صدقة عائشة[6]، ورواية أبي عثمان الأنصاري عمرو بن سالم عن المسكر من الشراب[7] .

---

(1) انظر : ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤٧٦ .
(2) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ٢٤٧ .
(3) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ٤١٤ .
(4) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢ .
(5) انظر : ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص: ٢٤٠ .
(6) البسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص : ٦٥٥ .
(7) الترمذي، سنن، ج٤، ص: ٢٦٣ .

منهجه وأسلوبه :

يعتبر القاسم من خيار وكبار التابعين ومن فقهاء عصره[1]، ومن أهل المدينة المنورة، التي سلك علماؤها منهجاً وأسلوباً خاصاً ومميزاً بهم، جعل لهم ولعلومهم من حديث وتفسير ورواية للمغازي منزلة وتقديراً وتقديماً على علوم الأمصار الإسلامية الأخرى، وذلك لأن المدينة مهد النبوة ومنطلق علوم التفسير والحديث[2]، وكون مادة السير والمغازي مرويات مثبوته في كتب الحديث والسنة[3]، لذا نهج القاسم منهج المحدثين، حيث اهتم بالسند ورجاله ، كما اهتم بمتن الرواية، فقد روى ثلاثاً وتسعين رواية مسندة من أصل مئتين وأربع عشرة رواية، وباقي روايته جاءت إما بقوله ، قال القاسم أو بقوله كانت عائشة، وذلك كونه شاهد عيان للأحداث أو ملازماً لعائشة عمته الذي غالبية رواياته عنها .

ونلمس دقة منهج القاسم في أسلوبه من خلال مصدر الرواية، فروايات العهد النبوي وعهد أبي بكر مصدر القاسم فيها عمته عائشة وبعض كبار الصحابة[4]، والروايات التي تخص عهد عمر بن الخطاب، مصدر القاسم فيها ابن عمر وأسلم مولى عمر[5]، والروايات التي تخص عثمان بن عفان مصدره الفرافصة بن عمير[6] القريب الصلة بعثمان، فسند الراوية ورجاله ينطق بدقة منهج وأسلوب القاسم .

كما أن متن الرواية امتاز بالدقة ، فقد كان القاسم ممن يأتي بالحديث على حروفه وليس على معانيه[7]، وعُد من الآخذين عن عائشة الذين لا يكادون

(١) ابن عبد البر، التمهيد، ج٢، ص : ١٥٣؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص: ٤٣٣.

(٢) إبراهيم العدوي، مشاهير، ص : ١٧٠ .

(٣) مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية، ص : ٢٠ .

(٤) انظر مثلاً الروايات فيما يخص حج الرسول صلى الله عليه وسلم ومرضه وموته، والروايات عن : مرض أبي بكر وغسله ودفنه .

(٥) انظر مثلاً الروايات: وصف عمر، وقدوم عمر الجابية، وخروج عمر إلى الشام، ونهي عمر عن أكل الخل .

(٦) انظر مثلاً الروايات: تكرار عثمان قراءة سورة يوسف في صلاة الفجر، وحج عثمان .

(٧) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص ٤٣٢؛ الذهبي، سير، ج٥، ص: ٥٦ .

يتجاوزون قولها[1]، لذا اعتبرت روايته ترجمة مشبكة بالذهب[2].

وقد اعتمد القاسم الوصف الدقيق في مروياته وخاصة فيما يخص عهد النبوة، كونه يروي رواياته عن عمته عائشة التي عايشت رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما جاءت رواياته معبرة عن الحدث وخاصة فيما يخص غزوات الرسول وما يتعلق بحجه وحياته الخاصة مع زوجاته ومرضه وموته. فقد جاءت روايات مختصرة ومعبرة[3]، أما ما يخص حديث الأفك[4]، فقد كانت رواية مطولة تجاوزت عدة صفحات، وذلك لأهمية هذا الحدث، فمصدره عائشة وموضوعه عائشة، بالإضافة إلى بعض روايات الردّة التي تجاوزت عدّة صفحات.

واستشهد القاسم بالآيات القرآنية في عدد من رواياته[5]، وقد ورد مثل هذا في معرض ردّه أو اجابته على تسأول أو فتوى أو دليل لتأكيد قوله[6]، ولم يكثر القاسم من استشهاده بالأشعار في رواياته إلا في بضع روايات أورد أبياتاً شعرية عن مرض جده[7] أبي بكر وبعض أشعار طلحة والزبير وعلي بن أبي طالب[8]. وأورد بعض الوصايا والخطب ، مثل: وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بالرقيق[9]، ووصية أبي بكر بشأن غُسله عند موته ودفنه وكفنه[10]، بالإضافة إلى كتب أبي بكر وخطبه في جيوش الردّة[11]، وخطبة عثمان بن عفان

(١) عبدالحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٦ج، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج١، ص: ١٢٥، سيشار له تالياً (ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب).

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص ٤٣٢؛ الذهبي، سير، ج٥، ص: ٥٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص : ٣٨ .

(٣) انظر مثلاً الروايات رقم :

(٤) ابن شبة، تاريخ، ج١، ص : ٣١١-٣١٨؛ وانظر ابن حجر، فتح الباري، ج٥، ص : ٣٣٨-٣٤١ .

(٥) انظر الرواية رقم ( ) النهي عن اتباع متشابه القرآن، البخاري، الصحيح، ج٥، ص:١١٦ .

(٦) انظر الرواية رقم ( )، عدة أم الولد المتوفي عنها زوجها، مالك، الموطا، ج٢، ص: ٥٩٢-٥٩٣ .

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص : ١٤٧ .

(٨) الطبري، تاريخ، ج٤، ص : ٤٣٣ .

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص :١٩٥ .

(١٠) المصدر نفسه، ج٣، ص : ١٥٢، ١٥٦، ١٤٣ .

(١١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص ٢٨١ .

بعد مبايعته[1].

وقد تضمنت روايات القاسم الكثير من الأمور المالية[2]، فيما يخص العطاء والفيئ والغنائم والزكاة والأنفال، والبيوع والتسعيرة ومراقبة الأسعار في الأسواق بالإضافة إلى النواحي القضائية[3] كأقامة الحدود كالقطع والرجم والملاعنة .

كما تضمنت روايات القاسم العديد من الحكم والمواعظ والإرشادات والأدعية المأثورة عن كبار الصحابة[4]، بالإضافة لبعض لقاءات الفقهاء في عصره مع ولاة بني أمية على المدينة[5]. وما دار بينهم من أحاديث ومواعظ. أما ما يخص فترة ما قبل الإسلام ، فقد جاءت رواياته مسندة محكمة كونها تتحدث عن الرسل والكتب والسماوية[6].

ويمكن القول أن طابع حياة القاسم، ومعرفة حدود علمه، ووقوفه عن الحديث في الأمور المتشابهة أو التي عبر عنها بقوله إن الله انتهى عند شيء فانتهوا عنده[7]، جعلته يوصف بأنه كان صموتاً[8] لا يتحدث إلا إذا سئل ولا يدعي كامل العلم بكل بشيء لقوله والله ما كل ما تسألونا عنه نعلمه ولو علمناه كتمانكم[9]، وكانت اجابته في الشيء الظاهر[10]، وكان عندما يجيب سأله يقول له

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص : ٤٥٢ .

(٢) انظر الروايات رقم (

(٣) انظر الروايات رقم :

(٤) انظر الروايات رقم :

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص : ١٢٠-١٢١ .

(٦) انظر الروايات رقم : ١، ٢، ٣، ٤ .

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٣؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص: ٤٩؛ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، ٢ج، تحقيق صبحي الصالح، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م، م٢، ص ٦٤٨ سيشار له تالياً (ابن قيم الجوزية، أحكام) .

(٨) ابن حبان، الثقات، ج٥، ص : ٣٠٢ .

(٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج حوادث ١٠١-١٢٠، ص: ٢١٩، ابن الجوزي، صفة الصفوة، ص:٦٣.

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص : ١٤٣ .

لا تقل عني كذا وكذا ولكن إذا اضطررت إليه فاعمل به[1]، كل هذا مع سعة علمه جعل القاسم وقافاً عن التسرع في الإجابة وخاصة في التفسر، تعظيماً للقرآن وتورعاً أن يقول في حرف من كتاب الله بغير ما أراد الله تبارك وتعالى .

ميوله واتجاهاته :

من خلال صلة القاسم بكبار الصحابة والتابعين الذين عرفوا أن من شروط الإيمان الكامل أن يكون ميل الواحد منهم تبعاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، لذا ولحياة القاسم في عصر ظهرت فيه الفرق والاتجاهات والتشيع، إلا أنه لم يؤثر عنه ميله لشيء من ذلك، فقد كان يلعن القدرية[2]، ويكره اللهو ويعد الغناء من الباطل[3]، وكانت نظرته واقعية للدنيا لقوله ولو كانت الدنيا كلها حراماً لما كان بد من العيش فيها[4].

(١) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج ، ص: ٤٨، الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ١٠١-١٢٠، ص : ٢٢٠ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص : ١٣ .

(٣) أبو زيد، الجامع في السنن والآداب، ص: ٢٨٩ .

(٤) ابن عبد البر، التمهيد، ج٤، ص: ١١٨ .

القسم الثاني

النصوص التاريخية (الروايات)

فترة ما قبل الإســــلام

١- عدد الأنبياء عليهم السلام .

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا معان بن رفاعة، حدثني علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد جالساً وكانوا يظنون أنه ينزل عليه فأقصروا عنه حتى جاء أبو ذر فأقتحم فأتي فجلس إليه، فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : «يا أبا ذر هل صليت اليوم؟» قال : لا، قال: «قُم فصلِّ»، فلما صلى أربع ركعات الضحى أقبل عليه، فقال: «يا أبا ذر تعوذ من شر شياطين الجن والإنس»، قال: يا نبي الله وهل للإنس شياطين؟ قال: «نعم شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً»، ثم قال: «يا أبا ذر ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة» قال: بلى جعلني الله فداءك، قال: «قل: لا حول ولا وقوة إلا بالله»، قال: فقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: ثم سكت عني فاستبطأت كلامه، قال: قلت: يا نبي الله إنّا كنا أهل جاهلية وعبادة أوثان فبعثك الله رحمة للعالمين، أرأيت الصلاة ماذا هي؟ قال: «خير موضوع من شاء استقل ومن شاء استكثر» قال: قلت: يا نبي الله، أرأيت الصيام ماذا هو؟ قال: «فرض مجزئ» قال: قلت: يا نبي الله، أرأيت الصدقة ماذا؟ قال: «أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد» قال: قلت: يا نبي الله، فأي الصدقة أفضل؟ قال: «سرٌّ إلى فقير وجهد من مقل» قال: قلت: يا نبي الله، أيما نزل عليك أعظم؟ قال: «(الله لا إله إلا هو الحي القيوم)[1] آية الكرسي» قال: قلت: يا نبي الله، أي الشهداء أفضل؟ قال: «من سفك دمه وعقر جواده» قال: قلت: يا نبي الله، فأي الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها» قال: قلت: يا نبي الله، فأي الأنبياء كان أول؟ قال: «آدم عليه السلام» قال: قلت: يا نبي الله، أو نبي

(١) سورة البقرة : آية ٢٥٥ .

كان آدم؟ قال: «نعم نبي مكلم، خلقه الله بيده ثم نفخ فيه روحه، ثم قال له يا آدم قبلاً» قال: قلت: يا رسول الله،كم وفي عدة الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً»[1].

٢- عدد الرسل السريانيين .

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال حدثني عمي قال: حدثني الماضي بن محمد، عن أبي سليمان، عن القاسم بن محمد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذرّ الغفاري، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا ذر، أربعة -يعني من الرسل- سريانيون : آدم وشيث، ونوح، وأخنوخ، وهو أول من خط بالقلم، وأنزل الله تعالى على أخنوخ ثلاثين صحيفة»[2].

٣- أول أنبياء بني إسرائيل وآخرهم .

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال : حدثنا عمي، قال: حدثنا الماضي بن محمد، عن أبي سليمان، عن القاسم بن محمد، عن إدريس الخولاني، عن أبي ذر، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى». قال : قلت: يا رسول الله، ما كان في صحف موسى؟ قال: «كانت عبراً كلها، عجبت لمن أيقن بالنار ثم يضحك، عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح، عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لم يعمل!» .

وكان تدبير يوشع أمر بني إسرائيل من لدن مات موسى، إلى أن توفي يوشع، كله في زمان منو شهر عشرين سنة، وفي زمان فراسياب سبع سنين[3].

---

(١) أحمد، المسند، ج٨، ص: ٣٠١-٣٠٢؛ الطبري، تاريخ، ج١، ص: ١٥٠-١٥١.

(٢) الطبري،تاريخ، ج١، ص: ١٧٠-١٧١ .

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص: ٤٥١-٤٥٢ .

٤- عدد الكتب السماوية .

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال : أخبرني عمي عبد الله بن وهب، قال: حدثني الماضي بن محمد، عن أبي سليمان، عن القاسم بن محمد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر الغفاري، قال : قلت : يا رسول الله، كم كتاباً أنزله الله؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب: أنزل الله عز وجل على آدم عليه السلام عشر صحائف، وعلى شيث خمسين صحيفة، وأنزل على أخنوخ ثلاثين صحيفة، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل جل وعز التوراه والانجيل والزبور والفرقان. قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالاً كلها.

أيها الملك المسلط المبتلى المغرور، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أردها وإن كانت من كافر.

وكانت فيها أمثال : وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات؛ ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب. وعلى العاقل ألاّ يكون ظاعناً[١] إلا في ثلاث: تزود لمعاده، ومرمة[٢] لمعاشه، ولذة في غير محرم. وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه .

وكان لإبراهيم -فيما ذكر- أخوان يقال لأحدهما هاران-وهو أبو لوط، وقيل إن هاران هو الذي بنى مدينة حرّان[٣]، وإليه نسبت- والآخر منهما ناحورا وهو أبو بتويل وبتويل هو أبو لابان ورفقا ابنة بتويل، ورفقا إمرأة إسحاق بن إبراهيم أم يعقوب ابنة بتويل، وليّا وراحيل امرأتا يعقوب ابنتا لابان[٤].

(١) ظاعناً : يقال لكل شاخص لسفر في حج أو غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى ظاعن، ويقال أظاعن أنت أم مقيم؟ ابن منظور، لسان العرب، المحيط، مادة ظعن .

(٢) مرمة : المرمة هي الشفة من الإنسان، ابن منظور، لسان العرب، المحيط، مادة رمم .

(٣) حرّان: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي على طريق الموصل والشام، سميت بهاران أخي إبراهيم، فعربت، فقيل حرّان، وقيل إنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص: ٢٣٥ .

(٤) الطبري، تاريخ، ج١، ص: ٣١٣ .

٥- نهي الرسول عن اتخاذ البيوت قبور كما في في الأمم السابقة .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زخر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن كعب بن مالك قال: إن أحدث عهدي بنبيكم صلى الله عليه وسلم، قبل وفاته بخمس فسمعته يقول: «إنه من كان قبلكم اتخذوا بيوتهم قبوراً، ألا وإنّي أنهاكم عن ذلك! ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد، اللهم اشهد!»[1].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ١٨٦ .

فترة الرسول عليه الصلاة والسلام (العهد النبوي) :

أ- الفترة المكيـــــة :

٦- الجهر بالدعوة الإسلامية .

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا جارية بن أبي عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يصدع بما جاء من عند الله، وأن ينادي الناس بأمره، وأن يدعوهم إلى الله، فكان يدعو من أول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفياً إلى أن أمر بظهور الدعاء[١].

٧- الجهر بالدعوة وأبو بكر أول خطيب يدعو لله ولرسوله .

حدثنا عبد الله بن عبيد الله بن اسحق بن محمد بن عمران، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن محمد بن عمران، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشة؛ قالت: لما اجتمع أصحاب رسول الله، وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً، ألح أبو بكر على رسول الله في الظهور، فقال: يا أبا بكر إنا قليل، فلم يزل أبو بكر يلح عليه، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر خطيباً في الناس، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، وكان أول خطيب دعا إلى الله ورسوله[٢].

٨- أول الناس إسلاماً .

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا زهير أبو خيثمة، أخبرنا سليمان الأعمش عن القاسم قال: قال عبد الله بن مسعود: ما أعترف لأحد أسلم قبلي، أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا في غنم أهلي فقال: «أفي غنمك لبن؟» قال قلت: لا، قال: فأخذ شاة فلمس ضرعها فانزلت، فما أعترف لأحد أسلم قبلي[٣].

(١) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص : ١٥٦؛ وانظر : الطبري، ج٢، ص : ٣٢٢ .

(٢) وكيع، أخبار القضاة، ج٣، ص: ١٨٢ .

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ١٤٥؛ ابن سعد، سنن لنبي وأيامه، ج٢، ص: ٢٤٤.

٩- أول من أفشى القرآن بمكة عبد الله بن مسعود .

حدثنا يونس، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن القاسم، قال: كان أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه(١).

١٠- صحبة عبد الله بن مسعود للرسول صلى الله عليه وسلم وخدمته له .

حدثنا عبد الله بن رجاء، قال: حدثنا المسعودي، عن القاسم قال: كان عبد الله رضي الله عنه يلبس النبي صلى الله عليه وسلم نعليه، ثم يأخذ العصا فيمشي أمامه، حتى إذا جلس أعطاه العصا، ونزع نعليه فجعلهما في ذراعيه، ثم استقبله بوجهه. فإذا أراد أن يقوم ألبسه نعليه، ثم أخذ العصا فمشى قدامه، حتى يلج الحجرة أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢).

١١- بيعة العقبة الأولى ودعوة الرسول صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج للإسلام.

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني نافع بن كثير عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن أبيه عن عائشة قال: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي منصور عن إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت عن أم سعد بنت سعد بن ربيع قال: وحدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال: وحدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال: حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن نافع أبي محمد قال: سمعت أبا هريرة قال: وحدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه عن جده قال: وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قالوا: أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ما أقام يدعو القبائل إلى الله ويعرض نفسه عليهم كل

---

(١) ابن إسحاق، سيرة، ص: ١٦٦ .

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص: ٣٣ .

سنة بمجنة[1] وعكاظ ومنى أن يؤووه حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة، فليست قبيلة من العرب تستجيب له ويؤذى ويشتم حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه وانجاز ما وعده، فساقه إلى هذا الحي من الأنصار لما أراد الله به من الكرامة، فانتهى إلى نفر منهم وهم يحلقون رؤوسهم، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فاستجابوا لله ولرسوله فأسرعوا وآمنوا وصدقوا وآووا ونصروا وواسوا، وكانوا والله أطول الناس ألسنة، وأحدّهم سيوفاً، فاختلف علينا في أول من أسلم من الأنصار وأجاب فذكروا الرجل بعينه، وذكروا الرجلين، وذكروا أنه لم يكن أحد أول من الستة، وذكروا أن أول من أسلم ثمانية نفر، وكتبنا كل ذلك، وذكروا أن أول من أسلم من الأنصار أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس، خرجا إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة فقال لهما: قد شغلنا هذا المصلي عن كل شيء، يزعم أنه رسول الله، قال: وكان أسعد بن زرارة وأبو الهيثم بن التيهام يتكلمان بالتوحيد بيثرب، فقال ذكوان بن عبد قيس لأسعد بن زرارة حين سمع كلام عتبة: دونك هذا دينك، فقاما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرض عليهما الإسلام فأسلما ثم رجعا إلى المدينة، فلقي أسعد أبا الهيثم بن التيهان فأخبره بإسلامه وذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دعا إليه، فقال أبو الهيثم: فأنا أشهد معك أنه رسول الله، وأسلم.

ويقال : إن رافع بن مالك الزرقي ومعاذ بن عفراء خرجا إلى مكة معتمرين فذكر لهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتياه ، فعرض عليهما الإسلام فأسلما، فكانا أول من أسلم، وقدما المدينة، فأول مسجد قرئ فيه القرآن بالمدينة مسجد بني زريق .

ويقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة فمر على نفر من أهل يثرب نزول بمنى ثمانية نفر، منهم: من بني النجار معاذ بن عفراء وأسعد بن زرارة، ومن بني زريق رافع بن مالك وذكوان بن عبد قيس، ومن بني

---

(١) مجنة : موضع بأسفل مكة على أميال وكان يقام بها للعرب سوق، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة مجن .

سالم عبادة بن الصامت وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة، ومن بني عبد الأشهل أبو الهيثم بن التيهان حليف لهم من بليّ، ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعدة، فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، الإسلام فأسلموا، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تمنعون لي ظهري حتى أبلغ رسالة ربي؟» فقالوا: يا رسول الله نحن مجتهدون لله ولرسوله، نحن، فأعلم، أعداء متباغضون، وإنما كانت وقعة بعاث، عام الأول، يوم من أيامنا اقتتلنا فيه فإن تقدم ونحن كذا لا يكون لنا عليك اجتماع، فدعنا حتى نرجع إلى عشائرنا لعل الله يصلح ذات بيننا، وموعدك الموسم العام المقبل .

ويقال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الموسم الذي لقي فيه الستة النفر من الأنصار، فوقف عليهم فقال: «أحلفاء يهود؟» قالوا : نعم، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فأسلموا، وهم : من بني النجار أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن عفراء، ومن بني زريق رافع بن مالك، ومن بني سلمة قطبة بن عامر بن حديدة، ومن بني حرام بن كعب عقبة بن عامر بن نابئ، ومن بني عبيد بن عدي بن سلمة جابر بن عبد الله بن رئاب، لم يكن قبلهم أحد، قال محمد بن عمر: هذا عندنا أثبت ما سمعنا فيهم وهو المجتمع عليه [1].

١٢- الرسول يقبل عثمان بن مظعون عند وفاته .

قال: أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحفريّ ووكيع بن الجراح وأبو نعيم ومحمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان بن الثوري عن عاصم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبّل عثمان بن مظعون وهو ميت، قال فرأيت دموع النبي صلى الله عليه وسلم، تسيل على خدّ عثمان بن مظعون [2].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ١٦٨-١٧٠ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات، ج٢، ص: ٣٠٣؛ المزي، تحفة الأشراف، ج١٢، ص: ٥٥٤٨.

١٣- ذكر ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في إيمان أبي بكر وبعض الصحابة (فضائل الصحابة) .

حدثنا عبد الله حدثني أبي، حدثنا الهذيل بن ميمون الكوفي الجعفي، كان يجلس في مسجد المدينة -يعني مدينة أبي جعفر-، قال عبد الله: هذا شيخ قديم كوفي، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدي فقلت: ما هذا؟ قال: بلال» قال: «فمضيت فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين، ولم أرَ أحداً أقل من الأغنياء والنساء، قيل لي: أما الأغنياء فهم ههنا بالباب يحاسبون ويمحصون، وأما النساء فألهاهن الأحمران الذهب والحرير» قال : «ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمتي في كفة فرجحت بها، ثم أتي بأبي بكر رضي الله عنه فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي في كفة فوضعوا فرجح أبو بكر رضي الله عنه، وجيء بعمر فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي فوضعوا فرجح عمر رضي الله عنه، وعرضت أمتي رجلاً رجلاً فجعلوا يمرون فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف ثم جاء بعد الإياس فقلت عبد الرحمن، فقال : بأبي وأمي يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما خلصت إليك حتى ظننت أني لا أنظر إليك أبداً إلا بعد المشيبات، قال: «وما ذلك؟» قال: من كثرة مالي أحاسب وأمحص[1].

١٤- خِطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة .

حدثنا ابن جريج: أخبرني حبيب بن أبي ثابت: أن عبد الحميد بن عبد الله، والقاسم بن محمد، حدثاه: أنهما سمعا أبا بكر بن عبد الرحمن يخبر: أن أم سلمة أخبرته: أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم: أنها بنت أبي أمية، فكذبوها، حتى أنشأ ناس منهم الحج، فقالوا: أتكتبين إلى أهلك؟ فكتبت معهم، فرجعوا،

(١) أحمد، المسند، ج٨، ص: ٢٨٩-٢٩٠ .

فصدقوها، وازدادت عليهم كرامة .

قالت: فلما وضعت زينب، جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخطبني، فقلت: ما مثلي ينكح .

قال : فتزوجها، فجعل يأتيها، فيقول: أين زناب؟ حتى جاء عمار فاختلجها[1]، وقال : هذه تمنع رسول الله. وكانت ترضعها .

فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أين زناب؟» فقيل: أخذها عمار، فقال: «إني أتيكم الليلة» .

قالت : فوضعت ثفالي[2]، وأخرجت حبات من شعير كانت في جرتي، وأخرجت شحماً، فعصدته له، ثم بات، ثم أصبح، فقال: «إن بك على أهلك كرامة، إن شئت، سبعت لك؟ وإن أسبع لك، أسبع لنسائي»[3].

١٥- صلاة الخوف في غزوة غطفان .

فحدثني عبد الله بن عثمان، عن أخيه، عن القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، عن أبيه، قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة وطائفة خلفه وطائفة مواجهة العدو، فصلى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجدتين، ثم ثبت قائماً فصلوا خلفه ركعة وسجدتين، ثم سلمو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين، والطائفة الأولى مقبلة على العدو، فلما صلى بهم ركعة ثبت جالساً حتى أتموا لأنفسهم ركعة وسجدتين ثم سلم .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب في محالهم نسوة، وكان في السبى جارية وضيئة كان زوجها يحبها، فما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة حلف زوجها ليطلبن محمداً، ولا يرجع إلى قومه

(١) اختلجها : اختلجه أي جبذه وانتزعه. ابن منظور، لسان العرب، مادة خلج .

(٢) ثفالي : الثفال جلد يبسط فتوضع فوقه الرحى فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق. ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة ثفل .

(٣) الذهبي، سير، ج٢، ص: ٢٠٥-٢٠٦ .

حتى يصيب محمداً، أو يهريق فيهم دماً، أو تتخلص صاحبته. فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره عشية ذات ريح، فنزل في شعب استقبله فقال: من رجل يكلؤنا[1] الليلة؟ فقام رجلان، عمار بن ياسر وعباد بن بشر، فقالا: نحن يا رسول الله نكلؤك. وجعلت الريح لا تسكن، وجلس الرجلان على فم الشعب، فقال أحدهما لصاحبه: أي الليل أحب إليك، أن أكفيك أوله فتكفيني آخره؟ قال: أكفني أوله. فنام عمار بن ياسر، وقام عباد بن بشر يصلي، وأقبل عدو الله يطلب غرة وقد سكنت الريح، فلما رأى سواده من قريب قال: يعلم الله إن هذا لربيئة[2] القوم! ففوّق له سهماً فوضعه فيه فانتزعه فوضعه، ثم رماه بآخر فوضعه فيه فانتزعه فوضعه، ثم رماه الثالث فوضعه فيه. فلما غلب عليه الدم ركع وسجد، ثم قال لصاحبه: اجلس فقد أُتيت! فجلس عمار، فلما رأى الأعرابي أن عماراً قد قام علم أنهم قد نذروا به. فقال عمار: أي أخي، ما منعك أن توقظني به في أول سهم رمى به؟ قال: كنت في سورة أقرأها وهي سورة الكهف، فكرهت أن أقطعها حتى أفرغ منها، ولولا أني خشيت أن أضيع ثغراً أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو أتى على نفسي. ويقال: الأنصاري عمارة بن حزم. قال ابن واقد: وأثبتهما عندنا عمار بن ياسر[3].

١٦- فقدان عائشة لعقدها ونزول آية التيمم .

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى صلى الله عليه وسلم، قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات

---

(١) يكلؤنا : يكلؤه وكلاءه: حرسه وحفظه. ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة كلأ .

(٢) الرّبيئة : وهو العين ، والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ولا يكون الأعلى جبل أو شرف ينظر منه. ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة رباء .

(٣) الواقدي، المغازي، ج١، ص: ٣٩٦-٣٩٧؛ وانظر : الشافعي، الأم، ج١، ص: ٢١٠؛ النسائي، سنن، ج٣، ص: ١٧٨-١٧٩؛ ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص: ٥٣٦.ك البغوي، مصابيح السنة، ج١، ص: ٤٧٨-٤٧٩ .

الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فإذا العقد تحته[1].

١٧- ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في حق أم رومان .

حدثنا عمروا بن حيويه، قال : أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حدثنا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد، قال : لما دلّيت أم رومان في قبرها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره أن ينظر إلى إمرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان»[2]، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها[3].

---

(١) البخاري، الصحيح، ج٥، ص: ١٨٦؛ وانظر مسلم، الصحيح ، ج٤، ص٥٦: ٥٨؛ النسائي، سنن، ج١، ص: ١٦٣، ١٦٤؛ البيهقي، السنن والآثار ، ج٢، ص: ١٤ك ابن عبد البر، التمهيد، ج١٩، ص: ٢٦٥؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر ، م٢، ص: ١٣٦؛ الذهبي، سير ، ج٢، ص: ١٧٠؛ ابن حجر، فضائل الصحابة، ص : ٣٧ .

(٢) أم رومان هي زوجة أبي بكر الصديق وأم عائشة وعبد الله أبناء أبي بكر الصديق، توفيت سنة ٦هـ انظر البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص: ٤٢٠.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٣، ص:٢٩١-٢٩٢ .

١٨- جبريل يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمضي إلى بني قريضة .

عن أبي بكر الشافعي، حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار، حدثنا سعيد بن أبي مريم قال : أنبأنا العمري عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق، بينا هو عندي إذ دق الباب، فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووثب وثبة منكرة، وخرج فخرجت في أثره ، فاذا رجل على دابّة والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ على معرفة الدابة يكلمه، فرجعت، فلما دخل قلت: من ذاك الرجل الذي تكلمه؟ قال: ورأيته؟ قلت نعم : قال: بمن تشبهينه؟ قلت: بدحية الكلبي، قال: ذاك جبريل، أمرني أن أمضي إلى بني قريضة[1].

١٩- سرية عكاشة بن محصن إلي الغَمْر[2].

حدثني ابن أبي سبرة، عن عبد ربه بن سعيد، قال : سمعت رجلاً من بني أسد بن خزيمة يحدث القاسم بن محمد يقول : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن في أربعين رجلاً، منهم ثابت بن أقرم، وشجاع بن وهب، ويزيد بن رقيش، فخرج سريعاً يغذ السير، ونذر القوم فهربوا من مائهم فنزلوا علياء بلادهم، فانتهى إلى الماء فوجد الدار خلوفاً، فبعث الطلائع يطلبون خبراً أو يرون أثراً حديثاً، فرجع إليه شجاع بن وهب فأخبره أنه رأى أثر نعم قريباً، فتحملوا فخرجوا حتى يصيبوا ربيئة لهم[3] قد نظر ليلته يسمع الصوت، فلما أصبح نام فأخذوه وهو نائم، فقالوا : الخبر عن الناس! قال : وأين الناس؟ قد لحقوا بعلياء بلادهم! قالوا: فالنّعم؟ قال : معهم. فضربه أحدهم بسوط في يده. قال : تؤمنني على دمي وأطلعك على نعم لنبي عم لهم، لم يعلموا بمسيركم إليهم؟ قالوا: نعم. فانطلقوا معه، فخرج حتى أمعن، وخافوا أن يكونوا معه في

(١) ابن سيد الناس، عيون الأثر، م٢، ص : ٩٤ .

(٢) الغَمْر : الغمر الماء الكثير المغرق، والغمر ماء من مياه بني أسد، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص: ٢١٢ .

(٣) ربيئة لهم : الربيئة، الطليعة، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة : رباء .

غدر، فقربوه فقالوا: والله ، لتصدقنا أو لنضربن عنقك! قال: تطلعون عليهم من هذا الظريب[1]. قال: فأوفوا على الظريب فإذا نعم رواتع، فأغاروا عليه فأصابوه، وهربت الأعراب في كل وجه، ونهى عكاشة عن الطلب، واستاقوا مائتي بعير فحذروها إلى المدينة، وأرسلوا الرجل، وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يصب منهم أحد ولم يلقوا كيداً[2].

٢- خبر أصحاب الإفك .

حدثنا الحسين بن إبراهيم قال:حدثنا فليح بن سليمان الأسلمي، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله منه، قال الزهري: وكلهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم أوعى له من بعض، وأثبت له اقتصاصاً وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة رضي الله عنها، وبعض حديثهم يصدق حديث بعض: ذكروا أن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج لسفر أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزوة[3] غزاها فخرج سهمي، فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودج وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك، وقفل، ودنونا من المدينة، أذن ليلة بالرحيل، فقمت حين أذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى الرحل فلمست صدري، فإذا عقد من جزع قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، فأقبل الذين يرحلونني، فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ

(١) الظريب: الظراب، الروابي الصغار، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة ظرب .

(٢) الواقدي،المغازي، ج٢، ص: ٥٥٠، ٥٥١ .

(٣) غزوة بني المصطلق ، انظر: الترمانيني، أزمنة التاريخ الإسلامي، م١، ص: ٢٢.

ذاك خفافاً لم يثقلهن ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خفة الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجد عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس فيها أحد، فأقمت بمنزلي الذي كنت فيه، فظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إليّ، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني (قد عرس) من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه[1] حين أناخ راحلته فوطئ على يدها، فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتيت الجيش بعد ما نزلوا في نحر الظهيرة، فهلك في من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف، الذي كنت أرى منه حين أمرض إنما يدخل عليّ فيسلم ثم يقول كيف تيكم؟ فذاك الذي يريبني، ولا أشعر حتى نقهت، فخرجت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها[2]، فقالت: تعس مسطح، فقلت: بئس ما قلت، أتسبين رجلاً شهد بدراً؟ قالت: يا هنتاه[3]، أو لم تسمعي ما قالوا؟ فقلت: وما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، ثم قال: كيف تيكم؟ فقلت له: ائذن لي آتي أبوي. قالت : وأنا حينئذ أريد أن استيقن الخبر من قبلهما فأذن لي، فأتيت أبوي فقلت لأمي: ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية هوني على نفسك

---

(١) باسترجاعه: استرجع أي قال أنا لله وإنا إليه راجعون، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة رجع .

(٢) مرطها : المرط كساء من خز أو صوف أو كتان، وقيل هو الثوب الأخضر، وجمعه مروط، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة مرط .

(٣) يا هنتاه : قولهم في النداء يا هنتاه أي يا هذه، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة هنا .

الشأن، فو الله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها القول، فقلت: سبحان الله! ولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ[1] لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبح، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث عليه الوحي حتى يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلمه من براءة أهله، وبالذي يعلمه في نفسه من الود لهن، فقال: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيراً، وأما علي رضي الله عنه فقال: لم يضيق الله عليك يا رسول الله، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال: «يا بريرة هل رأيت منها شيئاً يريبك؟» قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمراً أغمصه[2] عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فيأتي الداجن فيأكله، قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، فقال: من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي؟ فو الله ما علمت من أهلي إلا خيراً وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي، قالت : فقام سعد بن معاذ فقال : يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحمية على أن قال: كذبت لعمر الله، ما تقتله ولا تقدر على قتله، فقال أسيد بن حضير: كذبت لعمر الله لنقتلنه؛ فإنك منافق تماري عن المنافقين، قال فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر -قال: فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلة ويوماً حتى

(١) لا يرقأ: رقاء : جف وانقطع، لا يرقاء : لا يجف. ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة رقاء.

(٢) اغمضه عليها : اعيبه عليها، والأغماض المسامحة والمساهلة، وغمضت عن فلان تساهلت عليه، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة غمض.

أظن أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت إمرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي، قالت: بينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس- ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها، وقد مكث شهراً لا يوحى إليه في شأني- قالت: فتشهد ثم قال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسوف يبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي[1]، حتى ما أحس منه قطرة، وقلت لأبي: أجب عني فيما قال، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: وأنا جارية حديثة السن، وأني لا أقرأ كثيراً من القرآن، فقلت إني والله لقد علمت أنكم قد سمعتم ما تحدث به ووقر في أنفسكم وصدقتم به، وإن قلت لكم إني بريئة -والله يعلم أني لبريئة- لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني، والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال: «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون»[2] قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ببراءتي ولكني ما ظننت أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم القرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يري الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا تبرئني، قالت : فو الله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء[3] حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات، قالت: فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان أول كلمة تلكم بها أن قال: يا عائشة احمدي الله

---

(١) قلص دمعي : أي ارتفع وذهب، ابن منظور، لسان العربي المحيط، مادة قلص .

(٢) سورة يوسف، آية ١٨ .

(٣) البرحاء : هو شدّة الكرب من ثقل الوحي، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة برح .

فقد برأك الله. قالت: فقالت: لي أمي: قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله، وأنزل الله: «إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم»[1] إلى آخر الآيات كلها، فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه- وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابة منه- والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة، فأنزل الله هذه الآية «ولا يأتل أولو الفضل منكم»[2] إلى آخرها، فقال أبو بكر رضي الله عنه: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال: «يا زينب ما علمت وما رأيت؟» فقالت : يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، ما رأيت عليها إلا خيراً، قالت عائشة رضي الله عنها: وهي التي كانت تساميني[3] من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فعصمها الله بالورع[4].

حدثنا فليح عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، ويحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد بمثله :

٢١- غزوة خيبر .

حدثنا أبو صالح الفراء، حدثنا اسحاق الفزاري عن بشير عن القاسم عن أبي أمامة ، قال: لما كانت غزوة خيبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنا مصبحوهم فافطروا وتقووا»[5].

---

(١) سورة النور، آية ١١ .

(٢) سورة النور، آية ٢٢ .

(٣) تساميني: تعاليني وتفاخرني، أي تطاولني في الحظوة عنده، ابن منظور ، لسان العرب المحيط، مادة سما .

(٤) ابن شبة : تاريخ، ج١، ص: ٣١١-٣١٨؛ وانظر، ابن حجر، فتح الباري، ج٥، ص ٣٣٨-٣٤١ .

(٥) ابن اسحاق الفزاري، السير، ص : ٣٠٢ .

٢٢- ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بحق أهل الكتاب والمشركين.

حدثنا عبد الله حدثني أبي، حدثنا يحيى بن اسحاق السيلحيني، حدثنا ابن لهيعة، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: إني لتحت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال قولاً حسناً جميلاً، وكان فيما قال: «من أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين وله ما لنا وعليه ما علينا، ومن أسلم من المشركين فله أجره وله ما لنا وعليه ما علينا»[1].

٢٣- غزوة حنين ونداء الرسول صلى الله عليه وسلم الناس يا أصحاب سورة البقرة .

وأخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرني عبد الرحمن المسعودي عن القاسم عن عبد الله بن مسعود قالوا: نودي في الناس يوم حنين يا أصحاب سورة البقرة! فأقبلوا بسيوفهم كأنها الشهب فهزم الله المشركين[2].

٢٤- استشهاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة مؤتة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : لما أتت وفاة جعفر عرفنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن، قالت فدخل عليه رجل فقال: يا رسول الله إن النساء يبكين. قال: «فارجع إليهن فأسكتهن»، قال ثم جاء الثانية فقال مثل ذلك، قال ارجع إليهن فأسكتهن، ثم جاء الثالثة فقال مثل ذلك، قال: «فإن أبين فاحث في أفواههن التراب». قالت عائشة: قلت في نفسي والله ما تركت نفسك إلا وأنت مطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

---

(١) أحمد، المسند، ج٨، ص : ٢٩٠ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١١٩ .

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص: ٣٠؛ وانظر، ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج٤، ص: ٣٠ .

٢٥- غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وبيان مكانته لعمر بن الخطاب .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، ثنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، نا أحمد بن إبراهيم العبدوي، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم، قال: أنا أحمد بن حرب ، أنا المحاربي، أنا مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال :

استطال أبو بكر ذات يوم على عمر، فقام عمر مغضباً، وقام أبو بكر فأخذ بطرف ثوبه، ويقول: ارض عني رضي الله عنك، حتى دخل الدار وأغلق الباب دون أبو بكر، ولم يكلمه، قال: فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم مغضباً لأبي بكر، قال: فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر جاء عمر فجلس بين يديه، فصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه عنه، فتحول عن يمينه وصرف بوجهه عنه، وتحول عن يساره فصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه بوجهه، فلما رأى ذلك عمر انتفض وبكى، ثم قال : يا رسول الله قد أرى إعراضك، جلست بين يديك فأعرضت عني، ثم تحولت عن يمينك فأعرضت عني، ثم تحولت عن يسارك فأعرضت عني، وقد عرفت أنك لم تفعل ذلك إلاّ لأمر قد بلغك عني، وموجود في نفسك علي، وما خير حياتي وأنت عليّ ساخط، والذي بعثك بالحق ما أحب أن أبقى في الدينا وأنت عليّ ساخط وفي نفسك عليّ شيء، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت القائل لأبي بكر كذا وكذا ثم تعذر إليك فلا تقبل منه»، قال: ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استعلاه الغضب، وعلت وجهه حمرة، فقال: «إن الله تعالى ذكره بعثني إليكم جميعاً فقلتم: كذبت، وقال صاحبي صدقت، فهل أنتم تاركو لي صاحبي-ثلاث مرات-»، قال: فقام عمر فقال : يا رسول الله رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً، ويحمّر غضباً وبياضاً حمرة، قال: فقام أبو بكر، فقال: والله لأني بدأته، وأنا كنت أظلم منه، قال: فأقبل عمر على أبي بكر

فقال: ارض عني رضي الله عنك، قال: فقال أبو بكر: يغفر الله لك، قال: فذهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبه[1].

٢٦- مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيخة من الأنصار لمخالفة أهل الكتاب.

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا زيد بن يحيى، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر، حدثني القاسم قال: سمعت أبا أمامة يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال: «يا معشر الأنصار حمّروا وصفّروا وخالفوا أهل الكتاب»، قال: فقلنا: يا رسول الله، إن أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسرولوا وائتزروا وخالفوا أهل الكتاب» قال: فقلنا: يا رسول الله، إن أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون؟ قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فتخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب» قال: فقلنا: يا رسول الله، إن أهل الكتاب يقصون عثانينهم[2] ويوفرون سبالهم[3]؟ قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب»[4].

٢٧- ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص عند تمنيه الموت .

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا معان بن رفاعة، حدثني علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة قال: جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ورققنا، فبكى سعد بن أبي وقاص،

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ١٠٩ .

(٢) العثنون : اللحية، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة عثن .

(٣) سبالهم : اسبل أزاره، ارخاه، والمسبل الذي يطول ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة سبل .

(٤) أحمد ، المسند ، ج٨، ص: ٣٠٠ .

فأكثر البكاء، فقال: يا ليتني مت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا سعد أعندي تتمنى الموت؟» فردد ذلك ثلاث مرات، ثم قال: «يا سعد إن كنت خُلقت للجنة فما طال عمرك أو حسن من عملك فهو خير لك»[1].

- الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته .

٢٨- تخيير الرسول صلى الله عليه وسلم زوجاته .

أخبرنا محمد بن عمر حدثني ابن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن القاسم عن عائشة، قالت: خيّرنا النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعد ذلك طلاقاً[2].

٢٩- هجر الرسول صلى الله عليه وسلم لأزواجه .

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو معشر حدثني حارثة بن أبي الرجال، قال: دخلت مع القاسم بن محمد على عمرة بنت عبد الرحمن، فقال القاسم: يا أم محمد في أي شيء هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه؟ فقالت عمرة: أخبرتني عائشة أنه أهدي إلى رسول الله هدية في بيتها، فأرسل إلى كل إمرأة من نسائه بنصيبها وأرسل إلى زينب بنت جحش فلم ترض، ثم زادوها مرة أخرى فلم ترض، فقالت عائشة: لقد أقمأت وجهك أن ترد عليك الهدية. فقال رسول الله: «لأنتنّ أهون على الله من أن تقمئنني لا أدخل عليكن شهراً». قالت فدخل في مشربة[3]، وكان عمر بن الخطاب آخى رجلاً من الأنصار لا يسمع شيئاً إلا أخبره به، ولا يسمع عمر شيئاً إلا حدثه. قال فلقيه عمر ذلك اليوم فقال: هل كان خبر؟ فقال الأنصاري: نعم عظيم. فقال عمر : لعل الحارث بن أبي شمر سار إلينا. قال الأنصاري: أعظم من ذلك. قال عمر : ما هو؟ قال: ما أرى رسول الله

---

(١) أحمد ، المسند ، ج٨، ص: ٣٠٤ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ١٥٤؛ ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج٢، ص: ٢٩١.

(٣) المشربة : المشارب العلالي، والمشربة الغرفة، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة شرب.

إلا قد طلق نساءه. فقال عمر: رغم أنف حفصة، قد كنت أنهاها أن تراجع رسول الله بما تراجعه به عائشة .

قالت: فجاء عمر إلى المسجد فإذا الناس كأن على رؤوسهم الطير، فارتقى درجة كانت لرسول الله من خشب وإذا على الباب غلام حبشي، فقال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، أأدخل؟ قالت: فمال الحبشي برأسه إلى البيت فأدخله، ثم أشار إلى عمر أن لا. قالت: فلبث ساعة ثم لم تقر نفسه فارتقى من الدرجة اثنتين ثم قال : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أأدخل؟ فأدخل الحبشي رأسه في البيت ثم قال: ادخل. قالت: فدخل عمر فإذا النبي صلى الله عليه وسلم كان راقداً تحت رأسه وسادة من أدم محشوة ليفاً، وليس بينه وبين الأرض إلا الحصير. قالت وأثر الحصير في جنبه، فلما رأى ذلك عمر ذرفت عيناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يبكيك يا عمر؟» قال: يا رسول الله كسرى وقيصر عدوا الله يفترشان الديباج والحرير وأنت نبيه وصفيه وليس بينك وبين الأرض إلا الحصير ووسادة محشوة ليفاً. وعند رأسه أهبة[1] فيها ريح. فقال رسول الله: «أولئك عجلت لهم طيباتهم». ثم قال عمر: يا رسول الله أطلقت نساءك؟ قال: «لا». فكبر عمر تكبيرة سمعها أهل المسجد، ثم قال عمر: يا رسول الله قلت لحفصة لا يغرنك حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، عائشة وحسنها أن تراجعيه بما تراجعه به عائشة، فلما ذكر حسنها تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا رسول الله إن كنت كرهت من حفصة شيئاً فطلقها فأنت والله أحب إلي من مالي وأهلي. فقال رسول الله: «يا عمر لا يؤمن عبد أبداً حتى أكون أحب إليه من نفسه». فقال: والله يا رسول الله لأنت أحب إلي من نفسي. فلما مضى تسع وعشرون ليلة نزل رسول الله من مشربته، قالت فقلت: بأبي أنت وأمي يا نبي الله. قلت كلمة لم ألق لها بالا فغضبت عليّ أليس قلت شهراً؟ فقال: «يا عائشة إنما الشهر هكذا وهكذا وهكذا». وعطف بإبهامه في الثالثة[2].

(١) أهبة:جمع أهاب وهو الجلد من البقر والغنم، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة أهب.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ١٥١-١٥٣؛ ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج٢، ص:٢٨٨-٢٨٩.

٣٠- الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجتيه حفصة ومارية .

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سويد بن عبد العزيز عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن القاسم بن محمد قال: خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاريته مارية في بيت حفصة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهي قاعدة على بابه، فقالت: يا رسول الله أفي بيتي وفي يومي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هي عليّ حرام فأمسكي عنّي». قالت: لا أقبل دون أن تحلف لي. فقال: «والله لا أمسّها أبداً». وكان القاسم يرى قوله حزام: ليس بشيء[1].

٣١- الرسول صلى الله عليه وسلم والقرعة بين نساءه عند سفره.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي موسى عن داود بن الحصين عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يسهم بين نسائه فكان إذا خرج سهم غيري عُرف فيه الكراهية، وما قدم من سفر قط فدخل على أحد من أزواجه أول منّي، يبتدئ القسم فيما يستقبل من عندي[2].

٣٢- غُسل الرسول صلى الله عليه وسلم وعائشة من إناء واحد .

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أفلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم، من إناء واحد من الجنابة[3].

٣٣- طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من عائشة مناولته الخُمرة من المسجد.

أخبرنا عبيدة بن حميد التيمي، حدثني سليمان الأعمش عن ثابت بن

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ١٥١؛ وانظر ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج٢، ص: ١٥٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص: ١٣٦؛ وانظر ابن سعد، سنن النبي وأيامه، ج٢، ص: ١٧٢.

(٣) مسلم، الصحيح، ج٤، ص: ٥ .

عبيد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال قالت عائشة، رضي الله عنها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ناوليني الخُمرة[1] من المسجد»، قالت: قلت: إني حائض، قال: «إن حيضتك ليست في يدك»[2].

٣٤- ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة بشأن التصاوير والمصورين.

حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدينة يومئذ أفضل منه قال سمعت أبي قال سمعت عائشة رضي الله عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت بقرام[3] لي على سهوة[4] لي فيها تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وقال أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذي يضاهون بخلق الله قالت فجعلناه وسادة أو وسادتين[5].

٣٥- قبول الرسول صلى الله عليه وسلم الهدية التي أصلها صدقة .

أخبرنا حميد حدثنا عبيد اله بن موسى عن أسامة بن زيد عن القاسم بن محمد قال: سمعت عائشة تقول: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرجل يفور بلحم. فقال : «من أين لك هذا يا عائشة؟» قلت : أهدته لنا بريرة، وتصدق عليها به. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هو لبريرة صدقة. وهو لنا هدية»[6].

---

(١) الخُمرة : حصير أو سجادة صغيرة تنسج من سعف النخل وترمل بالخيوط، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة خُمر .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ٣٦٣ .

(٣) القرام : ستر وهو الستر الرقيق، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة قرم .

(٤) سهوة: حائط صغير بين حائطي البيت ويجعل السقف على الجميع، فما كان وسط البيت فهو سهوة، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة سها .

(٥) البخاري، الصحيح، ج٧، ص: ٦٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص: ١٤١؛ البزالي، مشيخة قاضي القضاة، ج١، ص: ١٥٨ .

(٦) ابن زنجوية، الأموال ، ج٣، ص: ١١٠٩ .

٣٦- تاريخ خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحجة الوداع .

قال ابن اسحاق: فحدثني عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه القاسم بن محمد، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة[1].

٣٧- أفراد الرسول صلى الله عليه وسلم بالحج .

أخبرنا معن بن عيسى ومطرّف بن عبد الله عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد بالحج[2].

٣٨- استحباب الطيب قبل الإحرام .

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت[3].

٣٩- ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة عندما حافت في الحج.

قال ابن اسحاق: فحدثني عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه القاسم بن محمد عن عائشة قالت :

لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج، حتى إذا كان بسرف[4] وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدي وأشراف من أشراف اناس، أمر الناس أن

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص: ١٨٨؛ وانظر الطبري، ج٣، ص١٤٨ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٣٤؛ وانظر الشافعي، ترتيب المسند، ص: ٣٧٦؛ البلاذري، أنساب، ج١، ص٣٩٦؛ ابن عبد البر، التمهيد، ج١٩، ص: ٢٥٨؛ المزي، تحفةالأشراف، ج١٢، ص: ٥٥٦٤ .

(٣) الشافعي، الأم، ج٢، ص: ١٥١؛ مسلم، الصحيح، ج٨، ص: ٩٩؛ الترمذي، سنن، ج٣، ص: ٢٥٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ١٦٨ .

(٤) سرف: موضع من مكة على عشرة أميال، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة سرف .

يحلوا بعمرة، إلا من ساق الهدى؛ قالت : وحضت ذلك اليوم، فدخل عليّ وأنا أبكي؛ فقال: ما لك يا عائشة؟ لعلك نفست؟ قال: قلت: نعم، والله لو وددت أني لم أخرج معكم عامي هذا في السفر؛ فقال: لا تقولن ذلك، فإنك تقضين كل ما يقضى الحاج إلا أنك لا تطوفين بالبيت. قالت: ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، فحل كل من كان لا هدى معه، وحل نساؤه بعمرة، فلما كان يوم النحر أتيت بلحم بقر كثير، فطرح في بيتي، فقلت: ما هذا؟ قالوا: ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر، حتى إذا كانت ليلة الحصبة، بعث بي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخي عبد الرحمن ابن أبي بكر، فأعمرني من التنعيم، مكان عمرتي التي فاتتني[1].

٤٠- بلال يُظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرارة الشمس في منى .

أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا الوليد بن مسلم عن عمر بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن من أبصر النبي صلى الله عليه وسلم سائراً إلى منى وبلال إلى جانبه، وبيد بلال عود عليه ثوب وشيء يظله من الشمس[2] .

٤١- رسول الله يأمرُ عائشة بالذهاب للتنعيم للاهلال بعمرة .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي قال: أخبرنا ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن أم المؤمنين وعن القاسم عن أم المؤمنين قالا: قالت عائشة يا رسول الله يصدر الناي بنسكين وأصدر بنسك واحد! قال: «انظري فإذا طهرت فاخرجي إلى التنعيم فأهلي منه ثم القينا بجبل كذا وكذا»، قال: أظنه قال كذا

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص: ١٨٩؛ وانظر الشافعي، المسند، ص٣٦٨، ٣٦٩؛ الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ١٤٨؛ الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ج٩، ص: ٤٦٦-٤٦٧ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٣٥ك؛ انظر : أحمد، المسند، ج٨، ص: ٣٠٦-٣٠٧؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١١، ص: ٣٠٣ .

ولكنها على قدر نصيبك أو قال قدر نفقتك أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

٤٢- رمي الجمار والمبيت لليالي التشريق في منى .

قال أبو داود حدثنا علي بن بحر وعبد الله بن سعيد المعني. قالا: حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة، قال: أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة إذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة[2].

٤٣- طواف الوداع وعودة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

قال أبو داود حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو بكر -يعني الحنفي- حدثنا أفلح عن القاسم (عنها) -يعني عائشة- قالت: خرجت معه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم، النفر الآخر ونزل المحصب[3]. قال أبو داود فذكر ابن بشار بعثها إلى التنعم قالت: ثم جئت سحراً، فأذن في الصحابة بالرحيل فارتحل فمر بالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به حين خرج، ثم انصرف متوجهاً إلى المدينة[4].

٤٤- استحباب إرسال الهدي إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه .

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قنعب، حدثنا أفلح عن القاسم عن عائشة قالت: فتلت قلائد بُدن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، ثم أشعرها وقلدها

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٤٥ .

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ١٧٠ .

(٣) المحصب : موضع رمي الجمّار بمنى، ياقوت ، معجم البلدان، ج٥، ص: ٦٢ .

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ١٨٢ .

ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فما حرم عليه شيء كان له حلال[1].

٤٥- لسع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا المسعودي عن الاسم قال: لُسع النبي صلى الله عليه وسلم، فدعا بماء وملح ثم أدخل يده فقرأ: «قل هو الله أحد»[2]، و«قل أعوذ برب الفلق»[3]، و«قل أعوذ برب الناس»[4] حتى ختمها[5].

---

(١) مسلم، الصحيح، ج٩، ص:٧١؛ وانظر بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة، مشيخة قاضي القضاة، ٢ج، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، ط١، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٢، ص:٥٦٥، سيشار له تالياً (ابن جماعة، مشيخة قاضي القضاة).

(٢) سورة الاخلاص: أية ١ .

(٣) سورة الفلق : أية ١ .

(٤) سورة الناس : أية ١ .

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٦٣ .

مرض الرسول صلى الله عليه وسلم

ووفاته ودفنه

٤٦- مرض الرسول صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن أبي بكر عندما سمع تكبيرة عمر يؤم الناس في الصلاة .

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن القاسم بن محمد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال، حين سمع تكبير عمر في الصلاة: أين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون، فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته، لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر، ولكنه قال عند وفاته: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني، وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني. فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً، وكان عمر غير متهم على أبي بكر[١].

٤٧- الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر أبا بكر أن يصلي بالناس.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا فليح بن سليمان عن سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة، قالت: أوذن النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة في مرضه فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» ثم أغمي عليه، فلما سري عنه قال: «هل أمرتنّ أبا بكر يصلي بالناس؟» فقلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق لا يسمع الناس فلو أمرت عمر، قال: «إنكن صواحب يوسف! مروا أبا بكر فليصل بالناس فربّ قائل ومتمن ويأبى الله والمؤمنون»[٢].

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص: ٢٢٥، ٢٢٦ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ١٦٩ .

٤٨- شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه في مرضه والإشارة إلى استخلاف أبي بكر .

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة، قال محمد بن عمر: وأخبرنا هشام بن عمارة عن إسماعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن محمد عن عائشة، وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة، وأخبرنا الحكم بن القاسم عن عفيف بن عمرو عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالت: بدىء برسول الله صلى الله عليه وسلم، في بيت ميمونة فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أقول وارأساه! فقال: «لو كان ذلك وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك وأكفنك وأدفنك!» فقلت: واثكلاه! والله إنك لتحب موتي ولو كان ذلك لظللت يومك معرساً بعض أزواجك! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بل أنا وارأساه! لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبيك وإلى أخيك فأقضي أمري وأعهد عهدي فلا يطمع في الأمر طامع ولا يقول القائلون أو يتمنى المتمنون» ثم قال: «كلا يأبى الله ويدفع المؤمنـــون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون»، وقال بعضهم في حديثه: «ويأبى الله إلا أبا بكر»[1].

٤٩- ذكر ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في حق صحبه أبي بكر.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن كعب بن مالك قال: إن أحدث عهدي بنبيكم صلى الله عليه وسلم، قبل وفاته بخمس فسمعته يقول ويحرك كفه: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كان له من أمته خليل، ألا وإن خليلي أبو بكر، إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً»[2].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٧٤؛ وانظر البخاري، الصحيح، ج٧، ص: ٨؛ أبي بكر الشيباني، كتاب السنة، ص: ٥٣٥ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٧٣؛ وانظر أحمد، فضائل الصحابة، ج١، ص:١٠٢ .

٥٠- ذكر اللدود الذي لدّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي، عن أفلح بن حميد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: اجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثقيل في بيت ميمونة، فقال نساؤكن بالحبشة -منهن أم سلمة وأسماء ابنة عميس-: لدّوه[1]. فقلت : لا تفعلوا، فخالفواني، فلدوه، ثم أفاق، فقال: هذا عمل أم سلمة، وأسماء بنت عميس، هذا من دواء أهل الحبشة، لا يبقين في البيت أحد إلا لدّ، غير عمي، فلددت صفية بنت حييّ، ولدتني فوجدت من ذلك حزاً، ولد بعضنا بعضا، وأقام في بيت ميمونة سبعة أيام[2].

٥١- وصية الرسول صلى الله عليه وسلم في مرضه على الاحسان للرقيق .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن كعب بن مالك قال: أغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم أفاق فقال: «الله الله فيما ملكت أيمانكم! ألبسوا ظهورهم وأشبعوا بطونهم وألينوا لهم القول»[3].

٥٢- وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة .

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد قال: سمعته يقول: سمعت عائشة تقول: كان من نعمة الله عليّ وحسن بلائه عندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع بين ريقي وريقه عند الموت! قال القاسم: قد عرفنا كل الذي تقولين فكيف جمع بين ريقك وريقه؟ قالت: دخل

(١) لدّوه : ما يصب بالمسقط من السقي والدواء في أحد شعبي الفم، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة لدد .

(٢) البلاذري، أنساب، ج١، ص: ٥٤٦ .

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٩٥ .

عبد الرحمن ابن أم رومان أخي على النبي صلى الله عليه وسلم يعوده وفي يده سواك رطب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولعاً بالسواك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشخص بصره إليه، فقلت: يا عبد الرحمن اقضم السواك! فناولنيه فمضغته ثم ادخلته في في رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسوك به فجمع بين ريقي وريقه[1].

٥٣- رؤية عائشة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو يموت وما قاله عند موته.

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا ليث بن سعد عن ابن الهاد عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: «اللهم أعني على سكرات الموت!»[2].

٥٤- التأكد من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم برفع الخاتم من بين كتفيه.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني القاسم بن إسحاق عن أمه عن أبيها القاسم بن محمد بن أبي بكر أو عن أم معاوية أنه لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم: قد مات! وقال بعضهم: لم يمت! وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه وقالت : قد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه[3].

٥٥- التأكد من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم باخضرار أظفاره .

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني قيس يعني ابن الربيع عن جابر عن

---

(١) ابن سعد ، الطبقات، ج٢، ص: ١٨٠-١٨١؛ وانظر: البخاري، الصحيح، ج٥، ص: ١٣٩؛ البلاذري، أنساب، ج٥، ص: ٥٦٢ .

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ١٩٨؛ انظر البلاذري، أنساب، ج١، ص: ٥٢٢؛ الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ١٩٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ٢١٠.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٠٨ .

القاسم بن محمد قال: لم يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى عُرف الموت فيه في أظفاره اخضرت[1].

٥٦- كُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً في ثوب حبرة .

قال الإمام أحمد حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثني الزهري عن القاسم عن عائشة قالت: أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب حبرة[2] ثم أخر عنه. قال القاسم: إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد[3].

٥٧- عدد الأثواب الذي كفن بها الرسول صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني الثوري وعبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة، قال محمد بن عمر: وحدثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت: كُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحولية[4].

٥٨- صفة الأثواب التي كفن بها الرسول صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ومحمد بن عمر قالا: أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن القاسم بن محمد قال محمد بن عمر عن عائشة قالت: كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة سحولية[5] ليس فيها قميص ولا عمامة[6].

---

(١) ابن سعد ، الطبقات، ج٢، ص: ٢١٠ .

(٢) حبرة : برود حبرة ضرب من برود اليمن والحبرة صفرة تشوب بياض الأسنان، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة حبر .

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ٢٣٠ .

(٤) سحولية : التسحل ثوب لا يبرم غزله، أو نسبه إلى سحول قرية باليمن، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة سحل .

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢١٦ .

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ٢١٦ .

٥٩- طريقة اختيار حفر قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد قال: كان بالمدينة رجلٌ يشق وآخر يلحد، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا إليهما وقالوا اللهم خر له فطلع الذي يلحد[1].

٦٠- طريقة حفر قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن العمري عن نافع عن ابن عمرو وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وسلم ألحد له لحد[2].

٦١- ما وضع على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي، أخبرنا ابن لهيعة عن أبي الأسود أنه سمع القاسم بن محمد يقول: لحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونصب على لحده اللبن[3].

٦٢- المصيبة في موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عزاء للمسلمين في مصائبهم .

أخبرنا إسحاق بن عيسى قال: أخبرنا مالك، يعني ابن أنس، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ليعزي المسلمين في مصائبهم المصيبة بي[4].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص: ٢٢٦ .

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢٢٦ .

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢٢٧ .

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٢١١ .

٦٣- الحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي قال: أخبرنا حمّاد بن سملة عن عليّ بن يزيد عنْ القاسم بن محمد: أن رجلاً من أصحاب النبي ذهب بصره فدخل عليه أصحابه يعودونه فقال: إنما كنت أريدهما لأنظر بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأما إذ قبض الله نبيه فما يسرني أن ما بهما بظبي من ظباء تبالة[1] [2].

(١) تبالة : موضع ببلاد اليمن، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة تبالة .

(٢) ابن سعد ، الطبقات، ج٢، ص: ٣٣٩ .

٦٤- السور القرآنية التي حوت اسم الله الأعظم .

حدثنا يحيى بن معين قال : حدثني خزيمة بن زرعة الخراساني، عن أبي حفص التّنيسى عن عبد الله بن العلاء أبي زبر، عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اسم الله الأعظم في ثلاث سور: في البقرة، وآل عمران، وطه[1].

٦٥- فضل الصدقة وثوابها .

حدثنا أبو أحمد حميد بن زنجويه حدثنا النضر بن شميل انا عباد بن منصور قال: سمعت القاسم بن محمد قال: سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يوماً: أن الله يقبل الصدقات، ولا يقبل منها إلا الطيب، يأخذها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها، كما يربي أحدكم مهره أو فصيله، حتى تصير اللقمة مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله المنزل «يمحق الله الرّبا ويربي الصدقات»[2]. و«أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات»[3] [4].

٦٦- كل مسكر حرام .

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن هشام بن حسان عن مهدي بن ميمون، وحدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا مهدي بن ميمون، المعنى واحد، عن أبي عثمان الأنصاري عن القاسم بن محمد عن

(١) ابن معين، تاريخ، ج١، ص: ٢٩٩ .

(٢) سورة البقرة، آية ٢٧٦ .

(٣) سورة التوبة، آية ١٠٤ .

(٤) ابن زنجويه،الأموال، ج٢، ص: ٧٥٩ .

عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مسكر حرام ما أسكر الفرق[1] منه فملء الكف منه حرام[2]».

٦٧- أية الخسوف والصلاة لرؤيتها .

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما أيتان من أيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا[3].

٦٨- حديث الملاعنة .

حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال: أنبأنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد قال: أخبرني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعن بين العجلاني وامرأته، فقال زوجها: والله يا رسول الله ما قربتها مُذْ عفرنا، والعفر: أن يسقي النخل بعد أن يترك من السقي بعد الإبّار بشهرين، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ «اللهم بيّن» وكان الذي رُميَت به ابنَ السحماء، وكان زوج المرأة أصهب الشعر حمش الذراعين والساقين، فقال رجل يا أبا العباس هي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو كنت راجماً بغير بيّنة لرجمتها» قال: لا، تلك امرأة قد كانت أعلنت السوء في الإسلام، فناداه رجل من ناحية: يا أبا العباس ما قلت؟ قال: جاءت به على الوصف السيئ[4].

---

(١) الفرق : مكيال ضخم لأهل المدينة معروف قيل هو أربعة أرباع وقيل هو ستة عشر رطلاً، ابن منظور ، لسان العرب المحيط، مادة فرق .

(٢) الترمذي، سنن، ج٤، ص: ٢٦٣ .

(٣) البخاري، الصحيح، ج٤، ص: ٧٥ .

(٤) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص: ٣٨٨، ٣٨٩؛ وانظر، مسلم، الصحيح، ج١٠، ص: ١٢٩.

٦٩ - إعلان النكاح .

حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا يزيد بن هارون. أخبرنا عيسى بن ميمون الأنصاري عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أعلنوا النكاح هذا واجعلوه في المساجد، واضربوا عليه بالدفوف»[1].

٧٠ - رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم جبريل بصورته .

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي سنة ست عشرة وست مئة، أخبرنا هبة الله بن الحسن الدقاق، أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن علي بن زكري، حدثنا علي بن محمد المعدل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن ابن عون، حدثنا القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه، فقد أعظم الفرية على الله تعالى، ولكنه رأى جبريل مرتين في صورته، وخلقه ساداً ما بين الأفق[2].

٧١ - رؤية عائشة جبريل بصورة دحية الكلبي .

قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثنا عبد الله بن عمرو عن يحيى بن سعد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: وثب رسول الله وثبة شديدة فنظرت فإذا معه رجل واقف على بِرْذَوْن[3] وعليه عمامة بيضاء قد سدّل طرفها بين كتفيه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، واضع يده على مَعْرَفة برذونه فقلت: يا رسول الله لقد راعتني وثبتك، من هذا؟ قال: «ورأيته؟» قلت: نعم، قال: «ومن رأيت؟» قلت: رأيت دحية الكلبي، قال: ذاك جبرائيل عليه السلام[4].

(١) الترمذي، سنن، ج٣، ص: ٣٩٨، ٣٩٩.

(٢) الذهبي، سير، ج٢، ص: ١٦٦.

(٣) البرذون: الدابة، انظر ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة برذ.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص: ١٨٩.

٧٢ - كراهية بيع المغنيات .

حدثنا قتيبة، أخبرنا بكر بن مضر عن عبيد الله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تبيعوا القينات[1] ولا تشتروهن، ولا تعلّموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام. في مثل هذا أنزلت هذه الآية (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليُضل عن سبيل الله)»[2][3].

٧٣ - اختلاف البيّعين .

حدثنا عبد الله بن أحمد قال: قرأت على أبي: حدثنا وكيع، عن المسعودي، عن القاسم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا اختلف البَيِّعان، وليس بينهما بينة، فالقول ما يقول صاحب السلعة، أو يترادّان»[4].

٧٤ - رد نكاح المكرهة .

حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن ومُجَمِّع ابني يزيد بن جارية عن خنساء بنت خِذام الأنصارية أن أباها زوّجها وهي ثيّب فكرهت ذلك فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّ نكاحه[5].

٧٥ - عدم جواز بيع الشيء قبل قبضه .

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا ابن

(١) القينات، القينة الأمَة المغنية، ابن منظور لسان العرب المحيط، مادة قين.
(٢) سورة لقمان، آية ٦.
(٣) الترمذي، سنن، ج٤، ص: ٥٧٩؛ ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ص: ٢٣٢ .
(٤) أحمد، المسند، ج٢، ص: ١٩٨.
(٥) البخاري، الصحيح، ج٦ ص: ١٣٥.

لهيعة، عن الأسود، عن القاسم بن محمد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من اشترى طعاماً بكيل أو وزن فلا يبيعه حتى يقبضه»[1].

٧٦ - الرجل الذي استأذن الرسول صلى الله عليه وسلم في السفاح .

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي، حدثنا عارم، حدثنا معتمر بن سليمان قال قال أبي: حدثنا الحضرمي، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو: أن رجلاً من المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة يقال لها أم مهزول، وكانت تسافح وتشترط له أن تنفق عليه؟! قال: فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ذكر له أمرها؟ قال: فقرأ عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم (الزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك)[2][3].

٧٧ - استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم زيارة قبر أمه .

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان، أخبرنا شريك بن عبد الله عن سماك بن حرب عن القاسم قال: استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة قبر أمه فأذن له فسأل المغفرة لها فأبي عليه[4].

٧٨ - طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا ابن أبي فُدَيْك، حدثني موسى بن يعقوب -يعني الزَّمْعي- عن أبي حازم، أن القاسم بن محمد أخبره، أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشبع شَبْعتين في يوم حتى مات[5].

---

(١) أحمد، المسند، ج٢، ص: ٤٤٥.

(٢) سورة النور، آية ٣.

(٣) أحمد، المسند، ج٢، ص: ١٥٥.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص: ٩٤.

(٥) الطبري، تهذيب الآثار، ق٢، ص: ٧٠٢.

٧٩ – النهي عن اتباع المتشابه من القرآن خشية الفتنة والتأويل .

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، حدثنا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِيّ عن ابن أبي مُلَيْكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأُخَرُ متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربنا وما يذّكر إلا أولوا الألباب)(1) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمّى الله فاحذروهم(2).

---

(١) سورة آل عمران، آية ٧.

(٢) البخاري، الصحيح، ج٥، ص: ١١٦، وانظر أبي داود، سنن، ج٤، ص: ١٩٧-١٩٨.

عهد الخلفاء الراشدين

١- خلافة أبي بكر

٨٠- اجتماع الأنصار وما دار بينهم وبين أبي بكر وعمر وأبو عبيده، في سقيفة بني ساعده.

قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما توفي إجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، قال: فقام حباب بن المنذر وكان بدرياً فقال: منا أمير ومنكم أمير فإنا والله ما ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ولكنا نخاف أن يليها، أو قال يليه، أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم، قال: فقال له عمر: إذا كان ذلك فمت أن استطعت، فتكلم أبو بكر فقال: نحن الأمراء وأنتم الوزراء وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفين كقد الأبلُمة، يعني الخوصة، فبايع أول الناس بشير بن سعد أبو النعمان، قال: فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم بين الناس قسماً فبعث إلى عجوز من بني عدي بن النجار بقسمها مع زيد بن ثابت فقالت: ما هذا؟ قال: قسم قسمة أبو بكر للنساء، فقالت: أتراشوني عن ديني؟ فقالوا: لا، فقالت: أتخافون أن أدع ما أنا عليه؟ فقالوا: لا، قالت: فوالله لاأخذ منه شيئاً أبداً. فرجع زيد إلى أبي بكر فأخبره بما قالت فقال أبو بكر: ونحن لا نأخذ مما أعطيناها شيئاً أبدا[1].

٨١- أول من بايع أبا بكر

أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى، أنا أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطبي، نا بشر بن موسى، نا عمرو بن حكام، نا صخر بن جويرية، نا عبدالرحمن بن القاسم،

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٣٥، ١٣٦؛ وأنظر البلاذري، انساب، ج١، ص: ٥٨٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ٢٧٥؛ ابن كثير البداية والنهاية، ج٥، ص: ٢١٧.

عن أبيه أبي بكر أخذ بيد عمر ورجل آخر كان بدرياً، صخر أسمه، فانطلق إلى سقيفة بني ساعدة، فذكر حديثاً طويلاً، قال: فقال عمر: وكنت أول الناس أخذ بيده- يعني بيد أبي بكر- فبايعته، إلا رجل من الانصار أدخل يده من خلفي من بين يدي ويديه فبايعه قبلي[1].

٨٣-ما قاله أهل عُمان والبحرين لعمر بن العاص عن بيعة أبي بكر

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبدالوهاب قال، سمعت يحيى ابن سعيد قال، سمعت القاسم بن محمد قال: توفي رسول الله وعمرو بن العاص بعُمان او بالبحرين، فبلغتهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتماع الناس على أبي بكر، فقال له أهل الأرض: من هذا الذي اجتمع الناس عليه؟ أبن صاحبكم؟ قال: لا. قالوا: فأخوه؟ قال: لا. قالوا: فأقرب الناس إليه؟ قال: لا. قالوا: فما شأنه؟ قلت: إختاروا خيرهم فأمروه. فقالوا: لن يزالوا بخير ما فعلوا هذا[2].

٨٤- وفاة عبدالله بن أبي بكر

عن القاسم بن محمد قال: رمي عبدالله بن أبي بكر بسهم يوم الطائف فانتقض به بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين ليلة فمات، فلم يزل ذلك السهم عند أبي بكر، فقدم عليه وفد ثقيف فأخرجه إليهم، فقال: هل يعرف هذا السهم منكم أحد؟ فقال سعد بن عبيد أخو بني عجلان: هذا سهم أنا بريته ورشته وعقبته، وأنا رميته. فقال أبو بكر: إن هذا السهم الذي قتل عبدالله بن أبي بكر. فالحمد لله الذي أكرمه بيدك ولم يهنك بيده. فإنه واسع لكما[3].

---

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ٩٢٩.

(٢) الطبري، تهذيب الآثار، ق٢، ص: ٩٢٩.

(٣) المتقي الهندي، منتخب كنز العمال، ج٤، ص:٣٠٦.

٨٥- كتب أبي بكر لعمال الصدقات.

كتب إلى السرى، عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: كتب أبو بكر إلى عمرو، وإلى الوليد بن عقبة- وكان على النصف من الصدقات قضاعة(١)- وقد كان أبو بكر شيعهما مبعثهما على الصدقة، وأوصى كل واحد منهما بوصية واحدة: أتق الله في السر والعلانية؛ فإنه من يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب؛ ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً. فإن تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله؛ إنك في سبيل من سبل الله؛ لا يسعك فيه الإذهان، والتفريط والغفلة عما فيه قوام دينكم، وعصمة أمركم، فلا تن ولا تفتر. وكتب إليهما: إستخلفا على أعمالكما، واندبا من يليكما.

فولى عمرو على عليا قضاعة عمرو بن فلان العذرى، وولى الوليد على ضاحية قضاعة مما يلي دومة أمرئ القيس، وندبا الناس، فتتام إليهما بشر كثير، وانتظرا امرُ أبي بكر.

وقام أبو بكر في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله، وقال: ألا إن لكل أمر جوامع، فمن بلغها في حسبه؛ ومن عمل لله كفاه الله، عليكم بالجد والقصد؛ فإن القصد أبلغ؛ ألا إنه لادين لأحد لا إيمان له، ولا أجر لمن لا حسبة له، ولا عمل لمن لا نية له. ألا وإن في كتاب الله من الثواب على الجهاد في سبيل الله لما ينبغي للمسلم أن يحب أن يخص به؛ هي التجارة التي دل الله عليها، ونجى بها من الخزى؛ وألحق بها الكرامة في الدنيا والآخرة.

فأمد عمراً ببعض من إنتدب إلى من إجتمع إليه، وأمره على فلسطين، وأمره بطريق سماها له؛ وكتب إلى الوليد وأمره بالأردن، وأمده ببعضهم، ودعا يزيد بن أبي سفيان، فأمره على جند عظيم، هم جمهور من إنتدب له، وفي جنده سهيل بن عمرو وأشباهه من أهل مكة، وشيعه ماشيا. واستعمل أبا

---

(١) قضاعة: نسبة إلى قضاعة بن حمير بن سبأ ويطلق على حيٍّ من اليمن، أنظر ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة قضع.

عبيدة بن الجراح على من إجتمع إليه. وأمره على حمص وخرج معه وهما ماشيان والناس معهما وخلفهما، وأوصى كل واحد منهما[1].

٨٦-جمع أبي بكر الأحاديث ثم تحريقها.

عن القاسم بن محمد أنه قال: قالت عائشة: جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت خمسمائة حديثاً. فبات ليلة يتقلب كثيراً. فغمني فقلت: تتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح قال: أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك. فجئته بها. فدعا بنار فأحرقها وقال: خشيت أن أموت وهي عندك فيكون فيها أحاديث عن رجل أئتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني. فأكون قد تقلدت ذلك واخرجه أبو أمية الأحوص بن المفضل الغلابي عن القاسم أو ابنه عبدالرحمن. وزاد: ويكون قد بقي حديث لم أجده، فيقال: لو كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي على أبي بكر. إني حدثتكم الحديث ولا أدري لعلي لم أسمعه حرفاً حرفاً[2].

٨٧- أقطع اليد الذي شكي عامل أبي بكر على اليمن.

أخبرنا: مالك، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه أن رجلاً من أهل اليمن كان أقطع اليد والرجل قدم على أبي بكر الصديق فشكى إليه أن عامل اليمن قد ظلمه وكان يصلى من الليل. فيقول أبو بكر: وأبيك ما ليلك بليل سارق، ثم أنهم فقدوا حلياً لأسماء بنت عميس أمراة أبي بكر فجعل الرجل يطوف معهم ويقول: اللهم عليك بمن بيت أهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحُلي عند صائغ وأن الأقطع جاءة به فاعترف الأقطع أو شهد عليه فأمر به أبو بكر رضى الله عنه فقطعت يده اليسرى وقال أبو بكر: والله لدعاؤه على نفسه أشد

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٣٩٠.

(٢) عبدالغني عبدالخالق، حجية السنة، ص: ٣٩٤.

عندي من سرقته[1].

٨٨-حدّ القطع للسارق وبيان عمر السنة في ذلك.

عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أن أبا بكر أراد أن يقطع رجلاً بعد اليد والرجل، فقال له عمر: السنة اليد[2].

٨٩- قضاء أبي بكر بحضانة عاصم بن عمر بن الخطاب لجدته وقبول عمر.

مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: كانت عند عمر بن الخطاب أمرأة من الأنصار فولدت له عاصم بن عمر، ثم إنه فارقها فجاء عمر قباء، فوجد أبنه عاصماً يلعب بفناء المسجد، فأخذ بعضده، فوضعه بين يديه على الدابة، فأدركته جدة الغلام فنازعته أياه حتى أتيا أبا بكر الصديق. فقال عمر: إبني، وقالت المرأة: إبني، فقال أبو بكر: خل بينها وبينه. قال: فما راجعه عمرُ الكلام[3].

٩٠-اقتطاع الزكاة من العطاء إذا وجبت الزكاة على صاحب العطاء.

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الحارث بن عمير عن محمد بن عقبة قال: قاطعت مكاتباً لي، فسألت القاسم بن محمد عن الزكاة؟ فقال: أما أبو بكر. فكان إذا أراد أن يعطى الرجل عطاءه سأله: هل عنده مال، قد حلت فيه الزكاة؟ فإن أخبرة أن عنده مالاً قد حلت فيه الزكاة قاصه مما يريد أن يعطيه، وأن أخبره أن ليس عنده مال قد حلت فيه الزكاة سلم إليه عطاءه[4]».

---

(١) الشافعي، المسند، ج٢، ص: ٨٥؛ انظر المتقي الهندي، منتخب كنز العمال، ج٢، ص: ٥٠٧، ٥٠٨.

(٢) المتقي الهندي، منتخب كنز العمال، ج٢، ص: ٥٠٧، ٥٠٨.

(٣) مبارك بن الأثير، جامع الأصول، ج٤، ص: ٣٥، ٣٥١، وانظر البري، الجوهرة، ج٢، ص: ١٥٢.

(٤) أبو عبيد، الأموال، ص: ٢٧٢، وأنظر، ابن زنجوية، الأموال، ج٣، ص: ٩١٣، ٩١٤.

٩١- وفود القبائل المرتدة إلى المدينة مطالبة بإسقاط الزكاة عنهم، ورفض أبا بكر والاستعداد لهم:

فحدّثني السريّ، قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ واجتمعت أسد وغطفان وطيّئ على طليحة؛ إلا ما كان من خواصّ أقوام في القبائل الثلاث؛ فاجتمعت أسد بسَميراء[1] وفزارة ومن يليهم من غطفان بجنوب طيبة، وطيّئ على حدود أرضهم. واجتمعت ثعلبة بن سعد ومن يليهم من مرة وعبس بالأبرق[2] من الربَذة[3]، وتأشّب إليهم ناس من بني كنانة؛ فلم تحملهم البلاد؛ فافترقوا فرقتين؛ فأقامت فرقة منهم بالأبرق، وسارت الأخرى إلى ذي القَصّة[4] وأمدهم طليحة بحبال فكان حبال على أهل ذي القصة من بني أسد ومن تأشب من ليث والديل ومدلج. وكان على مرة بالأبرق عوف بن فلان بن سنان، وعلى ثعلبة وعبس الحارث بن فلان؛ أحد بني سبيع، وقد بعثوا وفوداً فقدموا المدينة، فنزلوا على وجوه الناس، فأنزلوهم ما خلا عبّاساً فتحملوا بهم على أبي بكر؛ على أن يقيموا الصلاة؛ وعلى ألاّ يؤتوا الزكاة؛ فعزم الله لأبي بكر على الحق، وقال: «لو منعوني عقالاً لجاهدتهم عليه» -وكانت عُقل[5] الصدقة على أهل الصدقة مع الصدقة- فردهم فرجع وفد من يلي المدينة من المرتدة إليهم، فأخبروا عشائرهم بقلّة من أهل المدينة، وأطمعوهم فيها؛ وجعل أبو بكر بعد ما

---

(١) منزل بطريق مكة حول الجبال وأكام سود سمّي سَميراء، انظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص: ٢٥٥.

(٢) الأبرق: موضع من منازل بني ذبيان كانت به وقعة بين أهل الردة وأبي بكر، جعله أبو بكر حمى لخيول المسلمين، انظر، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص: ٦٨.

(٣) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أميال على طريق الحجاز، انظر ياقوت، معجم البلدان، م٣، ص: ٢٤.

(٤) ذي القصة: موضع بينه وبين المدينة أربعة عشر ميلاً وهو طريق الربذة، انظر ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص: ٣٦٦.

(٥) عقل: جمع عقال وهو الرباط الذي يعقل به ، انظر ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة عقل.

أخرج الوفد على أنقاب المدينة نفراً: علياً والزبير وطلحة وعبد الله بن مسعود؛ وأخذ المدينة بحضور المسجد، وقال لهم: «إن الأرض كافرة؛ وقد رأى وفدهم منكم قلّة؛ وإنكم لا تدرون أليلاً تُؤتَونَ أم نهاراً! وأدناهم منكم على بريد وقد كان القوم يأمُلون أن نقبل منهم ونوادعهم؛ وقد أبيْنا عليهم ونبذنا إليهم عهدهم، فاستعدوا وأعدوا فما لبثوا إلاّ ثلاثاًحتّى طرقوا المدينة غارةً مع الليل،وخلفوا بعضهم بذي حسى[1] ليكونوا لهم ردءاً، فوافق فوافق الغوار ليلا الأنقاب؛ وعليها المقاتلة، ودونهم أقوام يدرجون، فنبهوهم؛ وأرسلوا إلى أبي بكر بالخبر، فأرسل إليهم أبو بكر أن الزموا أماكنكم، ففعلوا. وخرج في أهل المسجد على النواضح إليهم، فانفش[2] العدو، فاتبعهم المسلمون على إبلهم؛ حتى بلغوا ذا حسى، فخرج عليهم الردء بأنحاءٍ قد نفخوها، وجعلوا فيها الحبال، ثمّ دهدهوها[3] بأرجلهم في وجوه الإبل؛ فتدهده كل نِحْي في طوْله، فنفرت إبل المسلمين وهم عليها- ولا تنفر الإبل من شيء نفارها من الأنحاء- فعاجت بهم ما يملكونها؛ حتى دخلت بهم المدينة؛ فلم يُصْرَعْ مُسْلِمٌ ولَمْ يُصَبْ؛ فقال في ذلك الخُطَيل بن أوس أخو الحطيئة بن أوس:

فِدًى لِبَنِي ذُبْيَان رَحْلِي ونَاقتي عَشِيَّةَ يُحْذَى بالرِّمَاحِ أبو بَكْرِ
ولكِنْ يُدَهْدَى بالرِّجَالِ فَهِبْنَهُ إلى قَدَرٍ مَا إنْ يزيد وَلا يَحري
ولِلّهِ أجْنَادٌ تُذَاقُ مَذَاقَهُ لِتُحْسب فيما عد من عجب الدهر!

وأنشده الزهري: «من حسب الدهر».

وقال عبدالله الليثي؛ وكانت بنو عبدمناة من المرتدة -وهم بنو ذبيان- في ذلك الأمر بذى القصة وبذى حسى:

أطعْنا رسول اللهِ ماكان بيْننا فيا لعبادِ الله ما لأبي بكرِ!

(١) ذي حسى: وادٍ بأرض الشربّة من ديار عبس وغطفان، انظر: ياقوت، معجم البلدان،م٢، ص:٢٥٨

(٢) انفش العدو: الانفشاش الانكسار عن الشيء والفشل وانفشَّ الرجل عن الأمر أي فتر وكسل، انظر ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة فشش.

(٣) دهدهوها: الدهدهة: قذف الحجارة من أعلى إلى أسفل أي دحرجتها، انظر، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة دهده.

أيُورثُها بَكراً إذا مات بعده وتلك لعمْرُ اللهِ قاصمةُ الظهْرِ

فهلاّ رددتم وفدنا بزمانه وهلاّ خشيتم حسّ راغية الْبكرِ!

وإنّ التي سالوكمُ فمنعْتمُ لكالتّمْرِ أو أحلىَ إلىّ من التّمْرِ

فظن القوم بالمسلمين الوهن، وبعثوا إلى أهل ذى القصة بالخبر؛ فقدموا عليهم اعتماداً في الذين أخبروهم، وهم لا يشعرون لأمر الله عز وجل والذي أراده، وأحب أن يبلغه فيهم، فبات أبو بكر ليلته يتهيأ، فعبى الناس، ثم خرج على تعبية من أعجاز ليلته يمشي، وعلى ميمنته النعمان بن مقرن، وعلى ميسرته عبدالله بن مقرن، وعلى الساقة سويد بن مقرن معه الركاب؛ فما طلع الفجر إلا وهم والعدو في صعيد واحد، فما سمعوا للمسلمين همساً ولا حسا حتى وضعوا فيهم السيوف، فاقتتلوا أعجاز ليلتهم؛ فما ذرّ قرن الشمس حتى ولوهم الأدبار، وغلبوهم على عامة ظهرهم؛ وقتل حبال واتبعهم أبو بكر؛ حتى نزل بذى القصة - وكان أول الفتح- ووضع بها النعمان ابن مقرّن في عدد ورجع إلى المدينة فذلّ بها المشركون؛ فوثب بنو ذبيان وعبس على من فيهم من المسلمين؛ فقتلوهم كل قتلة؛ وفعل من وراءهم فعلهم. وعزّ المسلمون بوقعة أبي بكر، وحلف أبو بكر ليقتلن في المشركين كل قتلة؛ وليقتلن في كل قبيلة بمن قتلوا من المسلمين وزيادة، وفي ذلك يقول زياد بن حنظلة التميمي:

غداة سعى أبو بكرٍ إليهم كما يسعى لموتته جلال

أراح على نواهقها علياً ومجّ لهنّ مُهْجتهُ حبالُ

وقال أيضاً:

أقمنا لهم عرض الشمال فكيكبوا ككبكبة الغزى أناخوا على الوفر

فما صبروا للحرب عند قيامها صبيحة يسمو بالرجال أبو بكر

طرقنا بني عبس بأدنى نباحها وذبيان نهنهنا بقاصمة الظهر

ثم لم يصنع إلا ذلك؛ حتى ازداد المسلمون لها ثباتاً على دينهم في كل قبيلة، وازداد لها المشركون انعكاساً من أمرهم في كل قبيلة؛ وطرقت المدينة صدقات

نفر: صفوان، الزبرقان، عدي؛ صفوان، ثم الزبرقان، ثم عدي؛ صفوان في أول الليل، والثاني في وسطه، والثالث في آخره. وكان الذي بشر بصفوان سعد بن أبي وقاص، والذي بشر بالزبرقان عبدالرحمن بن عوف، والذي بشر بعدي عبدالله بن مسعود. وقال غيره: أبو قتادة.

قال: وقال الناس لكلهم حين طلع: نذير، وقال أبو بكر: هذا بشير، هذا حام وليس بوان؛ فإذا نادى بالخير، قالوا: طالما بشرت بالخير! وذلك لتمام ستين يوماً من مخرج أسامة. وقدم أسامة بعد ذلك بأيام لشهرين وأيام، فاستخلفه أبو بكر على المدينة، وقال له ولجنده: أريحوا وأريحوا ظهركم.

ثم خرج في الذين خرجوا إلى ذي القصة والذين كانوا على الأنقاب على ذلك الظهر؛ فقال له المسلمون: ننشدك الله يا خليفة رسول الله أن تعرض نفسك! فإنك إن تصب لم يكن للناس نظام، ومقامك أشد على العدو؛ فابعث رجلاً، فإن أصيب أمرت آخر، فقال: لا والله لا أفعل ولأواسينكم بنفسي؛ فخرج في تعبيته إلى ذي حسى وذي القصة، والنعمان وعبدالله وسويد على ما كانوا عليه، حتى نزل على أهل الربذة بالأبرق؛ فاقتتلوا، فهزم الله الحارث وعوفاً، وأخذ الحطيئة أسيراً، فطارت عبس وبنو بكر، وأقام أبو بكر على الأبرق أياماً؛ وقد غلب بني ذبيان على البلاد. وقال: حرام على بني ذبيان أن يمتلكوا هذه البلاد إذ غنمناها الله؛ وأجلاها. فلما غلب أهل الردة؛ ودخلوا في الباب الذي خرجوا منه وسامح الناس جاءت بنو ثعلبة؛ وهي كانت منازلهم لينزلوها، فمنعوا منها فأتوه في المدينة، فقالوا: علام نمنع من نزول بلادنا! فقالك كذبتم، ليست لكم ببلاد؛ ولكنها موهبي ونقذي ولم يعتبهم، وحمى الأبرق لخيول المسلمين، وأرعى سائر بلاد الربذة الناس على بنى ثعلبة، ثم حماها كلها لصدقات المسلمين؛ لقتال كان وقع بين الناس وأصحاب الصدقات، فمنع بذلك بعضهم من بعض.

ولما فضت عبس وذبيان أرزوا إلى طليحة وقد نزل طليحة على بزاخة، وارتحل عن سميراء إليها، فأقام عليها؛ وقال في يوم الأبرق زياد بن حنظلة:

ويوم بالأبارق قد شهدنا على ذبيان يلتهب التهابا

أتيناهم بداهية نسوفٍ مع الصديق إذ ترك العتابا[1]

٩٢- عقد ألوية الردة « أحدعشر لواء »

حدثنا السري، قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: لما أراح أسامة وجنده ظهرهم وجموا[2]، وقد جاءت صدقات كثيرة تفضل عنهم، قطع أبو بكر البعوث وعقد الألوية، فعقد أحد عشر لواء: عقد لخالد بن الوليد وأمره بطليحة بن خويلد؛ فإذا فرغ سار إلى مالك بن نويرة بالبطاح إن أقام له، ولعكرمة ابن أبي جهل وأمره بمسيلمة، وللمهاجر بن أبي أمية وأمره بجنود العنسي ومعونة الأبناء على قيس بن المكشوح ومن أعانه من أهل اليمن عليهم، ثم يمضي إلى كندة بحضرموت، ولخالد بن سعيد بن العاص- وكان قدم على تفيئة [3] ذلك من اليمن وترك عمله- وبعثه إلى الحمقتين من مشارف الشام، ولعمرو بن العاص إلى جماع قضاعة ووديعة والحارث، ولحذيفة بن محصن الغلفاني وأمره بأهل دبا[4] ولعرفجة بن هرثمة وأمره بمهرة[5]؛ وأمرهما أن يجتمعا وكل واحد منهما في عمله على صاحبة، وبعث شرحبيل بن حسنة في أثر عكرمة بن أبي جهل، وقال: إذا فرغ من اليمامة فالحق بقضاعة، وأنت على خيلك تقاتل أهل الردة، ولطريفة بن حاجز وأمره ببني سليم ومن معهم من هوازن، ولسويد بن مقرن وأمره بتهامة اليمن، وللعلاء بن الحضرمي وأمره بالبحرين[6].

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٢٤٤- ٢٤٨

(٢) جموا: استراحوا وكثروا، أنظر ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة. جمم.

(٣) على تفيئة: على إثره، انظر، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة تفأ.

(٤) دبا: سوق من اسواق العرب بعُمان، فتحها حذيفة بن محصن ١١هـ/ انظر، ياقوت، معجم البلدان ، م٢، ص: ٤٣٥.

(٥) مهرة: قبيلة تنسب إلى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، تنسب اليهم الأبل المهرية باليمن، أنظر ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص: ٢٣٤.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٢٤٩.

٩٣- توجية الزحوف إلى أهل الردة

حدثنا شجاع بن مخلد الفلاس قال حدثنا بشر بن المفضل مولى بني رقاش قال عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، عن عبدالواحد، عن القاسم بن محمد أبي بكر، عن عمته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها، اشرأب النفاق بالمدينة، وارتدت العرب فوالله ما اختلفوا في واحدة إلا طار بحظها وغنائها عن الإسلام. قالوا فخرج أبو بكر رضي الله عنه إلى القصة من أرض محارب لتوجيه الزحوف إلى أهل الردة، ومعه المسلمون، فسار إليهم خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزازي، ومنظور بن زبان بن سيار الفزاري أحد بني العشراء في غطفان فقاتلوهم قتالاً شديداً، فانهزم المشركون واتبعهم طلحة بن عبيدالله التيمي فلحقهم بأسفل ثنايا عوسجة، فقتل منهم رجلاً وفاته الباقون فأعجزوه هرباً فجعل خارجة بن حصن يقول: ويل للعرب من ابن أبي قحافة، ثم عقد أبو بكر وهو بالقصة لخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي على الناس، وجعل على الأنصار ثابت بن قيس بن شماس الانصاري، وهو أحد من إستشهد يوم اليمامة إلا أنه كان من تحت يد خالد، وامر خالداً، أن يصمد لطليحة بن خويلد الأسدي وكان قد ادعى النبوة، وهو يومئذ ببزاخة وبزاخة ما لبني أسد بن خزيمة، فسار إليه خالد وقدم امامه عكاشة بن محصن الأسدي، حليف بني عبد شمس، وثابت بن أقرم البلوي، حليف الانصار فلقيهما حبال بن خويلد فقتلاه وخرج طليحة وسلمة أخوه وقد بلغهما الخبر فلقيا عكاشة وثابتاً فقتلاهما فقال طليحة:

ذكرت أخي لما عرفت وجوههم وأيقنت أني ثائر بحبال

عشية غادرت ابن أقرم ثاوياً وعكاشة الغنمي عند مجال

ثم التقى المسلمون وعدوهم، واقتتلوا قتلاً شديداً، وكان عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر مع طليحة في سبعمائة من بني فزارة، فلما رأى سيوف المسلمين

قد استلحمت المشركين أتاه فقال له: أما ترى ما يصنع جيش أبي الفصيل، فهل جاءك جبريل بشيء، قال نعم جاءني فقال: أن لك رحاً كرحاه، ويوماً لا تنساه فقال عيينه أرى والله أن لك يوماً لا تنساه يا بني فزارة هذا كذاب، وولى عن عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون، وأسر عيينة بن حصن فقدم به المدينة فحقن أبو بكر دمه وخلى سبيله وهرب طليحة بن خويلد فدخل خباء له فاغتسل، وخرج فزكب فرسه وأهل بعمرة ثم مضى إلى مكة ثم أتى المدينة مسلماً وقيل بل أتى الشام، فأخذه المسلمون ممن كان غادياً، وبعثوا به إلى أبي بكر بالمدينة فاسلم، وأبلى بعد في فتح العراق ونهاوند، وقال له عمر أقتلت العبد الصالح عكاشة بن محصن، فقال أن عكاشة بن محصن سعد بي وشقيت به وأنا استغفر الله[1].

٩٤-انضمام غطفان إلى طليحة بن خويلد وما آل إليه أمر طليحة.

وحدثني السرى، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثنا سيف -عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد وبدر بن الخليل وهشام بن عروة، قالوا: لما أزرت عبس وذبيان ولفها إلى البزاخة، أرسل طليحة إلى جديلة والغوث أن ينضموا إليه، فتعجل إليه أناس من الحيين، وأمروا قومهم باللحاق بهم، فقدموا على طليحة، وبعث أبو بكر عدياً قبل توجيه خالد من ذي القصة إلى قومه، وقال: أدركهم لا يؤكلوا. فخرج إليهم فقتلهم في الذروة [2]والغارب، وخرج خالد في أثره، وأمره أبو بكر أن يبدأ بطيىء على الأكناف، ثم وجهه إلى البزاخة[3]، ثم يثلث بالبطاح[4] ولا يريم إذا فرغ من قوم حتي يحدث إليه، ويأمره بذلك. وأظهر أبو بكر أنه خارج إلى خيبر، ومنصب عليه منها حتى يلاقيه بالأكناف، أكناف سلمى؛ فخرج خالد فازوار عن البزاخة، وجنح إلى أجا[5]، وأظهر أنه خارج إلى خيبر، ثم

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص: ١٣٢-١٣٤.

(٢) الذروة: مكان حجازي في ديار غطفان، أنظر، ياقوت معجم البلدان، م٣، ص:٥.

(٣) البزاخة، ماء بين اسد، أنظر، ياقوت معجم البلدان، م١، ص: ٤٠٨.

(٤) البطاح، ماء في ديار بني اسد من خزيمه، انظر، ياقوت معجم البلدان، م١، ص: ٤٤٥.

(٥) أجا: أحد جبال طيء وبينه وبين المدينة ثلاث مراحل، أنظر: ياقوت، معجم البلدان، م١، ص: ٩٤.

منصب عليهم فقعد ذلك طيئاً وبطأهم عن طليحة وقدم عليهم عدي؛ فدعاهم فقالوا: لا نبايع أبا الفصيل أبداً، فقال: لقد أتاكم قوم ليبيحن حريمكم. ولتكننه بالفحل الأكبر؛ فشأنكم به. فقالوا له: فاستقبل الجيش فنهنهه[1] عنا حتى نستخرج من لحق بالبزاخة منا، فإنا إن خالفنا طليحة وهم في يديه قتلهم أو ارتهنهم. فاستقبل عدي خالداً وهوبالسنح[2]، فقال: يا خالد، أمسك عنى ثلاثاً يجتمع لك خمسمائة مقاتل تضرب بهم عدوك؛ وذلك خير من أن تعجلهم إلى النار؛ وتشاغل بهم؛ ففعل فعاد عدي إليهم وقد أرسلوا إخوانهم؛ فأتوهم من بزاخة كالمدد لهم؛ ولولا ذلك لم يتركوا؛ فعاد عدي بإسلامهم إلى خالد، وارتحل خالد نحو الأنسر[3] يريد جديلة، فقال له عدي: إن طيئاً كالطائر، وإن جديلة أحد جناحى طيىء؛ فأجلني أياماً لعل الله أن ينتقذ جديلة كما انتقذ الغوث؛ ففعل، فأتاهم عدي فلم يزل بهم حتى بايعوه، فجاءه بإسلامهم، ولحق بالمسلمين منهم ألف راكب؛ فكان خير مولود ولد في أرض طيىء وأعظمه عليهم بركة[4].

٩٥- مسير خالد بن الوليد إلى مالك بن نويرة بعد استبرائه من اسد وغطفان.

كتب إلى السرى، عن شعيب، عن سيف، عن سهل، عن القاسم وعمرو بن شعيب، قالا: لما أراد خالد السير خرج من ظفر، وقد استبرأ أسداً وغطفان وطيئاً وهوزان؛ فسار يريد البطاح دون الحزن[5]؛ وعليها مالك بن نويرة، وقد تردد عليه أمره، وقد ترددت الأنصار على خالد وتخلفت عنه، وقالوا: ما هذا بعهد الخليفة إلينا؛ إن الخليفة عهد إلينا إن نحن فرغنا من البزاخة، واستبرأنا بلاد القوم أن نقيم حتى يكتب إلينا. فقال خالد: إن يك عهد إليكم هذا فقد عهد إلى أن أمضى،

---

(١) فنهنهه: زجره وكفه، انظر، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة نهنه .

(٢) السنح: موضع بنجد قرب جبل طيء نزله خالد بن الوليد في حرب الردة انظر ياقوت، معجم البلدان، م٣، ص: ٢٦٥.

(٣) الأنسر: ماء بطيء، أنظر، ياقوت، معجم البلدان، م١، ص: ٢٦٤.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٢٥٣- ٢٥٤.

(٥) الحزن: طريق بين المدينة وخيبر، انظر، ياقوت معجم البلدان، م٢، ص ٢٥٤.

وأنا الأمير وإلى تنتهى الأخبار. ولو أنه لم يأتني له كتاب ولا أمر؛ ثم رأيت فرصة؛ فكنت إن أعلمته فاتتني لم أعلمه حتى أنتهزها؛ كذلك لو ابتلينا بأمر ليس منه عهد إلينا فيه لم ندع أن نرى أفضل ما بحضرتنا، ثم نعمل به. وهذا مالك بن نويرة بحيالنا، وأنا قاصد إليه ومن معي من المهاجرين والتابعين بإحسان؛ ولست أكرهكم. ومضى خالد، وندمت الأنصار، وتذامروا وقالوا: إن أصاب القوم خيراً إنه لخير حرمتموه، وإن أصابتهم مصيبة ليجتنبنكم الناس، فأجمعوا اللحاق بخالد وجردوا إليه رسولاً؛ فأقام عليهم حتى لحقوا به؛ ثم سار حتى قدم البطاح فلم يجد به أحداً[1].

٩٦- ذكر خبر مسيلمة الكذاب وقومه من أهل اليمامة.

كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: كان أبو بكر حين بعث عكرمة بن أبي جهل إلى مسيلمة وأتبعه شرحبيل عجل عكرمة، فبادر شرحبيل ليذهب بصوتها فواقعهم، فنكبوه، وأقام شرحبيل بالطريق حيث أدركه الخبر؛ وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالذي كان من أمره، فكتب إليه أبو بكر: يابن أم عكرمة، لا أرينك ولا تراني على حالها! لا ترجع فتوهن الناس؛ امض على وجهك حتى تساند حذيفة وعرفجة فقاتل معهما أهل عمان ومهرة، وإن شغلا فامض أنت، ثم تسير وتسيّر جندك تستبرئون من مررتم به؛ حتى تلتقوا أنتم والمهاجر بن أبي أمية باليمن وحضرموت.

وكتب إلى شرحبيل يأمره بالمقام حتى يأتيه أمره، ثم كتب إليه قبل أن يوجه خالداً بأيام إلى اليمامة: إذا قدم عليك خالد، ثم فرغتم إن شاء الله فالحق بقضاعة؛ حتى تكون أنت وعمرو بن العاص على من أبى منهم وخاف. فلما قدم خالد على أبي بكر من البطاح رضي أبو بكر عن خالد، وسمع عذره وقبل منه صدقه ورضي عنه، ووجهه إلى مسيلمة وأوعب معه الناس. وعلى الأنصار ثابت بن قيس والبراء بن فلان، وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد، وعلى القبائل؛ على

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٢٧٦-٢٧٧.

كل قبيلة رجل. وتعجل خالد حتى قدم على أهل العسكر بالبطاح، وانتظر البعث الذي ضرب بالمدينة؛ فلما قدم عليه نهض حتى أتى اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثير[1].

٩٧- انتهاء خالد بن الوليد من أمر مسيلمة ومحاصرته الحصون.

كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: لما فرغ خالد من مسيلمة والجند، قال له عبدالله ابن عمر وعبدالرحمن بن أبي بكر: ارتحل بنا وبالناس فانزل على الحصون، فقال: دعاني أبث الخيول فألقط من ليس في الحصون، ثم أرى رأي فبث الخيول فحووا ما وجدوا من مال ونساء وصبيان، فضموا هذا إلى العسكر، ونادى بالرحيل لينزل على الحصون، فقال له مجاعة: إنه والله ما جاءك إلا سرعان الناس، وإن الحصون لملوءة رجالاً، فهلم لك إلى الصلح على ما ورائي، فصالحه على كل شيء دون النفوس. ثم قال: أنطلق إليهم فأشاورهم وننظر في هذا الأمر؛ ثم أرجع إليك. فدخل مجاعة الحصون، وليس فيها إلا النساء والصبيان ومشيخة فانية، ورجال ضعفى فظاهر الحديد على النساء وأمرهن أن ينشرن شعورهن، وأن يشرفن على رؤوس الحصون حتى يرجع إليهن؛ ثم رجع فأتى خالداً فقال: قد أبو أن يجيزوا ما صنعت، وقد أشرف لك بعضهم نقضاً عليّ وهم مني برآء. فنظر خالد إلى رؤوس الحصون وقد اسودت، وقد نهكت المسلمين الحرب، وطال اللقاء؛ وأحبوا أن يرجعوا على الظفر، ولم يدروا ما كان كائناً لو كان فيها رجال وقتال، وقد قتل من المهاجرين والأنصار من أهل قصبة المدينة يومئذ ثلثمائة وستون. وقال سهل: ومن المهاجرين من غير أهل المدينة والتابعين بإحسان ثلثمائة من هؤلاء وثلثمائة من هؤلاء؛ ستمائة أو يزيدون. وقتل ثابت بن قيس يومئذ؛ قتله رجل من المشركين قطعت رجله، فرمى بها قاتله فقتله، وقتل من بني حنيفة في الفضاء بعقرباء سبعة آلاف، وفي حديقة الموت سبعة آلاف؛ وفي الطلب نحو

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٢١٨.

منها.

وقال ضرار بن الأزور في يوم اليمامة:

لو سئلت عنا جنوب لأخبـــرت عشية سالت عقرباء وملهـمُ
وسال بفرع الواد حتى ترقرقت حجارته فيها من القوم بالدم
عشية لا تغني الرماح مكانهـــا ولا النبل إلا المشر في المصمم
فإن تبتغي الكفار غير مليمـــة جنوب، فإني تابع الدين مسلم
أجاهد إذ كان الجهاد غنيمــــة ولله بالمـرء المجاهـد أعلـم[1]

٩٨-ردّةُ عُمـــــان

كتب إلى السريّ بن يحيى يخبرني عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد والغصن بن القاسم وموسى الجيلوسي عن ابن محيريز، قال: نبغ بعمان ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي، وكان يسامى[2] في الجاهلية الجلندي؛ وادعى بمثل ما ادعى به من كان نبياً، وغلب على عمان مرتداً، وألجأ جيفراً وعباداً إلى الأجبال والبحر؛ فبعث جيفر إلى أبي بكر يخبره بذلك، ويستجيشه عليه. فبعث أبو بكر الصديق حذيفة بن محصن الغلفاني من حمير، وعرفجة البارقي من الأزد؛ حذيفة إلى عمان وعرفجة إلى مهرة. وأمرهما إذا اتفقا أن يجتمعا على من بعثا إليه، وأن يبتدئا بعمان، وحذيفة على عرفجة في وجهه، وعرفجة على حذيفة في وجهه. فخرجا متساندين، وأمرهما أن يجدا السير حتى يقدما عمان؛ فإذا كانا منها قريباً كاتباً جيفراً وعباداً؛ وعملا برأيهما. فمضيا لما أمرا به؛ وقد كان أبو بكر بعث عكرمة إلي مسيلمة باليمامة، وأتبعه شرحبيل بن حسنة، وسمى لهما اليمامة؛ وأمرهما بما أمر به حذيفة وعرفجة. فبادر عكرمة شرحبيل، وطلب حظوة الظفر، فنكبه مسيلمة؛ فأحجم عن مسيلمة، وكتب إلى أبي بكر بالخبر، وأقام شرحبيل عليه حيث بلغه الخبر وكتب أبو بكر

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٢٩٦-٢٩٧.
(٢) يسامي: تسامى تباري وتفاخر/ انظر ابن منظور لسان العرب المحيط/ مادة سما.

إلى شرحبيل بن حسنة؛ أن أقم بأدنى اليمامة حتى يأتيك أمري، وترك أن يمضيه لوجهه الذي وجهه له؛ وكتب إلى عكرمة يعنفه لتسرعه، ويقول: لا أرينك ولا أسمعن بك إلا بعد بلاء، والحق بعمان حتى تقاتل أهل عمان، وتعين حذيفة وعرفجة، وكل واحد منكم على خيله، وحذيفة ما دمتم في عمله على الناس، فإذا فرغتم فامض إلى مهرة، ثم ليكن وجهك منها إلى اليمن؛ حتى تلاقي المهاجر ابن أبي أمية باليمن وبحضرموت، وأوطىء من بين عمان واليمن ممن ارتد؛ وليبلغني بلاؤك.

فمضى عكرمة في أثر عرفجة وحذيفة فيمن كان معه حتى لحق بهما قبل أن ينتهيا إلي عمان، وقد عهد إليهم أن ينتهوا إلى رأي عكرمة بعد الفراغ في السير معه أو المقام بعمان، فلما تلاحقوا- وكانوا قريباً من عمان بمكان يدعى رجاما(١)- راسلوا جيفراً وعباداً. وبلغ لقيطاً مجيء الجيش، فجمع جموعه وعسكر بدبا، وخرج جيفر وعباد من موضعهما الذي كانا فيه، فعسكرا بصحار، وبعثا إلى حذيفة وعرفجة وعكرمة في القدوم عليهما، فقدموا عليهما بصحار فاستبرءوا ما يليهم حتى رضوا ممن يليهم؛ وكاتبوا رؤساء مع لقيط وبدء وابسيد بني جديد، فكاتبهم وكاتبوه حتى ارفضوا عنه؛ ونهدوا إلى لقيط، فالتقوا على دبا، وقد جمع لقيط العيالات، فجعلهم وراء صفوفهم ليجربهم؛ وليحافظوا على حرمهم- ودبا هي المصر والسوق العظمى- فاقتتلوا بدبا قتلاً شديداً؛ وكاد لقيط يستعلى الناس؛ فبيناهم كذلك، وقد رأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر، جاءت المسلمين موادهم العظمى من بني ناجية؛ وعليهم الخريت بن راشد ومن عبدالقيس وعليهم سيحان بن صوحان، وشواذب.

عُمان من بني ناجية وعبدالقيس، فقوى الله بهم أهل الإسلام، ووهن الله بهم أهل الشرك؛ فولى المشركون الأدبار، فقتلوا منهم في المعركة عشرة آلاف، وركبوهم حتى أثخنوا فيهم، وسبوا الذراري، وقسموا الأموال على المسلمين

---

(١) رجاماً: جبل طويل أحمر نزل به جيش أبي بكر أيام رده عمان، ياقوت، معجم البلدان، م٣، ص : ٢٧.

وبعثوا بالخُمس إلى أبي بكر مع عرفجة، ورأى عكرمة وحذيفة أن يقيم حذيفة بعمان حتى يوطىء الأمور، ويسكن الناس؛ وكان الخمس ثمانمائة ر أس، وغنموا السوق بحذافيرها. فسار عرفجة إلى أبي بكر بخمس السبي والمغانم، وأقام حذيفة لتسكين الناس، ودعا القبائل حول عمان إلى سكون ما أفاء الله على المسلمين، وشواذب عمان ومضى عكرمة في الناس، وبدأ بمهرة، وقال في ذلك عباد الناجي:

لعمري لقد لاقى لقيط بن مالك — من الشر ما أخزى وجوه الثعالب

وبادى أبا بكر ومن هل فارتمى — خليجان من تياره المتراكب

ولم تنهه الأولى ولم ينكأ العدا — فألوت عليه خيله بالجنائب(1)

٩٩-ذكر خبر المرتدين باليمن

قال أبو جعفر: كتب إلى السرى بن يحيى، عن شعيب، عن سيف عن طلحة، عن عكرمة وسهل، عن القاسم بن محمد، قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مكة وأرضهاعتاب بن أسيد والطاهر بن أبي هالة، عتاب على بني كنانة، والطاهر على عك؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اجعلوا عمالة عك في بني أبيها معد بن عدنان، وعلى الطائف وأرضها عثمان بن أبي العاص ومالك بن عوف النصري؛ عثمان على أهل المدر(2) ومالك على أهل الوبر(3) اعجاز هوازن، وعلى نجران وأرضها عمرو بن حزم وأبو سفيان بن حرب عمرو بن حزم على الصلاة وأبو سفيان بن حرب على الصدقات وعلى ما بين رمع(4) وزبيد(5) إلى حد نجران خالد بن سعيد بن العاص، وعلى همدان كلها عامر بن

---

(1) الطبري، تاريخ، ج٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦.

(2) المدر: قرية باليمن على عشرين ميلاً من صنعاء، أنظر ياقوت ، معجم البلدان، م٥،ص: ٧٦.

(3) أهل الوبر: أهل البوادي، أنظر، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة وبر.

(4) رمع: قرية أبي موسى ببلاد الأشعريين من اليمن قرب غسان وزبيد، أنظر، ياقوت معجم البلدان، م٣، ص: ٦٨.

(5) زبيد، حديقة مشهورة باليمن، أنظر ياقوت، معجم البلدان، م٣، ص: ١٣١.

شهر، وعلى صنعاء فيروز الديلمي يسانده داذويه وقيس بن المكشوح، وعلى الجند يعلى بن أمية، وعلى مأرب أبو موسى الأشعري، وعلى الأشعريين مع عك الطاهر بن أبي هالة، ومعاذ بن جبل يعلّم القوم، ينتقل في عمل كل عامل، فنزابهم الأسود في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فحاربه النبي عليه السلام بالرسل والكتب حتى قتله الله، وعاد أمر النبي عليه السلام، كما كان قبل وفاة النبي عليه السلام بليلة إلا أن مجيئهم لم يحرك الناس، والناس مستعدون له فلما بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم إنتقضت اليمن والبلدان؛ وقد كانت تذبذبت خيول العنسي- فيما بين نجران إلى صنعاء في عرض ذلك البحر- لا تأوى إلى أحد، ولا يأوي إليها أحدٌ، فعمرو بن معد يكرب بحيال فروة بن مُسَيك، ومعاوية بن أنس في فالة العنسي يتردد؛ ولم يرجع من عمال النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا عمرو بن حزم وخالد بن سعيد، ولجأ سائر العمال إلى المسلمين؛ واعترض عمرو بن معد يكرب خالد بن سعيد، فسلبه الصمصامة[1]. ورجعت الرسل مع من رجع بالخبر، فرجع جرير بن عبد الله والأقرع بن عبد الله وَوَبر بن يحنّس، فحارب أبو بكر المرتدة، جميعاً بالرسل والكتب، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربهم؛ إلى أن رجع أسامة بن زيد من الشام، وحزر ذلك ثلاثة أشهر، إلاّ ما كان من أهل ذى حُمىً وذى القصة. ثم كان أول مصادم عند رجوع أسامة هم. فخرج إلى الأبرق فلم يصمد لقوم فيفلهم إلا استنفر من لم يرتد منهم إلى الآخرين، فيفل بطائفة من المهاجرين والأنصار والمستنفرة ممن لم يرتد إلى التي تليهم؛ حتى فرغ من أخر أمور الناس، ولا يستعين بالمرتدين.

فكان أول من كتب إليه عتاب بن أسيد، كتب إليه بركوب من ارتد من أهل عمله بمن ثبت على الإسلام، وعثمان بن أبي العاص بركوب من ارتد من أهل عمله بمن ثبت على الإسلام، فأما عتاب فإنه بعث خالد ابن أسيد إلى أهل تهامة، وقد تجمعت بها جماع من مدلج، وتأشب إليهم شذاذ من خزاعة وأفناء كنانة،

(١) الصمصامة اسم للسيف، انظر، ابن منظور، لسان العرب المحيط، فان صمم

عليهم جندب بن سلمى، أحد بني شنوق، من بني مدلج، ولم يكن في عمل عتاب جمع غيره، فالتقوا بالأبارق، ففرقهم وقتلهم، واستحر القتل في بني شنوق، فما زالوا أذلاء قليلاً، وبرئت عمالة عتاب، وأفلت جندب، فقال جندب في ذلك:

ندمت وأيقنت الغداة بأنني أتيتُ التي يبقى على المرء عارها

شهدت بأن الله لا شيء غيره بني مدلج فالله ربي وجارها

وبعث عثمان بن أبي العاص بعثا إلى شنوءة،[1] وقد تجمعت بها جماع من الأزد وبجيلة وخثعم؛ عليهم حميضة بن النعمان، وعلى أهل الطائف عثمان بن ربيعة، فالتقوا بشنوءة فهزموا تلك الجماع، وتفرقوا عن حميضة وهرب حميضة في البلاد، فقال في ذلك عثمان بن ربيعة:

فضضنا جمعهم والنقع كابٍ وقد تعدى على الغدر الفتوق

وأبرق بارق لما التقينا فعادت خلبا تلك البروق[2]

١٠٠- توجيه عكرمة بن أبي جهل إلى المرتدين باليمن

وكتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن سهل، عن القاسم وموسى بن الفضن، عن ابن محيريز، قال: فخرج عكرمة من مهرة سائراً نحو اليمن حتى ورد أبين[3]، ومعه بشر كثير من مهرة، وسعد بن زيد، والأزد، وناجية، وعبدالقيس، وحدبان من بني مالك بن كنانة، وعمرو بن جندب من العنبر، فجمع النخع[4] بعد من أصاب من مدبريهم فقال لهم: كيف كنتم في هذا الأمر؟ فقالوا له: كنا في الجاهلية أهل دين. لا نتعاطى ما تتعاطى العرب بعضها من بعض، فكيف بنا إذا صرنا إلى دين عرفنا فضله، ودخلنا حبه! فسأل عنهم فإذا الأمر كما قالوا. ثبت عوامهم وهرب من كان فارق من خاصتهم، واستبرأ النخع

---

(١) شنوءة: مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء أثنان واربعون فرسخاً، أنظر، ياقوت، معجم البلدان، م٣، ص: ٣٦٨.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٣١٨- ٣٢٠.

(٣) أبين: موضع باليمن منه عدن، أنظر، ياقوت معجم البلدان، م١، ص: ٨٦.

(٤) النخع: قبيلة من اليمن، أنظر، ابن منظور لسان العرب المحيط، ماده، نخع.

وحمير، وأقام لاجتماعهم، وأرز قيس بن عبد يغوث لهبوط عكرمة إلى اليمن إلى عمرو بن معديكرب، فلما ضامه وقع بينهما تنازع، فتعايرا، فقال عمرو بن معد يكرب يعير قيساً غدره بالأبناء وقتله داذويه، ويذكر فراره من فيروز:

غدرت ولم تحسن وفاء ولم يكن ليحتمل الأسباب إلا المعــود

وكيف لقيسٍ أن ينوط نفســه إذا ما جرى والمضرحي المسود

وقال قيس:

وفيت لقومي واحتشدت لمعشرٍ أصابوا على الأحياء عمراً ومرثدا

وكنت لدى الأبناء لما لقيتهــم كأصيد يسمو بالعزازة أصيـــدا

وقال عمرو بن معديكرب:

فما إن داذوى لكم بفخــــرٍ ولكن دا ذوى فضح الدمــــارا

وفيروز غداة أصاب فيكــم وأضرب في جموعكم استجارا[1]

١.١-أسباب ردّة كندة

كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد؛ قال: كان سبب ردة كندة إجابتهم الأسود العنسي حتى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: الملوك الأربعة، وأنهم قبل ردتهم حين أسلموا وأسلم أهل بلاد حضرموت كلهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: بما يوضع من الصدقات أن يوضع صدقة بعض حضرموت في كندة، وتوضع صدقة كندة في بعض حضرموت، وبعض حضرموت في السكون والسكون في بعض حضرموت. فقال نفر من بني وليعة: يا رسول الله، إنا لسنا بأصحاب إبل؛ فإن رأيت أن يبعثوا إلينا بذلك على ظهر، فقال: إن رأيتم قالوا: فأنا ننظر فإن لم يكن لهم ظهر فعلنا. فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم:، وجاء ذلك الإبان، دعا زياد الناس إلى ذلك، فحضروه، فقالت بنو وليعة: أبلغونا كما وعدتم رسول الله صلى الله عليه وسلم:؛ فقالوا: إن لكم ظهراً، فهلموا فاحتملوا، ولا حوهم؛ حتى

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٣٢٧- ٣٢٨.

لاحوا زياداً؛ وقالوا له: أنت معهم علينا. فأبى الحضرميون، ولج الكنديون، فرجعوا إلى دارهم، وقدموا رجلاً وأخروا أخرى، وأمسك عنهم زياد انتظاراً للمهاجر؛ فلما قدم المهاجر صنعاء، كتب إلى أبي بكر بكل الذي صنع، وأقام حتى قدم عليه جواب كتابه من قبل أبي بكر؛ فكتب إليه أبو بكر وإلى عكرمة، أن يسيرا حتى يقدما حضرموت، وأقر زياداً على عمله، وأذن لمن معك من بين مكة واليمن في القفل؛ إلا أن يؤثر قوم الجهاد. وأمده بعبيدة ابن سعد. ففعل؛ فسار المهاجر من صنعاء يريد حضرموت، وسار عكرمة من أبين يريد حضرموت، فالتقيا بمأرب؛ ثم فوزا[1] من صهيد[2]؛ حتى اقتحما حضرموت، فنزل أحدهما على الأشعث والآخر على وائل[3].

١.٢- إرسال أبي بكر جيش البدال لمساندة خالد بن سعيد

كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن سهل، عن القاسم، ومبشر عن سالم، ويزيد بن أسيد الغساني عن خالد. وعبادة، قالوا: ولما قدم الوليد على خالد بن سعيد فسانده، وقدمت جنود المسلمين الذين كان أبو بكر أمده بهم وسموا جيش البدال، وبلغه عن الأمراء وتوجههم إليه، اقتحم على الروم طلب الحظوة، وأعرى ظهره، وبادر الأمراء بقتال الروم، واستطرد له باهان فأرز هو ومن معه إلى دمشق؛ واقتحم خالد في الجيش ومعه ذو الكلاع وعكرمة والوليد حتى ينزل مرج الصفر؛ من بين الواقوصة[4] ودمشق؛ فانطوت مسالح باهان عليه، وأخذوا عليه الطرق ولا يشعر، وزحف له باهان فوجد ابنه سعيد بن خالد يستمطر في الناس، فقتلوهم وأتى الخبر خالداً، فخرج هارباً في جريدة، فأفلت من أفلت من أصحابه على ظهور الخيل والإبل، وقد أجهضوا عن عسكرهم؛ ولم تنته بخالد بن سعيد الهزيمة عن ذي المروة، وأقام عكرمة في الناس ردءاً لهم ،فرد عنهم باهان

(١) فوزا: سلكا المفازة، انظر ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة فوز.

(٢) صهيد: مفازة ما بين اليمن وحضرموت، انظر، ياقوت، معجم البلدان، م٣، ص: ٤٣٦.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٣٣١.

(٤) الواقوصة: واد بالشام في أرض حوران، أنظر، ياقوت، معجم البلدان، م٥، ص: ٣٥٤.

وجنوده أن يطلبوه، وأقام من الشام على قريب، وقد قدم شرحبيل بن حسنة وافداً من عند خالد بن الوليد فندب معه الناس، ثم استعمله أبو بكر على عمل الوليد، وخرج معه يوصيه، فأتى شرحبيل على خالد، ففصل بأصحابه إلا القليل، واجتمع إلى أبي بكر أناس، فأمر عليهم معاوية، وأمره باللحاق بيزيد، فخرج معاوية حتى لحق بيزيد؛ فلما مرّ بخالد فصل ببقية أصحابه[1].

١.٢- مرض أبي بكر وما دار بينه وبين عائشة من حديث

القاسم بن محمد عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها دخلت على أبيها في مرضه الذي مات فيه، فقالت له: يا أبت، اعهد إلى خاصتك، وأنفذ رأيك في عامتك، وانقل من دار جهازك إلى دار مقامك؛ وإنك محضور ومتصل بقلبي لوعتك، وأرى تخاذل أطرافك، وانتقاع لونك؛ فإلى الله تعزيتي عنك، ولديه ثواب حزني عليك، أرقا فلا أرقا وأشكو فلا أشكي.

فرفع رأسه فقال: يا بنية، هذا يوم يحل فيه عن غطائي؛ وأعاين جزائي، إن فرحاً فدائم، وإن نوحاً فمقيم؛ إني اضطلعت بإمامة هؤلاء القوم، حين كان النكوص إضاعة، والحذر تفريطاً؛ فشهيدي الله ما كان بقلبي إلا إياه؛ فتبلغت بصحفتهم، وتعللت بدرة لقحتهم[2]، وأقمت صلاي معهم، لا مختالاً أشراً، ولا مكابراً بطراً، لم أعد سداً لجوعة، وتورية العورة، طوى ممغص تهفو له الأحشاء وتجب له الأمعاء؛ واضطررت إلى ذلك اضطرار الجرض[3] إلى الماء المعيف الآجن، فإذا أنا مت فردي إليهم صحفتهم ولقحتهم وعبدهم ورحاهم، ودثارة ما فوقي اتقيت بها أذى البرد، ودثارة ما تحتي اتقيت بها أذى الأرض، كان حشوهما قطع السعف.

ودخل عليه عمر فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقد كلفت القوم بعدك تعباً، ووليتهم نصباً. فهيهات من شق غبارك! وكيف باللحاق بك.

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٣٩٠-٣٩١.

(٢) اللقحة: الناقة الحلوب، أنظر، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة لقح.

(٣) الجرض: جرض بريقة: غص وهو أن يبتلع ريقه على هم وجهد، أنظر ابن منظور لسان العرب المحيط، مادة جرض.

وقالت عائشة وأبوها يغمض:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهة   ربيع اليتامى عصمة للأرامل

فنظر إليها وقال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم أغمي عليه فقالت:

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى   إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

قالت. فنظر إلي كالغضبان وقال لي: قولي: (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)[1] ثم قال: أنظروا ملاءتي فاغسلوهما وكفنوني فيهما؛ فإن الحي أحوج إلي الجديد من الميت[2].

١.٤- قول عائشة الشعر في مرض أبيها

قال: أخبرنا عفان قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقضي:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهة   ربيع اليتامى عصمة للأرامل

فقال أبو بكر: ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

١.٥-استخلاف أبي بكر عمر بن الخطاب وما قاله أبو بكر لطلحة عن عمر.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن أسماء ابنة عميس، قالت: دخل طلحة بن عبيدالله على أبي بكر، فقال: استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه؛ فكيف به إذا خلا بهم! وأنت لاقٍ ربك فسائلك عن رعيتك، فقال أبو بكر- وكان مضطجعاً: أجلسوني، فأجلسوه، فقال لطلحة: أبالله تفرقني-أو أبالله تخوفني- إذا لقيت الله ربي فساءلني قلت: استخلفت على أهلك خير أهلك[4].

---

(١) سورة ق: آية: ١٩.

(٢) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٣، : ١٩٤-١٩٥.

(٣) ابن سعد الطبقات، ج٣، ص: ١٤٧؛ العتكي، البحر الزخار، ج١، ص: ١٢٨.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٤١٣؛ الطبري، تهذيب الآثار، ق٢، ص: ٩٢٥.

١٠٦- وصية أبي بكر أن تغسله أسماء بنت عميس.

قال: أخبرنا معاذ بن معاذ ومحمد بن عبدالله الأنصاري قالا: أخبرنا أشعث عن عبدالواحد بن صبرة عن القاسم بن محمد أن أبا بكر الصديق أوصى أن تغسله امرأته أسماء فإن عجزت أعانها ابنها منه، محمد(١).

١٠٧- وصية أبي بكر أن يكفن في ثيابه التي يصلي بها.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا سيف بن أبي سليمان قال: سمعت القاسم بن محمد قال: قال أبو بكر حين حضره الموت: كفنوني في ثوبي هذين اللذين كنت أصلي فيهما واغسلوهما فإنهما للمهلة والتراب(٢).

١٠٨- وصية أبي بكر أن يدفن حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن عمر بن عبدالله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم بن محمد يقولان: أوصى أبو بكر عائشة أن يدفن إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما توفي حفر له وجعل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وألصق اللحد بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقبر هناك(٣).

١٠٩- وصية أبي بكر عائشة ارجاع ما لدية من مال بيت المسلمين إلى عمر.

قال: أخبرنا عبدالله بن نمير ومحمد بن عبيدالله عن عبيدالله بن عمر عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر حين حضرة الموت قال: إني لا أعلم عند أبي بكر من هذا المال شيئاً غير هذه اللقحة وغير هذا الغلام الصقيل كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا فإذا مت فادفعيه إلى عمر، فلما

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٥٢؛ الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٤٢١.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٥٣-١٥٤؛ أبو اسحق الحربي، المناسك، ص: ٣٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٥٧.

دفعته إلى عمر قال: رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده[1].

١١٠- عدد الثياب التي كفن بها أبو بكر

قال: أخبرنا عبدالله بن نمير عن عبيدالله بن عمر عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه قال: كفن أبو بكر في ثلاثة أثواب أحدهما ثوبممصر [2][3].

١١١- صفة كفن أبي بكر ولونه

قال: أخبرنا وكيع بن الجراح عن حنظلة عن القاسم بن محمد قال: كفن أبو بكر في ريطتين[4]، ريطة بيضاء وريطة ممصرة، وقال: الحي أحوج إلى الكسوة من الميت، إنما هو لما يخرج من أنفه وفيه[5].

١١٢- دفن أبي بكر

قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرنا الوليد بن أبي هشام عن القاسم بن محمد قال: دفن أبو بكر ليلاً[6].

١١٣- اسم أبي بكر

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبدالواحد، ثنا شجاع بن علي، ثنا أبو عبدالله بن مندة، ثنا عمر بن الربيع بن سليمان، نا عبدالرحمن بن معاوية، نا يحيى بن بكير، نا عبدالله بن عقبة، حدثني عمارة بن غزية، عن عبدالرحمن بن

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٤٣، أنظر ابن المبارك، الزهد، ص: ١٣٧، ابن زيخوته الأموال، ج٢، ص: ٥٩٨.

(٢) ثوب ممصر: مصبوغ بالطين الأحمر أو بحمرة، أنظر، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة مصر.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٥٣.

(٤) ريطه: الملاءه إذا كانت قطعة واحدة، أنظر، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة، ريط.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٥٢.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٥٦.

القاسم، عن أبيه أنه قال: سألت عائشة عن اسم أبي بكر فقالت: عبدالله، فقلت: أن الناس يقولون عتيق، فقالت: ابن أبا قحافة كان له ثلاثة أولاد سمى واحداً عَتيقاً، والآخر مُعتقاً والآخر عُتيقاً[1].

١١٤- تجارة أبي بكر وفقدانه لناقته.

حدثنا أحمد، قال: نا يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه القاسم بن محمد، عن أبيه القاسم بن محمد، عن أبي بكر أنه قال: كنت امرأ تاجراً، فسلكت ثنية في سفر لي، فإذا رجل منها يقول: « اتؤمنني أومنك؟ » فقلت: «نعم» فقال: « أدنه ». فأتيته، فإذا هو نهيش قد أثبتته حية أصابته. فقال: «يا عبدالله، هل أنت مبلغي إلى أهلي ها هنا، تحت هذه الثنية؟» فقلت: «نعم». فاحتملته على بعيري، فأتيت به على أهله. فقال لي رجل من القوم: «يا عبدالله، ممن أنت؟» فقلت: «رجل من قريش».فقال: « والله اني لأظنك مصنوعاً لك. والله ما كان لص أعدى منه».

قال: وأضلتني ناقة لي قد كنت أعلفها العجين. فلما أيست منها، أضطجعت عند رحلي، وتقنعت بثوبي. فوالله ما أهبني إلا حس مشفرها تحرك به قدمي. فقمت إليها، فركبتها[2].

١١٥- مواقف أبي بكر عن إختلاف الصحابة في الأمور.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عبدالله بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن الخلال، أنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن علي بن العباس البوشنجي، نا أبو الحسن علي بن عبدالله بن مبشر، نا أبو الحسن خلف بن عيسى الشاهياني، نا عمران بن أبان، ثنا أيوب بن سيار، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، وسليمان بن بلال، عن عبدالواحد، عن القاسم، عن

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ٧؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص: ٢٤.
(٢) ابن سيرة، ص: ٧.

عائشة قالت :قبض رسول الله ولو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهامها أشرأب النفاق بالمدينة، وارتدت العرب قاطبة، فوالله ما اختلفوا في نقطه إلا طار لهم أبي بخطها وعنا نها، قال: وكانت تذكر عمر وتذكر خلقه وتقول ومن رأى ابن الخطاب علم أنه خلق غني للإسلام كان أحوزياً[1]، نسيج وحده، قد أعدّ للأمور أقرانها[2].

١١٦- علم أبي بكر بشأن مكان دفن الرسول (عليه السلام) وميراثه.

أخبرني أبي عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قال: وأخبرني هشام بن عروة عن عروة، عن عائشة قالت:

لما توفي النبي عليه السلام أشرأب النفاق، وارتدت العرب، وانحازت الأبصار، فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهامها فما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بعنانها وفضلها، فقالوا: أين يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند أحد من ذلك علماً، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « ما من نبي يقبض إلا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه»، قال: واختلفوا في ميراثه، فما وجدوا عند أحد من ذلك علماً، فقال أبو بكر سمعت رسول الله عليه السلام يقول: « إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا صدقة[3] ».

١١٧- خضاب أبي بكر بالحناء

قال: أخبرنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال: أخبرنا عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن القاسم بن محمد قال: سمعت عائشة وذكر عندها رجل يخضب بالحناء فقالت أن يخضب فقد خضب أبو بكر قبله بالحناء.

قال القاسم: لو علمت أن رسول الله خضب لبدأت برسول الله فذكرته[4].

(١) احوازياً، الأحوزي الجاد في أمره: أنظر منظور لسان العرب المحيط مادة حوز

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ٢١١؛ وانظر: أحمد، فضائل الصحابة، ج١، ص: ١٩٩ .

(٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص: ٢١١.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ١٤١؛ وانظر ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص: ٦٠٥.

١١٨- ميراث الجدات وقضاء أبي بكر

وعن القاسم بن محمد قال: جاءت جدتان إلى أبي بكر فأعطى السدس أم الأم دون أم الأب، فقال له عبدالرحمن بن سهل، رجل من بني حارثة قد شهد بدراً: أعطيت التي لو ماتت لم يرثها، وتركت التي لو ماتت لورثها، فجعله أبو بكر بينهما[1].

١١٩- تعزية أبي بكر في المصيبة

حدثنا خلف بن القاسم، قال حدثنا الحسن بن رشيق، قال حدثنا عبدالله بن أحمد بن زيد القاضي بمصر، قال حدثنا محمد بن شداد بن عيسى، قال: حدثنا الأصمعي عن العمري، عن القاسم بن محمد، قال: كان أبو بكر الصديق إذا عزي عن ميت، قال لوليه: ليس مع العزاء مصيبة، ولا مع الجزع فائدة، والموت أهون ما بعده، وأشد ما قبله؛ اذكروا فقد نبيكم تهون عندكم مصيبتكم، وأعظم أجركم[2].

١٢٠- أبو بكر وابنه عبدالرحمن وحق الجار

أخبرنا عبدالله بن عمر عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه أن أبا بكر مر بعبد الرحمن بن أبي بكر وهو يماظ[3] جاراً له قال: (لا تماظ جارك، فإن هذا يبقى ويذهب الناس[4]).

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج عهد الخلفاء الراشدين، ص: ٣٤٤- ٣٤٥.
(٢) ابن عبدالبر، التمهيد، ج١٩، ص: ٣٢٥.
(٣) يماظ: يخاصمه، أنظر ابن منظور، لسان العرب المحيط، ماده مظظ.
(٤) ابن المبارك، الزهد، ص: ٥٥١.

عهد عمر بن الخطاب

١٢١- وصف عمر :

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا شعيب بن طلحة عن أبيه عن القاسم بن محمد قال : سمعت ابن عمر يصف عمر يقول رجل أبيض تعلوه حمرة، طوال، أصلع، أشيب[١].

١٢٢- فرار الشيطان من عمر :

وعن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الشيطان يفرق[٢] من عمر»[٣]. رواه مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة .

١٢٣- إسلام عمر وهجرته وإمارته :

أخبرنا أبو القاسم عن العقدي عن أبي جعفر قال: حدثنا بشر بن محمد أبو أحمد السكري قال: حدثنا المسعودي عن القاسم قال: قال عبد الله : -أي ابن مسعود- إن إسلام عمر كان فتحاً، وأن هجرته كانت نصراً، وإن إمارته كانت رحمة، ما اصطففنا حول الكعبة ظاهراً حتى أسلم عمر، وإني لأحسب الشيطان يفر من عمر، وإني لأحسب بين عيني عمر ملكاً يعلمه، فإذا ذكر الصالحون فحيهلا[٤] بعمر[٥] .

١٢٤- قول عمر بن الخطاب في عبد الله بن الأرقم :

وقال البيهقي أنبأنا أبو عبدالله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانيء ثنا

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ٢٤٧؛ وانظر : الطبري، تاريخ، ج٤، ص : ١٩٦ .

(٢) يفرق : يخاف ، ابن منظور ، لسان العرب المحيط، مادة فرق .

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج عهد الخلفاء الراشدين، ص: ٢٥٨-٢٥٩ .

(٤) فحيهلا : حيّ هلا، أي ابداء به وعجل بذكره، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة حيا .

(٥) ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص:٤٨؛ ابن عقيل، القضاء في عهد عمر، ج١، ص: ١٢٧-١٢٨ .

الفضل بن محمد البيهقي ثنا عبد الله بن صالح حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الواحد بن أبي عون عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمر قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم كتاب رجل، فقال لعبد الله بن الأرقم «أجب عني» فكتب جوابه ثم قرأه عليه، فقال : «أصبت وأحسنت، اللهم وفقه» قال فلما ولي عمر كان يشاوره، وقد روى عمر بن الخطاب أنه قال: ما رأيت أخشى لله منه -يعني في العمال- أضر رضى الله عنه قبل وفاته[1].

١٢٥- تولية خالد بن الوليد جيوش الشام :

كتب إلى السريّ، عن شعيب، عن مطرح، عن القاسم، عن أبي أمامة وأبي عثمان، عن يزيد بن سنان، عن رجال من أهل الشام ومن أشياخهم، قالوا : لما كان اليوم الذي تأمر فيه خالد، هزم الله الروم مع الليل، وصعد المسلمون العقبة، وأصابوا ما في المعسكر، وقتل الله صناديدهم ورءوسهم وفرسانهم، وقتل الله أخا هرقل، وأخذ التذارق. وانتهت الهزيمة إلى هرقل وهو دون مدينة حمص، فارتحل فجعل حمص بينه وبينهم، وأمّر عليها أميراً وخلفه فيها، كما كان أمّر على دمشق، واتبع المسلمون الروم حين هزموهم خيولاً يشفنونهم. ولما صار إلى أبي عبيدة الأمر بعد الهزيمة، نادى بالرحيل، وارتحل المسلمون بزحفهم حتى وضعوا عساكرهم بمرج الصفر. قال أبو أمامة: فبعثت طليعة من مرج الصفر، معي فارسان، حتى دخلت الغوطة فجستها بين أبياتها وشجراتها، فقال أحد صاحبي: قد بلغت حيث أمرت فانصرف لاتهلكنا، فقلت: قف مكانك حتى تصبح أو آتيك. فسرت حتى دفعت إلى باب المدينة، وليس في الأرض أحد ظاهر، فنزعت لجام فرسي وعلقت عليه مخلاتها، وركزت رمحي، ثم وضعت رأسي فلم أشعر إلا بالمفتاح يحرك عند الباب ليفتح، فقمت فصليت الغداة، ثم ركبت فرسي، فحملت عليه، فطعنت البواب فقتلته، ثم انكفأت راجعاً، وخرجوا يطلبونني، فجعلوا يكفون عني مخافة أن يكون لي كمين، فدفعت إلى صاحبي

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص: ٣٠٤ .

الأدنى الذي أمرته أن يقف، فلما رأوه قالوا: هذا كمين انتهى إلى كمينه. فانصرفوا وسرت أنا وصاحبي، حتى دفعنا إلى صاحبنا الثاني، فسرنا حتى انتهينا إلى المسلمين، وقد عزم أبو عبيدة ألا يبرح حتى يأتيه رأي عمر وأمره، فأتاه فرحلوا حتى نزلوا على دمشق، وخلف باليرموك بشير بن كعب بن أبي الحميري في خيل[1].

١٢٦- انتداب عمر الناس لغزو فارس :

كتب إلى السريّ بن يحيى ، عن شعيب ، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: وتكلم المثنى بن حارثة، فقال: يأيها الناس، لا يعظمن عليكم هذا الوجه، فإنا قد تبحبحنا ريف فارس، وغلبناهم على خير شقيي السواد وشاطرناهم ونلنا منهم، واجترأ من قبلنا عليهم، ولها إن شاء الله ما بعدها. وقام عمر رحمه الله في الناس، فقال: إن الحجاز ليس لكم بدار إلا على النجعة[2]، ولا يقوى عليه أهله إلا بذلك، أين الطرّاء[3] المهاجرون عن موعود الله! سيروا في الأرض التي وعدكم الله في الكتاب أن يورثكموها، فإنه قال: «ليظهره على الدين كله»[4]، والله مظهر دينه، ومعز ناصره، ومولي أهله مواريث الأمم. أين عباد الله الصالحون!.

فكان أول منتدب أبو عبيد بن مسعود، ثم ثنى سعد بن عبيد -أو سليط ابن قيس- فلما اجتمع ذلك البعث، قيل لعمر: أمر عليهم رجلاً من السابقين من المهاجرين والأنصار، قال: لا والله لا أفعل، إن الله إنما رفعكم بسبقكم وسرعتكم إلى العدو، فإذا جبنتم وكرهتم اللقاء، فأولى بالرياسة منكم من سبق إلى الدفع، وأجاب إلى الدعاء! والله لا أؤمر عليهم إلا أولهم انتداباً. ثم دعا أبا عبيد،

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص: ٤٠٣-٤٠٤ .

(٢) النجعة : طلب الكلأ، والمنتجع : المنزل في طلب الكلأ، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة نجع .

(٣) الطرّاء : الذي يأتي من بلد إلى آخر، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة طرأ .

(٤) سورة التوبة، آية : ٩ .

وسليطاً وسعداً، فقال: أما إنكما لو سبقتماه لوليتكما ولأدركتما بها إلى مالكما من القدمة. فأمر أبا عبيد على الجيش، وقال لأبي عبيد: اسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأشركهم في الأمر، ولا تجتهد مسرعاً حتى تتبين، فإنها الحرب، والحرب لا يصلحها إلا الرَجل المكيث الذي يعرف الفرصة والكفّ.

وقال رجل من الأنصار: قال عمر رضي الله عنه لأبي عبيد: إنه لم يمنعني أن أؤمر سليطاً إلا سرعته إلى الحرب، وفي التسرع إلى الحرب ضياع إلا عن بيان، والله لولا سرعته لأمرته، ولكن الحرب لا يصلحها إلا المكيث[1].

١٢٧- تشيع عمر البعوث لغزو فاس :

كتب إلى السري، عن شعيب ، عن سيف، عن محمد وطلحة وسهل، عن القاسم، قالوا: وشيعهم عمر من صرار إلى الأعوص، ثم قام في الناس خطيباً، فقال: إن الله تعالى إنما ضرب لكم الأمثال، وصرف لكم القول، ليحيى به القلوب، فإن القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله، من علم شيئاً فلينتفع به، وإن للعدل أمارات وتباشير، فأما الأمارات فالحياء والسخاء والهين واللين، وأما التباشير فالرحمة، وقد جعل الله لكل أمر باباً، ويسر لكل باب مفتاحاً، فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد، والاعتبار، ذكر الموت بتذكر الأموات، والاستعداد له بتقديم الأعمال، والزهد أخذ الحق من كل أحد قبله حق، وتأدية الحق إلى كل أحد له حق. ولا تصانع في ذلك أحداً، واكتف بما يكفيك من الكفاف، فإن من لم يكفه الكفاف لم يغنه شيء، إني بينكم وبين الله، وليس بيني وبينه أحد، وإن الله قد ألزمني دفع الدعاء عنه، فأنهوا شكاتكم إلينا، فمن لم يستطع فإلى من يبلغناها نأخذ له الحق غير متعتع. وأمر سعداً بالسير، وقال: إذا انتهيت إلى زرود[2] فانزل بها، وتفرقوا فيما حولها، واندب من حولك منهم،

---

(١) الطبري، التاريخ، ج٣، ص ٤٤٤-٤٤٥ .

(٢) زرود : رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، ياقوت، معجم البلدان ، م٣، ص: ١٣٩ .

وانتخب أهل النجدة والرأي والقوة والعدة[1].

١٢٨- اجلاء أهل نجران من الكتابين :

كتب إلى السري بن يحيى، عن شعيب بن إبراهيم، عن سيف بن عمر، عن سهل، عن القاسم ومبشر، عن سالم، قال: كان أول بعث بعثه عمر بعث أبي عبيد، ثم بعث يعلى بن أمية إلى اليمن وأمره بإجلاء أهل نجران، لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه بذلك، ولوصية أبي بكر رحمه الله بذلك في مرضه، وقال: ائتهم ولا تفتنهم عن دينهم، ثم أجلهم، من أقام منهم على دينه، وأقررالمسلم، وامسح أرض كل من تجلى منهم، ثم خيرهم البلدان، وأعلمهم أنا نجليهم بأمر الله ورسوله، ألا يترك بجزيرة العرب دينان، فليخرجوا من أقام على دينه منهم، ثم نعطيهم أرضاً كأرضهم، إقراراً لهم بالحق على أنفسنا، ووفاء بذمتهم فيما أمر الله من ذلك، بدلاً بينهم وبين جيرانهم من أهل اليمن وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالريف[2].

١٢٩- قدوم عمر الجابية :

قال القاسم بن محمد عن أسلم، قال: قدمنا الجابية[3] مع عمر، فأتينا بالطلاء[4] وهو عقيد الرُّب[5].

١٣٠- استخلاف عمر زيد بن ثابت عند سفره :

أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا جارية بن أبي عمران عن عبد الرحمن بن

(١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص : ٤٨٥ .

(٢) الطبري، تاريخ، ج٣، ص : ٤٤٦ .

(٣) الجابية: أصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل، وهي قرية من أعمال دمشق وفي هذا الموقع خطب عمر بن الخطاب، ياقوت، معجم البلدان، م٢، ص : ٩١ .

(٤) الطلاء : الشراب، شبه بطلاء الإبل، والطلاء ما طبخ من عصير العنب، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة طلى .

(٥) الذهبي، سير، ج٤، ٩٨ .

القاسم عن أبيه قال: كان عمر يستخلف زيد بن ثابت في كل سفر، أو قال سفر يسافره، وكان يفرق الناس في البلدان ويوجهه في الأمور المهمة ويطلب إليه الرجال المسمون فيقال له زيد بن ثابت، فيقول: لم يسقط عليّ مكان زيد، ولكن أهل البلد يحتاجون إلى زيد فيما يجدون عنده فيما يحدث لهم ما لا يجدون عند غيره[1].

١٣١- خروج عمر إلى الشام :

حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول، سمعت القاسم بن محمد يقول، سمعت أسلم مولى عمر رضي الله عنه يقول: خرجت مع عمر رضي الله عنه وهو يريد الشام حتى إذا دنا أناخ فذهب لحاجة له، قال أسلم: فطرحت فروتي بين شعبتي رحلي، فلما فرغ عمر رضي الله عنه عمد إلى بعيري فركبه، وركب أسلم بعير عمر رضي الله عنه فخرجا يسيران حتى لقيهما أهل الأرض، قال: فلما دنوا أشرت لهم إلى أمير المؤمنين، فجعلوا يتحدثون بينهم، فقال عمر رضي الله عنه: تطمح أبصارهم إلى مراكب من لا خلاق له[2].

١٣٢- وفاة زينب بنت جحش :

الواقدي: أخبرنا عبد الله بن عمر عن يحيى بن سعد عن القاسم: قالت زينب بنت جحش حين حضرتها الوفاة، إني قد أعددت كفني، فإن بعث لي عمر بكفن، فتصدقوا بأحداهما، وإن استطعتم إذ أدليتموني أن تصدقوا بحقوتي[3]، فافعلوا[4] .

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص : ٢٧٤؛ الذهبي، سير، ج٢، ص: ٤٣٤ .

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص: ٨٢١-٨٢٢؛ وانظر ابن المبارك، الزهد، ص : ٤٧٨-٤٧٩ .

(٣) حقوتي : الحقوة الأزار، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة حقا .

(٤) الذهبي، سير، ج٢، ص : ٢١٧ .

١٢٣- قطاعة المكاتب :

عن القاسم بن محمد، أن عمر بن الخطاب كان يكره قطاعة المكاتب[1] الذي يكون عليه الذهب والورق، ثم يقاطعه على ثلثه، أو ربعه، أو ما كان، ويقول: اجعلوا ذلك في العرض على ما شئتم[2].

١٢٤- الرجل الذي ضربته الدابة وبيان المسؤول عن ذلك :

قال القاضي وكيع: حدثت عن إبراهيم بن عبد الله الهروي، عن ابن أبي زائدة، عن الحجاج بن أطارة، عن القاسم، قال: ضرب رجل دابة رجل فنفحت[3] رجلا فقطعت أذنه، فاختصموا إلى سليمان بن ربيعة -وهو على القضاء في القادسية- فقضى أن الضمان على الراكب، فبلغ ذلك ابن مسعود، فقضى أن الضمان على الضارب -لأنه إنما أصابه نفحة ضربته[4].

١٢٥- إقامة حد الجلد على الرجل الذي أصاب جارية زوجته :

روى عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد قال: خرج رجل مسافراً وبعثت معه امرأته بجارية لها لتخدمه، فقومها على نفسه، وأصابها فرفع أمره إلى عمر بن الخطاب، فقال: «بعت إحدى يديك من الأخرى» فجلده مائة ولم يرجمه[5].

١٣٦- جلد عمر أبا السيارة وإبطال ديته .

عن القاسم بن محمد أن أبا السيارة أولع بامرأة أبي جندب يراودها عن

---

(١) المكاتب : العبد يكاتب على نفسه بثمنه، فإذا أداه عتق، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة كتب .

(٢) المتقي الهندي، منتخب كنز العمال، ج٤، ص٢٠١ .

(٣) نفحت الدابة : رمت برجلها، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة نفح .

(٤) وكيع، أخبار القضاة، ج٢، ص: ١٨٦؛ ابن عقيل، القضاء في عهد عمر، ج١، ص٨٥٣ .

(٥) الصنعاني، المصنف، ج٧، ص٣٤٥؛ ابن عقيل، القضاء في عهد عمر، ج٢، ص ٦٦٥.

نفسها، فقالت: لا تفعل، فإن أبا جندب إن يعلم بهذا يقتلك. فأبى أن ينزع. فكلمت أخا أبي جندب، فكلمه، فأبى أن ينزع. فأخبرت بذلك أبا جندب، فقال: أبو جندب: إني مخبر القوم أني أذهب إلى الإبل، فإذا أظلمت جئت فدخلت البيت فأدخليه عليّ. فودع أبو جندب القوم وأخبرهم أنه ذاهب إلى الإبل. فلما أظلم الليل جاؤوا كمن في البيت، وجاء أبو السيارة وهي تطحن في ظلتها، فراودها عن نفسها، فقالت له: ويحك. أرأيت هذا الأمر الذي تدعوني إليه. هل دعوتك إلى شيء منه قط؟ قال: لا، ولكن لا صبر لي عنك. فقالت: ادخل البيت حتى أتهيأ لك. فلما دخل البيت أغلق أبو جندب الباب، ثم أخذه فدق من عنقه إلى عجب ذنبه، فذهبت المرأة إلى أخي أبي جندب فقالت: أدرك الرجل، فإن أبا جندب قاتله. فجعل أخوه يناشده الله، فتركه وحمله أبو جندب إلى مدرجة الإبل فألقاه. فكان كلما مر به إنسان فقال له: ما شأنك؟ فيقول : وقعت على بكر فحطمني فأمسى محدودباً، ثم أتى عمر بن الخطاب فشكا إليه فبعث عمر إلى أبي جندب، فأخبره بالأمر على وجهه، فأرسل إلى أهل الماء فصدقوه، فجلد عمر أبا السيارة مائة وأبطل ديته[1].

١٢٧- كفارة المظاهر :

عن القاسم بن محمد أن رجلاً جعل امرأة عليه كظهر أمه إن تزوجها. فقال: عمر بن الخطاب: إن تزوجها فلا يقربها حتى يكفر كفارة المظاهر[2].

١٣٨- النهي عن التضييق على الناس في الصدقة :

حدثنا يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: مر على عمر بن الخطاب بغنم من الصدقة، فرأى فيها شاة حافلا ذات ضرع عظيم.

(١) المتقي الهندي، منتخب كنز العمال، ج٢، ص: ٤٨١-٤٨٢ .
(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١١٩ .

فقال عمر : ما هذه الشاة؟ فقالوا: شاة من الصدقة. فقال عمر : ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون. لا تفتنوا الناس، لا تأخذوا حزرات[1] المسلمين. نكبوا عن الطعام[2].

١٣٩- جمع عمر بن الخطاب الأحاديث وتحريقها عندما كثرت :

قال: أخبرنا زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي قال: أخبرنا عبد الله بن العلاء قال: سألت القاسم يملي علي أحاديث فقال: إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال: مثناة كمثناة أهل الكتاب. قال فمنعني القاسم يومئذ أن أكتب حديثاً[3].

١٤٠- عمر وأحقيته في الولاية لكفاءته :

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا حمّاد بن سلمة قال: أخبرنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال: قال عمر بن الخطاب: ليعلم من ولي هذا الأمر من بعدي أن سيريده عنه القريب والبعيد، إني لأقاتل الناس عن نفسي قتالاً، ولو علمت أن أحداً من الناس أقوى عليه مني لكنت أقدَّمُ فتضرب عنقي أحب إلي من أن أليه[4].

١٤١- خوف عمر من تبعات الإمارة :

أخبرنا عبد الله بن نمير عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد أن عمر بن الخطاب حين طُعن جاء لناس يثنون عليه ويودعونه فقال عمر: أبالإمارة تزكونني؟ لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقبض الله رسوله وهو

---

(١) حزرات : جمع حزرة وهي خيار مال الرجل، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة حزر.

(٢) مالك، الموطأ، ج١، ص: ٢٦٧؛ وانظر: الشافعي، الأم، ج٢، ص٥٦؛ أبي عبيد، الأموال، ص: ٣٦٥؛ ابن زنجويه، الأموال، ج٣، ص : ٤٨٥-٤٨٦ .

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٣٤ .

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٢٠٨.

عني راض، ثم صحبت أبا بكر فسمعت وأطعت فتوفي أبو بكر وأنا سامع مطيع، وما أصبحت أخاف على نفسي إلا إمارتكم هذه[1].

١٤٢- تخيير عمر أمهات المؤمنين في العطاء :

حدثني أفلح بن حميد قال: سمعت القاسم بن محمد يقول، سمعت عائشة رضي الله عنها تقول يوماً: رحم الله ابن الخطاب! قد خيرني فيما صنع، خيرني في الأرض والماء وفي الطعمة، فاخترت الأرض والماء، فهن في لدي، وأهل الطعم مرة ينقصهم مروان، ومرة لا يعطيهم شيئاً، ومرة يعطيهم. ويقال: إنما خير عمر رضي الله عنه أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط[2].

١٤٣- ألتسعيرة في الأسواق :

عن القاسم بن محمد أن عمر مر بحاطب بسوق المصلى[3] وبين يديه غرارتان فيهما زبيب، فسأله عن سعرهما، فسعر مدين بكل درهم فقال له عمر : قد حدثت بعير مقبلة من الطائف تحمل زبيباً، وهم يعتبرون بسعرك، فإما أن ترفع في السعر، وإما أن تدخل زبيبك البيت فتبيعه كيف شئت ، فلما رجع عمر حاسب نفسه، ثم أتى حاطباً في داره، فقال له: إن الذي قلته ليس بعزمة ولا قضاء، وإنما هو شيء، أردت به الخير لأهل البيت، فحيث شئت فبع، وكيف شئت فبع[4].

١٤٤- نهى عمر عن بيع كالئ بناجز :

عن مالك : أنه بلغه عن القاسم بن محمد أنه قال: قال عمر بن الخطاب:

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص: ٢٧٠.

(٢) الواقدي، المغازي، ج٢، ص : ٧٢٠ .

(٣) سوق المصلى : موضع في عقيق المدينة، ياقوت، معجم البلدان، م٥، ص: ١٤٤ .

(٤) المتقي الهندي، منتخب كنز العمال، ج٤، ص: ١٨٣-١٨٤؛ وانظر : ابن عقيل، القضاء في عهد عمر، ج١، ص٥٤٢ .

الدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم، والصاع بالصاع، ولا يباع كالئ بناجز[1].

١٤٥- نهي عمر بن الخطاب عن أكل الخل التي يتعمد الناس إفسادها:

حدثنا حميد قال أبو عبيد: حدثنا يحيى بن سعيد ويزيد بن هارون عن أبي ذئب عن الزهري عن القاسم بن محمد عن أسلم قال: قال عمر: لا تأكل خلاً من خمر أفسدت، حتى يبدأ الله بفسادها، وذلك حين طاب الخل، ولا بأس على امرئ أصاب خلاً من أهل الكتاب أن يبتاعه ما لم يعلم أنهم تعمدوا إفسادها[2].

١٤٦- قول عمر لأهل مكة بالحج :

حدثنا يحيى عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب قال: يا أهل مكة، ما شأن الناس يأتون شيئاً وأنتم مدهنون؟ أهلّوا، إذ رأيتم الهلال[3].

(١) مالك، الموطأ، ج٢، ص:٦٣٥؛ الطبري، تهذيب الآثار، ق٢، ص:٧٣٦.

(٢) ابن زنجويه، الأموال، ج١، ص: ٢٨٧ .

(٣) مالك، الموطأ، ج١، ص: ٣٣٩ .

عهد عثمان بن عفان

١٤٧- خطبة عثمان بن عفان بعد مبايعته .

كتب إلى السرى، عن شعيب، عن سيف، عن القاسم بن محمد، عن عون بن عبدالله بن عتبة، قال: خطب عثمان الناس بعد ما بويع فقال:

أما بعد؛ فإني قد حملت وقد قبلت؛ ألا وإني متبع ولست بمبتدع؛ ألا وإن لكم على بعد كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثلاثاً: إتباع من كان قبلي فيما إجتمعتم عليه وسننتم، وسن سنة أهل الخير فيما لم تسنوا عن ملاء، والكف عنكم إلا فيما استوجبتم، ألا وإن الدنيا خضرة قد شهيت إلى الناس، ومال إليها كثير منهم، فلا تركنوا إلى الدنيا ولا تثقوا بها، فإنها ليست بثقة، واعلموا غير تاركة إلا من تركها[1].

١٤٨- زيارة عثمان بن عفان لعبدالله بن مسعود .

أخبرنا يزيد بن هارون قال، أنبانا المسعودي، عن القاسم، وعمران بن عمر قالا: دخل عثمان رضي الله عنه على عبدالله يعوده، فاستغفر كل واحد منهما لصاحبه[2].

١٤٩- ضرب عثمان الرجل الذي استخف بالعباس.

كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن سهل، عن القاسم، قال: كان مما أحدث عثمان فرضي به منه أنه ضرب رجلاً في منازعة استخف فيها بالعباس بن عبدالمطلب، فقيل له، فقال: نعم، أيفخم[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه، وأرخص في الاستخفاف به! لقد خالف رسول الله صلى الله عليه

(١) الطبري، تاريخ، ج٤ص٤٢٢.

(٢) ابن شبه، تاريخ، ج٣، ص١٠٥٢.

(٣) أيفخم: فخم يعظم القدر وفخمه أجله وعظمه، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة فخم.

وسلم من فعل ذلك، ومن رضي به منه[1].

١٥٠- ظهور أول منكر في المدينة وإفشاء عثمان الحدود.

وكتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد، عن أبيه نحواً منه؛ وزاد: وحدث بين الناس النشو[2]. قال: فأرسل عثمان طائفاً يطوف عليهم بالعصا، فمنعهم من ذلك، ثم إشتد ذلك فأفشى الحدود، ونبأ ذلك عثمان وشكاه إلى الناس، فاجتمعوا على أن يجلدوا في النبيذ، فأخذ نفر منهم فجلدوا[3].

١٥١- تكرار عثمان قراءة سورة يوسف في صلاة الفجر.

وحدثني عن مالك، عن يحيى بن سعيد، وربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن القاسم ابن محمد؛ أن الفرافصة بن عمير الحنفي قال: ما أخذت سورة يوسف إلا من قراءة عثمان بن عفان إياها في الصبح. من كثرة ما كان يرددها لنا[4].

١٥٢- تغطية عثمان وجهه وهو محرم بالحج.

حدثني يحيى عن مالك ، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد؛ إنه قال: أخبرني الفرافصة بن عمير الحنفي: أنه رأى عثمان بن عفان بالعرج[5]، يغطي وجهه وهو محرم[6].

---

(١) الطبري: تاريخ، ج٤ص:٤٠٠، وأنظر المنقي الهندي، كنز العمال، ج٢، ص:١٩٠.

(٢) النشو: الشكر والنشوان والسكران، انظر ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة نشا .

(٣) الطبري، تاريخ، ج٤،ص: ٣٩٨.

(٤) مالك، الموطا، ج١، ص: ٨٢، وأنظر البري، الجوهرة، ج٢، ص: ٤٣٥.

(٥) العرج: قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف، ياقوت، معجم البلدان، م٤، ص: ٩٨ .

(٦) مالك، الموطاء، ج١، ص:٣٢٧.

١٥٣- خلاف عبدالله بن مسعود والوليد بن عقبة على تأخير الصلاة

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح، عن معمر، عن عبدالله بن عثمان، عن القاسم، عن أبيه: أن الوليد بن عقبة أخر الصلاة مرة، فقام عبدالله بن مسعود فثوب بالصلاة، فصلى بالناس، فأرسل إليه الوليد، ما حملك على ماصنعت؟ أجاءك من أمير المؤمنين أمر فيما فعلت، أم ابتدعت؟ قال: «لم يأتني أمر من أمير المؤمنين، ولم أبتدع، ولكن أبى الله عز وجل علينا ورسوله أن ننتظرك بصلاتنا وأنت في حاجتك[1]».

عهد علي بن أبي طالب

١٥٤- خروج علي إلى الربذة يريد البصرة

كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: جاء علياً الخبر عن طلحة والزبير وأم المؤمنين، فأمّر على المدينة تمام بن العباس، وبعث إلى مكة قثم بن العباس، وخرج وهو يرجو أن يأخذهم بالطريق، وأراد أن يعترضهم، فاستبان له بالربذة أن قد فاتوه، وجاءه بالخبر عطاء بن رئاب مولى الحارث بن حزن[2].

١٥٥- وقعة الجمل

وفيما ذكر نصر بن مزاحم، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: وأقبل جارية بن قدامة السعدي، فقال: يا أم المؤمنين! والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضه للسلاح! إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك وأبحت حرمتك، إنه من رأى قتالك فإنه يرى قتلك، وإن كنت أتيتنا طائعة فارجعي إلى منزلك، وإن

---

(١) احمد، المسند، ج٢، ص:١٦٤.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٤٥٥؛ وانظر : ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص: ٨٢ .

كنت أتيتنا مستكرهة فاستعيني بالناس، قال: فخرج غلام شاب من بني سعد إلى طلحة والزبير، فقال: أما أنت يازبير فحواري رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم، وأما أنت ياطلحة فوقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك، وأرى أمكما معكما فهل جئتما بنسائكما؟ قالا: لا، قال: فما أنا منكما في شيء، واعتزل. وقال السعدي في ذلك:

صنتم حلائلكم وقد تم أمكم   هذا لعمرك قلة الإنصاف

أمرت بجر ذيولها في بيتها   فهوت تشق البيد بالإيجاف

غرضاً يقاتل دونها أبناؤها   بالنبل والخطى والأسياف

هتكت بطلحة والزبير ستورها   هذا المخبر عنهم والكافي

وأقبل غلام من جهينة على محمد بن طلحة- وكان محمد رجلاً عابداً- فقال: أخبرني عن قتلة عثمان! فقال: نعم، دم عثمان ثلاثة أثلاث، ثلث على صاحبة الهودج-يعني عائشة- وثلث على صاحب الجمل الأحمر -يعني طلحة- وثلث على بن أبي طالب؛ وضحك الغلام وقال: ألا أراني على ضلال! ولحق بعلي، وقال في ذلك شعراً:

سألت ابن طلحة عن هالك   بجوف المدينة لم يقبر

فقال ثلاثة رهط هم   أماتوا ابن عفان واستعبر

فثلث على تلك في خدرها   وثلث على راكب الأحمر

وثلث على ابن أبي طالب   ونحن بدوية قرقر

فقلت صدقت على الأولين   وأخطأت في الثالث الأزهر(١)

١٥٦- قدوم القاسم بن محمد بن أبي بكر وأخته من مصر بعد مقتل أبيه

حدثني ابن عمار، قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، وأخبرنا به وكيع عن إسماعيل بن إسحاق، عن سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثني المحبر بن قحذم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال:

(١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٤٦٥-٤٦٦.

لما قدم القاسم بن محمد بن أبي بكر وأخته من مصر- وأخبرني بهذا الخبر محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه، عن الهيثم بن عدي، عن عوانة، قال: كان القاسم بن محمد بن أبي بكر يحدث، قال:

لما قتل معاوية بن حديج الكندي وعمرو بن العاص أبي- يعني محمد بن أبي بكر بمصر- جاء عمي عبدالرحمن بن أبي بكر فاحتملني وأختاً لي من مصر. وقد جمعت الروايتين واللفظ لابن أبي الأزهر، وخبره أتم قال:

فقدم بنا المدينة، فبعثت إلينا عائشة، فاحتملتنا من منزل عبدالرحمن إليها، فما رأيت والدة قط، ولا والداً أبر منها، فلم نزل في حجرها حتى إذا كان ذات يوم وقد ترعرعنا ألبستنا ثياباً بيضاء، ثم أجلست كل واحد منا على فخذها، ثم بعثت إلى عمي عبدالرحمن، فلما دخل عليها تكلمت فحمدت الله- عز وجل- وأثنت عليه، فما رأيت متكلماً ولا متكلمة قبلها ولا بعدها أبلغ منها، ثم قالت:

يا أخي إني لم أزل أراك معرضاً عني منذ قبضت هذين الصبيين منك، ووالله ما قبضتهما تطاولاً عليك، ولا تهمة لك فيهما، ولا لشيء تكرهه، ولكنك كنت رجلاً ذا نساء، وكانا صبيين لا يكفيان من أنفسهما شيئاً، فخشيت أن يرى نساؤك منهما ما يتقذرون به من قبيح أمر الصبيان فكنت ألطف لذلك وأحق بولايته، فقد قويا على أنفسهما وشبا، وعرفا ما يأتيان، فها هما هذان فضمهما إليك، وكن لهما كحجية بن المضرب أخي كندة، فإنه كان له أخ يقال له: معدان، فمات وترك أصيبية صغاراً في حجر أخيه، فكان أبر الناس بهم وأعطفهم عليهم، وكان يؤثرهم على صبيانه، فمكث بذلك ما شاء الله. ثم إنه عرض له سفر لم يجد بداً من الخروج فيه، فخرج وأوصى بهم امرأته، وكانت إحدى بنات عمه، وكان يقال لها: زينب، فقال: اصنعي ببني أخي ما كنت أصنع بهم، ثم مضى لوجهه أشهراً، ثم رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيرت، فقال لامرأته: ويلك! مالي أرى بني معدان مهازيل، وأرى بني سماناً؟ قالت: قد كنت أواسي بينهم، ولكنهم كانوا يعبثون ويلعبون، فخلا بالصبيان فقال: كيف كانت زينب لكم؟ قالوا:

سيئة، ما كانت تعطينا من القوت إلا ملء هذا القدح من لبن- وأروه قدحاً صغيراً- فغضب على امرأته غضباً شديداً وتركها، حتى إذا أراح عليه راعياً إبله قال لهما: إذهبا، فأنتما وإبلكما لبني معدان، فغضبت من ذلك زينب وهجرته، وضربت بينه وبينها حجاباً، فقال: والله لا تذوقين منها صبوحاً ولا غبوقاً أبداً، وقال في ذلك. شعره في امرأته حين عرف سوء معاملتها لصغار أخيه:

لجبنا ولجت هذه في التغضب	ولط[1] الحجاب بيننا التجنب
وخطت بفردي إثمد جفن عينها	لتقتلني وشد ما حب زينب
تلوم على مال شفاني مكانه	فلومي حياتي ما بدا لك واغضبي
رحمت بني معدان أن قل مالهم	وحق لهم مني ورب المحصب[2]
وكان اليتامى لا يسد إختلالهم	هدايا لهم في كل قعب مشعب[3]
فقلت لعبدينا: أريحا عليهم	سأجعل بيتي بيت آخر معزب[4]
وقلت خذوها واعلموا أن عمكم	هو اليوم أولى منكم بالتكسب
عيالي أحق أن ينالوا خصاصة	وأن يشربوا رنقاً إلى حين مكسبي
أحابي بها من لو قصدت لماله	حريبا[5] لاساني على كل موكب
أخي والذي إن أدعه لعظيمة	يجبني وإن أغضب إلى السيف يغضب

فلما بلغ زينب هذا الشعر وما وهب زوجها خرجت حتى أتت المدينة فأسلمت، وذلك في ولاية عمر بن الخطاب، فقدم حجية المدينة فطلب زينب أن ترد عليه، وكان نصرانياً، فنزل بالزبير بن العوام فأخبره بقصته، فقال له: إياك وأن يبلغ هذا عنك عمر فتلقى منه أذى.

وانتشر خبر حجية وفشا بالمدينة وعلم فيم كان مقدمة، فبلغ ذلك عمر، فقال للزبير: قد بلغني قصة ضيفك، ولقد هممت به لولا تحرمه بالنزول عليك،

---

(١) اللط: لزوق الشيء بالشيء، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة لطط .

(٢) المحصب: موضع رمي الجمار فيما بين مكة ومنى، ياقوت، معجم البلدان، ص: ٦٢ .

(٣) المشعب: المجبور في مواضع منه.

(٤) المعزب: هو الذي عزب عن أهله في إبله أي غاب، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة عزب.

(٥) الحريب: المسلوب المال، ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة حرب .

فرجع الزبير إلى حجية فأعلمه قول عمر، قال حجية في ذلك :

إن الزبير بن عوام تداركنـــي ... منه بسيب كريم سيبه عصـــم

نفسي فداؤك مأخوذا بحجزتها ... إذ شاط لحمي وإذ زلت بي القدم

إذ لا يقوم بهـا إلا فتـى أنـف ... عاري الأشاجع في عرنينة شـمم

ثم انصرف من عنده متوجهاً إلى بلده، آيساً من زينب كئيباً حزيناً [1].

عهد معاويــــة

١٥٧- كراهية عائشة لباس جلود الميتة

حدثنا عبدالوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة، قال: حدثنا مطرف، قال:حدثنا مالك، عن نافع، عن القاسم بن محمد أنه قال لعائشة: ألا نجعل لك فروا تلبيسنه؟ قالت: إني لأكره جلود الميتة، قال: أنا لا نجعله إلا ذكياً، فجعلناه، فكانت تلبسه[2].

١٥٨- لباس عائشة الأحمرين الذهب والمعصفر وهي محرمة

وروى سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو: سمع القاسم يقول: كانت عائشة تلبس الأحمرين: الذهب والمعصفر، وهي محرمة[3].

١٥٩- صلاة عائشة الضحى

وقال القاسم بن محمد رحمة الله: كانت عائشة رضي الله عنها تصلى الضحى ثمان ركعات وتطيل ذلك، وكانت إذا صلتها غلقت الباب عليها، ثم عشر ركعات إن إختارت، ثم ثنتا عشرة ركعة وهو أفضلها[4].

---

(١) أبو فرج الاصفهاني، الاغاني، ج٢، ص ٣٢٧-٣٢٩.

(٢) ابن عبد البر، التمهيد، ج٤، ص: ١٧٦.

(٣) الذهبي، سير، ج٢، ص:١٨٨.

(٤) الجيلاني، الغنية، ج٣، ص: ١٠٨٥.

١٦٠- صوم عائشة

أخبرنا عبدالرحمن بن القاسم، عن أبية: أن عائشة كانت تصوم الدهر[1].

١٦١- صوم عائشة في الأيام شديدة الحر .

قال القاسم بن محمد كانت عائشة رضي الله عنها تصوم في الحر الشديد قيل له: ما حملها على ذلك قال: كانت تبادر الموت[2].

١٦٢- حج عائشة.

القاسم بن محمد رحمة الله قال: « كانت عائشة تترك التلبية، إذا راحت إلى الموقف »[3].

١٦٣-صدقة عائشة.

حدثنا أبو نعيم قال ثنا مسعر عن أبي العنبس عن القاسم عن عائشة قالت: لئن أتصدق بخامتي هذا أحب إلي من أن أهدى ألفا[4] .

١٦٤- استقلال عائشة بالفتوى.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبدالله بن عمر بن حفص العمري عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه قال: كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهلم جراً إلى أن ماتت يرحمها الله، وكنت ملازماً لها مع برهابي، وكنت أجالس البحر ابن عباس، وقد جلست مع أبي هريرة وابن عمر فأكثرت، فكان هناك، يعني -ابن عمر-، ورع وعلم جم ووقوف عما لا علم له به[5].

---

(١) الذهبي، سير، ج٢، ص:١٨٧.

(٢) ابن رجب الحنبلي، لطائف المعارف، ص: ٥٥١.

(٣) مبارك بن الأثير جامع الأصول، ج٢، ص:٩٠.

(٤) البسوي، كتاب المعرفة و التاريخ، ج٢، ص: ٦٥٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص:٢٨٦.

١٦٥- قول عائشة في عدم ولاية المرأة عقد النكاح.

عن إبن جريج، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه قال: كانت عائشة يخطب إليها المرأة من أهلها فتشهد فإذا بقيت عقدة النكاح قالت لبعض أهلها زوِّجْ فإن المرأة لا تلي عقدة النكاح[١].

١٦٦- رأي عائشة في حلف الإيمان.

(أخبرنا): سفيان، عن ابن أبي الزّناد، عن قاسم بن محمد قال: كانت عائشة إذا ذكر لها أن الرجل يحلف أن لا يأتي امرأته فيدعها خمسة أشهر لا ترى ذلك شيئاً حتى يوقف وتقول: كيف قال الله: «فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أوتَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ»[٢] [٣].

١٦٧- عائشة وزكاة مال اليتيم.

أنا حميد أنا ابن أبي أويس قال: حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن عائشة كانت بنات (أخيها) يتامى في حجرها، لهن الحلي، فلا تخرج منه الزكاة[٤].

١٦٨- عائشة المتاجرة بمال اليتيم.

عن القاسم بن محمد قال كان لنا مال في يد عائشة رضي الله عنها وكانت تدفعه مضاربة فبارك الله لنا فيه لسفيها[٥].

---

(١) الشافعي، المسند، ج٢، ص: ١٣ .

(٢) سورة البقرة آية:٢٢٩.

(٣) الشافعي، المسند، ج٢، ص:٤٣.

(٤) الشافعي، الأم، ج٢، ص٤٠، وانظر ابن زنجوية،الأموال، ج٣، ص:٩٧٩، مالك، الموطأ، ج١، ص:٢٥٠.

(٥) السرخسي، المبسوط، ج١٢، ص:١٨.

١٦٩- ما كانت تفعله عائشة لأبناء أخيها محمد ليلة عرفة .

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الموال عن شيبة بن نِصاح عن القاسم بن محمد قال: كانت عائشة تحلق رؤوسنا عشية عرفة ثم تحلقنا وتبعثنا إلى المسجد ثم تضحي عندنا من الغد[1].

١٧٠- من مواعظ وحكم عائشة.

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن واقد بن محمد بن زيد عن ابن أبي مليكة عن قاسم عن عائشة رحمها الله قالت: من أسخط الناس برضى الله كفاه الناس ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس[2].

١٧١-زيارة معاوية للمدينة وموعظة عائشة له.

قال الزهري، عن القاسم بن محمد: إن معاوية لما قدم المدينة حاجاً، دخل على عائشة فلم يشهد كلامهما إلا ذكوان مولى عائشة فقالت له: أمنت أن أخبئ لك رجلاً يقتلك بأخي محمد! قال: صدقت، ثم إنها وعظته وحضته على الاتباع، فلما خرج اتكأ على ذكوان وقال: والله ما سمعت خطيباً ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ من عائشة[3].

١٧٢- خطبة عائشة قريبة بنت أبي أمية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر.

حدثني يحيى عن مالك، عن عبدالرحمن بن قاسم، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين؛ أنها خطبت على عبدالرحمن بن أبي بكر، قريبة بنت أبي أمية فزوجوه. ثم إنهم عتبوا على عبدالرحمن، وقالوا: ما زوجنا إلا عائشة. فأرسلت عائشة إلى عبد الرحمن. فذكرت ذلك له. فجعل أمر قريبة بيدها فاختارت زوجها. فلم يكن ذلك طلاقاً[3].

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٤٢.

(٢) أحمد، الزهد، ص: ٢٠٥.

(٣) الذهبي، تاريخ، ج عهد معاوية، ص: ٢٤٨، وانظر، الذهبي، سير، ج٣، ص: ١٤٧

(٣) مالك، الموطأ، ج٢، ص: ٥٥٥.

١٧٣- تزويج عائشة حفصة بنت عبدالرحمن علي المنذر بن الزبير أثناء غياب عبدالرحمن.

وحدثني عن مالك عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه؛ أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجت حفصة بنت عبدالرحمن، المنذر بن الزبير. وعبدالرحمن غائب بالشام، فلما قدم عبدالرحمن قال: ومثلي يصنع هذا به؟ ومثلي يفتات عليه؟ فكلمت عائشة المنذر بن الزبير. فقال المنذر: فإن ذلك بيد عبدالرحمن، فقال عبدالرحمن: ما كنت لأرد أمراً قضيتيه فقرت حفصة عند المنذر، ولم يكن ذلك طلاقا[1].

١٧٤- عائشة وحديث فاطمه بنت قيس بشأن النفقة والسكن

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت ما لفاطمة إلا تتقى الله يعني في قوله لا سكنى ولا نفقة[2].

١٧٥- قول عائشة لمروان بن الحكم أمير المدينة اتق الله بشأن ابنة عبدالرحمن بن الحكم بشأن طلاقها.

مالك، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم وسليمان بن يسار أنه سمعهما يذكران أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق ابنة عبدالرحمن ابن الحكم البتة فانتقلها عبدالرحمن بن الحكم فأرسلت عائشة إلى مروان ابن الحكم وهو أمير المدينة فقالت: اتق الله يامروان واردد المرأة إلى بيت زوجها. فقال مروان في حديث سليمان: أن عبدالرحمن غلبني. وقال مروان في حديث القاسم: أوما بلغك شأن فاطمة بنت قيس؟ فقالت عائشة:

---

(١) مالك، الموطاء، ج٢، ص:٥٥٥.

(٢) البخاري، الصحيح، ج٦، ص:١٨٣.

لا عليك أن لا تذكر شأن فاطمة. فقال: إن كان إنما بك الشر فحسبك ما بين هذين من الشر[1].

١٧٦- شكوى عائشة وما قاله بن عباس لها.

قال القاسم بن محمد: اشتكت عائشة، فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر رضي الله عنه. ولو لم يكن إلا ما في القرآن من البراءة لكفى بذلك شرفا[2].

١٧٧- منع مروان بن الحكم أمير المدينة دفن الحسن بن علي مع جده رسول الله عليه وسلم.

عن عروة بن الزبير والقاسم بن محمد، قالا: أوصى أبو بكر عائشة أن يدفن إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلما توفي حفر له وجعل بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأس عمر عند حقوي أبي بكر؛ وبقي في البيت موضع قبر؛ فلما حضرت الوفاة الحسن بن علي، أوصى بأن يدفن مع جده في ذلك الموضع؛ فلما أراد بنو هاشم أن يحفروا له منعهم مروان- وهو والي المدينة في أيام معاوية- فقال أبو هريرة: علام تنمعه أن يدفن مع جده؟ فأشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». قال له مروان: لقد ضيع الله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يروه غيرك. قال: أنا والله لقد قلت ذلك؛ لقد صحبته حتى عرفت من أحب ومن أبغض، ومن نفى ومن أقر، ومن دعا له ومن دعا عليه.

---

(١) الشافعي، المسند، ج٢، ص:٥٥؛ وانظر البخاري، الصحيح، ج٦، ص: ١٨٣؛ ابن معين، تاريخ، ج١، ص:٢٦٣.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج عهد معاوية، ص٢٤٩؛ وانظر، الذهبي سير، ج٢ ص١٨١.

قال: وسطح قبر أبي بكر كما سطح قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورش بالماء[1].

١٧٨- قضاء مروان بن الحكم في الثقفي الذي ملّك زوجته امرها وطلقته.

وحدثني عن مالك، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه؛ أن رجلاً من ثقيف ملك أمراته أمرها. فقالت: أنت الطلاق. فسكت. ثم قالت: أنت الطلاق. فقال: بفيك الحجر. ثم قالت: أنت الطلاق. فقال: بفيك الحجر. فاختصما إلى مروان بن الحكم فاستحلفه ما ملكها إلا واحدة، وردها إليه[2].

١٧٩- قول معاوية في صيام يوم الشك .

حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي، ثنا مروان بن محمد، ثنا الهيثم بن حميد ثنا العلاء بن الحارث، عن القاسم، أبي عبدالرحمن: أنه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبر يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر، قبل شهر رمضان « الصيام يوم كذا وكذا ونحن متقدمون، فمن شاء فليتقدم، ومن شاء فليتاخر[3] ».

١٨٠- رمي معاوية الجمار وهو راكب.

وحدثني عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه؛ أن الناس كانوا، إذا رموا الجمار، مشوا ذاهبين وراجعين. وأول من ركب معاوية بن أبي سفيان[4].

---

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ص: ٢٥٠-٢٥١.

(٢) مالك،الموطاء، ج٢، ص:٥٥٤.

(٣) ابن ماجه،سنن، ج١، ص: ٥٢٧.

(٤) مالك،الموطاء، ج١، ص: ٤٠٧؛ وانظر مبارك بن الاثير، جامع الاصول، ج٤، ص: ٨٩.

عهد عبدالملك بن مروان

١٨١- طارق بن عمرو والي عبدالملك بن مروان على المدينة وقصته مع سعيد بن المسيب.

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أنبأنا علي بن أحمد السري عن أبي عبدالله بن بطة العكبري، قال: حدثني أبو صالح محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني، قال: حدثنا عبدالله بن شبيب، عن وهب بن وهب، عن عبدالله بن العلاء بن زيد، عن علي بن الحسين رضي الله عنهما، قال:

ولى علينا عبدالملك بن مروان طارقاً مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه: قال علي: فمشيت إلى سالم بن عبدالله بن عمر، وإلى القاسم بن محمد بن ابي أبي بكر، وإلى أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، فقلت اذهبوا بنا إلى هذا الرجل نسلم عليه ندفع بذلك عن أنفسنا. قال: فأتيناه، فسلمنا عليه فأجلسنا عنده، ثم قال لنا: أيكم سعيد بن المسيب؟ قال: فكلمه القاسم بن محمد، فقال له: أصلحك الله، وإن سعيد بن المسيب قد رفعت عنه الولاة إتيانها، وقد ألزم نفسه المسجد، فليس يبرح منه. قال: رغب أن يأتيني، والله لأقتلنه، والله لأقتلنه، والله لأقتلنه -ثلاثاً- قال القاسم:

فضاق بنا المجلس حتى قمنا، فجئت المسجد فتطلعت فيه فإذا سعيد بن المسيب عند اسطوانته جالس، فدخلت عليه فأخبرته بما كان وقلت له: أرى لك أن تخرج الساعة إلى مكة فتعتمر وتقيم بها، قال: ما حضرتني في ذلك نية، وإن أحب الأعمال إلي ما نويت، فقلت له: فإني أرى أن تخرج إلى بعض منازل إخوانك فتقيم فيه حتى ننظر ما يكون من الرجل، قال: فكيف أصنع بهذا الداعي الذي يدعوني في كل يوم وليلة خمس مرات، والله لا دعاني إلا أجبته على أي حال كان، قلت له: فإني أرى أن تقوم من مجلسك هذا فتجلس إلى بعض هذه الأساطين فإنك إن طلبت فإنما تطلب عند أسطوانتك. قال: ولم أقوم من موضعي

الروايات المتفرقة

١٨٥- قول ابن مسعود في نسيان العلم.

أخبرنا عبدالرحمن المسعودي عن القاسم عن عبدالله قال: «إني لأحسب الرجل ينسى العلم يعلمه بالخطيئة يعملها[1]».

١٨٦- من اشعارطلحة والزبير وعلي بن أبي طالب.

وكتب إلى السرى، عن شعيب، عن سيف، عن سهل بن يوسف، عن القاسم بن محمد، قال: كانوا إذا لقوا طلحة أبي وقال:

ومن عجب الأيام والدهر أنني بقيت وحيداً لا أمر ولا أحلى

فيقولون: إنك لتوعدنا. فيقومون فيتركونه، فإذا لقوا الزبير وأرادوه أبى وقال:

متى أنت عن دار بفيحان راحل وباحتها تخنو عليك الكتائب

فيقولون: إنك لتوعدنا! فإذا لقوا عليا وأرادوه أبي، وقال:

لو أن قومي طاوعتني سراتهم أمرتهم أمراً يديخ الأعاديا

فيقولون: إنك لتوعدنا! فيقومون ويتركونه[2].

١٨٧- زهد أسماء بنت أبي بكر

وقال القاسم بن محمد: كانت أسماء لا تدخر شيئاً لغد[3].

١٨٨- مجلس ابن عباس وعمله

وقال القاسم بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط، وما سمعت فتوى أشبه بالسنة من فتواه، وكان أصحابه يسمونه البحر والحبر[4].

---

(١) ابن المبارك، الزهد، ص:١٥٨.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٤، ص: ٤٣٣ .

(٣) الذهبي، سير، ج٣، ص: ٢٨٠.

(٤) البري، الجوهرة، ج٢، ص: ٢١؛ وانظر الذهبي، سير، ج٣، ص: ٣٥١.

١٨٩- قول ابن عباس في بيع السبائك

مالك، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم قال: سمعت عبدالله بن عباس ورجل يسأله عن رجل سلف في سبائك- قال الربيع: سبائك فأراد أن يبيعها قبل أن يقبضها- قال ابن عباس رضى الله عنهما تلك الورق بالورق وكره ذلك[1].

١٩٠- حدود الأكل من اليتيم.

وحدثني عن مالك، عن يحيى بن سعيد؛ أنه قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: جاء رجل إلى عبدالله بن عباس فقال له: إن لي يتيماً. وله إبل. أفاشرب من لبن إبله؟ فقال ابن عباس: إن كنت تبغي ضالة إبله، وتهنأ جرباها، وتلط حوضها، وتسقيها يوم وردها، فاشرب غير مضر بنسل، ولا ناهك في الحلب[2].

١٩١- إجابة بن عباس عن الانفال

حدثنا حميد ثنا ابن أبي أويس حدثني مالك عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد عن ابن عباس أن رجلاً سأله عن الأنفال فقال ابن عباس: الفرس من النفل، والسلب من النفل، وقال: ثم أعاد عليه المسألة، فقال ابن عباس ذلك أيضاً. فقال الرجل: الأنفال التي قال الله في كتابه، ما هي؟ قال القاسم: فلم يزل يسأله حتى كاد يحرجه فقال ابن عباس: أتدرون ما مثل هذا؟ مثله مثل صبيغ الذي ضربه عمر ابن الخطاب[3].

١٩٢- من مواعظ بن عباس .

أخبرنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن عباس أنه قال له رجل: (رجل قليل العمل قليل الذنوب أعجب إليك أو رجل كثير العمل كثير

(١) الشافعي، المسند، ج٢، ص:١٤٣.
(٢) مالك،الموطاء، ج٢، ص: ٩٣٤،— البصائر والذخائر، ج٣، ص:١٤٤.
(٣) ابن زنجوية،الأموال، ج٢، ص:

الذنوب؟ قال: لا أعدل بالسلامة[1]).

١٩٣- دعاء بن عمر.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال: رأيت ابن عمر عند العاص رافعاً يديه يدعو حتى تحاذيا منكبيه[2].

١٩٤- ورع أبي سعيد الخدري .

حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث قال: حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب: « أن أبا سعيد بن مالك الخدري رضى الله عنه قدم من سفر، فقدم إليه لحماً من لحوم الأضحى فقال: ما أنا بآكله حتى أسأل. فانطلق إلى أخيه لأمه وكان بدريا قتادة بن النعمان فسأله فقال: إنه حدث بعدك أمر نقض لما كانوا ينهون عنه من أكل لجوم الأضحى بعد ثلاثة أيام[3] ».

١٩٥- من دعاء أبي ذر .

حدثنا ابن معاذ، ثنا أبي، ثنا المسعودي، ثنا القاسم، قال: كان أبو ذر يقول: من قال حين يصبح: اللهم ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدى ذلك كله: ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن، اللهم اغفر لي وتجاوز لي عنه، اللهم فمن صليت عليه فعليه صلاتي، ومن لعنت فعليه لعنتي، كان في إستثناء يومه ذلك، أو قال: ذلك اليوم[4].

(١) ابن المبارك، الزهد، ص:١٤٦.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص:١٢٢.

(٣) ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص:٣٩٨.

(٤) أبو داود، سنن، ج٤، ص ٣٤٢.

١٩٦- نسب المنذر بن الزبير .

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي عن أفلح عن القاسم في حديث رواه المنذر بن الزبير كان يكنى أبا عثمان فولد المنذر محمداً وأمه عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبدالرحمن وإبراهيم وقريبة وأمهم حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وعبيد الله وأمه ابنة حسان بن نهشل من بني سلمى بن جندل، وعمراً وأبا عبيدة ومعاوية وعاصماً وفاطمة وهي إمرأة هشام بن عروة وأمهم أم ولد، وعمر وعوناً وعبد الله لأمهات أولاد(١).

١٩٧-أول من أذن بلال .

نايونس، عن عبدالرحمن بن عبدالله، عن القاسم قال: أول من أذن بلال(٢).

١٩٨- عمرة بنت عبدالرحمن وأحاديث عائشة .

حدثني حرملة قال: أخبرنا ابن وهب قال: لهيعة أن عمارة بن غزية حدثه قال: قال القاسم بن محمد: إن كنت تريد حديث عائشة فعليك بعمرة بنت عبدالرحمن فأنها من أعلم الناس بحديث عائشة كانت في حجرها(٣).

١٩٩- قول القاسم لسعد بن ابراهيم .

عن خالد بن إلياس، قال: سمعت القاسم بن محمد يقول لسعد بن إبراهيم: بئسما ظننت أنك تنال من الحق، حتى يقول لك الناس عشمت(٤).

٢٠٠- إختلاف الصحابة رحمة .

نا محمد بن عُبيد الله الحناني، والحسن بن أبي بكر، قال محمد: أنا، وقال

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٣٩ .

(٢) ابن اسحق، سيرة، ص : ٢٧٩ .

(٣) البسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص: ٢٥٩ .

(٤) وكيع، إضارة القضاء، ج١، ص:١٥٢.

الحسن، نا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، أنا الحسن بن علي بن عفان، نا جعفر بن عون، أنا أفلح بن حميد، عن القاسم بن محمد، قال:

«كانَ اخْـتـلافُ أصْحَابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ مِمَّا نَفَعَ اللهُ بِهِ، فما عَمِلْتَ مِنْهُ مَن عملٍ لم يَدْخُلْ نَفْسَكَ مِنْهُ شيءٌ»[1].

٢.١- من سنن الصلاة .

أخبرنا قُتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يحيى عن القاسم بن محمدعن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه قال إن من سنة الصلاة أن تضجع رجلك اليسرى وتنصب اليمنى.[2]

٢.٢- قضاء الصيام.

القاسم بن محمد رحمه الله إنه كان يقول: «من كان عليه قضاء رمضان، فلم يقضه، وهو قويٌ على صيامه، حتى جاء رمضان آخر، فإنه يطعم مكان كل يوم مسكيناً مداً من حنطة، وعليه مع ذلك القضاء»[3].

٢.٣- زكاة مال اليتيم.

حدثنا حميد أنا النضر بن شميل أخبرنا هشام بن حسان قال: سأل القاسم بن محمد رجل وأنا أسمع: أعلى مال اليتيم زكاة؟ فقال: وليتنا عائشة فكانت تؤدي عن أمولنا الزكاة. ثم دفعتها متاجره فنما وبورك لنا فيه[4].

---

(١) الخطب البغدادي، الفقيه والمتفقه؛ ج٢، ص:١١٦.

(٢) النسائي، سنن، ج٢، ص:٢٣٥.

(٣) مبارك بن الأثير، جامع الأصول، ج٣، ص:٢٨٢.

(٤) ابن زنجوية، الأموال، ج٣ص: ٢٩٢؛ وانظر: البيهقي، السنن والآثار، ج٦، ص: ١٨؛ عز الدين الأثير، جامع الأصول، ج٥، ص: ٣٤٢ .

٢.٤- شروط مدة الزكاة.

حدثنا حميد ثنا علي بن الحسن عن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن بكير بن الأشج أنه سمع القاسم بن محمد قال: إن دخل على رجل مال أنفق منه، فإن أهلكه قبل أن يبلغ الشهر الذي يؤدي، فليس عليه زكاة، وإن بقي منه شيء فليؤد زكاة ما بقي(١).

٢.٥-آية خطبة النساء للمرأة المعتدة .

أخبرنا مالك: عن عبر الرحمن بن القاسم، عن أبيه أنه كان يقول، من قول الله عز وجل: «ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء»(٢) أن يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها من وفاة زوجها: إنك علي لكريمة وإني فيك لراغب وإن الله لسائق إليك خيراً ورزقاً ونحو هذا القول.(٣)

٢.٦- قول القاسم في الدنيا.

وقال القاسم بن محمد: لو كانت الدنيا كلها حراماً لما كان بد من العيش فيها (٤).

٢.٧- قول القاسم في الغناء .

وقال القاسم: «الغناء من الباطل»(٥) .

٢.٨- قول القاسم في الذنوب .

حدثنا إبراهيم بن عبدالله قال ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا قتيبة بن

(١) ابن زنجوية، الأموال، ج٣، ص: ٩٢٦.

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٥.

(٣) الشافعي، المسند، ج٢، ص:٩.

(٤) ابن عبدالبر، التمهيد، ج٤، ص:١١٨.

(٥) أبي زيد القيرواني، الجامع في السنن والادب، ص: ٢٨٩.

سعيد قال ثنا مالك بن أنس عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه: أنه كان يقول إن هذه الذنوب لاحقة بأهلها[1].

٢٠٩- نهي القاسم عن الحديث في القدر .

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: أخبرنا سلام بن مسكين قال: حدثني عمران بن عبدالله قال: قال القاسم لقوم يذكرون القدر: كفوا عما كف الله عنه[2].

٢١٠- النهي عن القول بما لا يعلم .

قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: أخبرنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال: لأن يعيش الرجل جاهلاً بعد أن يعلم ما افترض الله عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم[3].

٢١١- التعزية والتسرية في المصيبة .

وحدثني عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد؛ أنه قال هلكت إمرأة لي. فأتاني محمد بن كعب القرظي، يعزيني بها، فقال: إنه كان في بني إسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد، وكانت له إمرأة، وكان بها معجباً ولها محباً، فماتت، فوجد عليها وجداً شديداً، ولقي عليها أسفاً، حتى خلا في بيت، وغلق على نفسه، واحتجب من الناس، فلم يكن يدخل عليه أحد، وإن إمرأة سمعت به، فجاءته، فقالت: إن لي إليه حاجة أستفتيه فيها، ليس يجزيني فيها إلا مشافهته، فذهب الناس، ولزمت بابه، وقالت: مالي منه بد فقال له قائل: إن ههنا إمرأة أرادت أن تستفتيك، وقالت: إن أردت إلا مشافهته، وقد ذهب الناس،

---

(١) الذهبي، حلية الاولياء، ج٢، ص:١٨٣.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص: ١٣٤.

(٣) المصدر نفسه ج٥، ص: ١٤٣.

وهي لا تفارق الباب، فقال: إئذنوا لها. فدخلت عليه، فقالت: إني جئتك أستفتيك في أمر، قال: وما هو؟ قالت: إني استعرت من جارة لي حلياً فكنت ألبسة وأعيره زماناً. ثم إنهم أرسلوا إلى فيه، أفأؤدية إليهم؟ فقال: نعم، والله، فقالت: إنه قد مكث عندي زماناً، فقال: ذلك أحق لردك إياه إليهم، حين أعاروكيه زماناً، فقالت: أي يرحمك الله. أفتأسف على ما أعارك الله، ثم أخذه منك وهو أحق به منك؟ فأبصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها[1].

٢١٢- عيوب الناس ومنازلهم.

حدثنا عبدالله حدثني أبو معمر حدثنا ابن أبي حازم عن يحيى بن سعيد عن القاسم قال من الناس ناس لا تذكر عيوبهم[2].

٢١٣- قول القاسم في العقل :

قال القاسم بن محمد : من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان حتفه في أغلب الخصال عليه[3].

٢١٤- قول القاسم في الحج .

قال القاسم بن محمد : كان الحجاج ينقض عرى الإسلام عروة عروة[4].

---

(١) مالك، الموطاء، ج٢، ص:٢٣٧. وانظر مبارك بن الاثير، جامع الأصول، ج٧، ص: ٢٨٨-٢٨٩.

(٢) أحمد، الزهد، ص: ١٢٩.

(٣) الطرطوشي، سراج الملوك، ج١، ص: ٢٨ .

(٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص: ٤٩ .

المصادر

١- القرآن الكريم

ابن الأثير، أبو السعادات مبارك بن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م).
٢- جامع الأصول من أحاديث الرسول، ١٤ج، تحقيق محمد حامد الفقي ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت.٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة. ٧ج، تحقيق محمد إبراهيم البنا آخرون دار الشعب، بيروت، د.ت.

٤- الكامل في التاريخ، ١٠ج، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٥-اللباب في تهذيب الأنساب، ٣ج، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م).
٦- فضائل الصحابة، ٢ج، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٧- المسند، ١٠ج، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٨- الزهد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ابن إسحق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م).
٩- سيرة ابن إسحاق، تحقيق محمد حميدالله، معهد الدراسات والابحاث للتعريب، الرباط، ١٣٩٠هـ/١٩٧٦م.

أبو إسحاق الحربي، إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم بن بشر الحربي (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م).
١٠-كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

أبو إسحاق: أبو إسحاق الفزاري: (ت١٨٦هـ/٨٠٢م).
١١- كتاب السير، تحقيق فاروق حمادة، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٧م.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦ـم).
١٢- الأغاني، ٢٥ج، ط١، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٦م.

١٣- مقاتل الطالبين، تحقيق السيد أحمد صقر،دار المعرفة، بيروت، د.ت
الأصفهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد، ت (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).

١٤-حلية الأولياء، ١٠ج، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
ابن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي، (ت ٣٢٤هـ/ ٩٢٦م).

١٥- الفتوح، ٨ج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦هـ

البخاري، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).
١٦- التاريخ الكبير، ٨ج، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٦م.

١٧- التاريخ الصغير، ٢ج، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط١، دار المعرفة بيروت. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٨-صحيح البخاري، ٩ج، دار الجليل، بيروت،، د.ت.

البُري، محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى الأنصاري (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م).
١٩-الجوهرة في نسب النبي عليه السلام وأصحابه العشرة، ٢ج، تحقيق محمد التونجي، ط١،الرفاعي للنشر ، الرياض،(١٤٠٣ /١٩٨٣م) .

البسوي، يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م).

٢٠-كتاب المعرفة والتاريخ،٣ج، مطبعه الارشاد ، بغداد، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤.

البغوي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت ٥١٦ هـ/١١٢٢م).
٢١- مصابيح السنة، ٤ج، تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي وآخرون ط١، دار المعرفة، بيروت. ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).
٢٢- أنساب الأشراف
ج١، تحقيق محمد حميدالله، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م.
ج٢، تحقيق محمد باقر المحمودي، موسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ت.ج٣، تحقيق عبدالعزيز الدوري، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٨.
ج١ ق٤، تحقيق إحسان عياس، المطبعة الكاثوليكية بيروت، ١٥٧٩.

٢٣- فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).
٢٤-معرفة السنن والآثار، ١٥ج، ط١، القاهرة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
٢٥- سنن الترمذي، ٥ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

التميمي، محمد بن أحمد بن تميم (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م).
٢٦- المحن، تحقيق وهيب الجبوري، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

التوحيدي، أبو حيان التوحيدي، (ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م).
٢٧- البصائر والذخائر، ١٠ج، تحقيق وداد القاضي، ط١، دار صادر، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

الثوري، أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق (ت١٦١هـ/ ٧٧٨م).
٢٨- تفسير سفيان، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م).
٢٩- البيان والتبين، ٤ج تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٥م.

ابن جماعة، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، (ت٧٣٣هـ/١١٣٢م).
٣٠- مشيخة قاضي القضاة، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، ط١، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
٣١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٨ج، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣٢- صفة الصفوه، ٤ج،تحقيق إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

الجيلاني، عبدالقادر الجيلاني الحسني، (ت ٥٦١هـ/١٦٦٥م).
٣٣- الغنيه، ٣ج، تحقيق فرج توفيق الوليد، مكتبة الشروق الجديدة، بغداد، د.ت.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ/ ١٩٦٥م).
٣٤-تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار، تحقيق بوران الضناوي، ط١، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٥- الثقات، ٩ج، ط١، دار المعارف العثمانية، حيدر اياد ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).
٣٦- الإصابة في تمييز الصحابة، ٨ج، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
٣٧- فضائل الصحابة من فتح الباري لشرح صحيح البخاري، تحقيق خالد عبدالفتاح شبل ط١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٠م.
٣٨-تهذيب التهذيب، ١٢ج، ط، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر اياد ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.
٣٩- تقريب التهذيب٢ج، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)
٤٠- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٥، دار المعارف القاهرة، ١٩٨٣م.

الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).
٤١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٦ج، دار إحياء التراث العربي بيروت د.ت.

الحنبلي، عبدالرحمن بن أحمد بن رجب (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٣م).
٤٢- لطائف المعارف في المواسم العامة من الوظائف، تحقيق ياسين محمد السواس ط١، دار ابن كثير، بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).
٤٣- تاريخ بغداد، ١٤ج، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
٤٤- الفقيه والمتفقه. ٢م، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ/٩٨٠م.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي، (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).
تاريخ بن خلدون، ٨ج، تحقيق خليل شحاده، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).
٤٥-وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، ٨ج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

خليفه بن خياط: العصفري، (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).
٤٦- الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، دار العلم ومؤسسة الرسالة بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
٤٧- تاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، دار طيبه للنشر والتوزيع الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

أبو داود السجستاني: سليمان بن الاشعث بن بشير (ت٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).
٤٨- سنن أبي داود ٥ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

الداودي: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م).
٤٩- طبقات المفسرين، ٢ج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).
٥٠- تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الاعلام، ٧ج، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٥١- تذكرة الحفاظ، ٤ج دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٥٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته، ٣ج، تحقيق عزت علي عبد عطيه وموسى محمد علي الموشى ، ط١، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢.

٥٣- العبر في خبر من عبر، ٤ج، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٥٤- المعين في طبقات المحدثين، تحقيق همام عبدالرحمن سعيد، ط١، دار الفرقان للنشر، عمان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥٥-سير أعلام النبلاء، ٢٤ج تحقيق شعيب الأرنؤوط واخرون مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

الرازي: عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن أدريس (٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)
٥٦- الجرح والتعديل، ٩ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م

ابن زنجويه: حميد بن مخلد بن قتيبه الخراساني (ت ٢٥١هـ/ ٨٦٥م)
٥٧- الأموال، ٣ج، تحقيق شاكر ذيب فياض، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

السبكي: عبد الوهاب بن علي عبد العافي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م.
٥٨-طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ج، تحقيق محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، داراحياء الكتب المصرية ، د.ت.

السخاوي: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م).
٥٩-الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق فرانز روزنتال ، ترجمه صالح احمد العلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

السرخسي: شمس الدين السرخسي (ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م
٦٠-المبسوط ،،٣٠ج، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت.٢٣٠هـ/٨٤٤م).
٦١-الطبقات الكبرى، ٩ج، تحقيق عبد القادر عطا، ط١، دارالكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٦٢-سنن النبي وأيامه، ٢ج،استخرجها ورتبها وضبط متنها، عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش، ط١، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

ابن سيد الناس: محمد بن عبدالله الشافعي (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م).
٦٣- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ٢م، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

أبو سعد: منصور بن الحسين الآبي، (ت٤٢١هـ/١٠٣١م)،
٦٤- نثر الدّر، ٧ج، تحقيق منيرة محمد المدني، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٠.

٦٥- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ٢م، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط١، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

السيوطي جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م).
٦٦- طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، ط٢، مطبعة أميرة، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

الشافعي: محمد بن إدريس الشافعيّ (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م).
٦٧- ترتيب المسند، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٦٨- الأم، ٨ج، تحقيق محمدزهدي النجار، دارالمعرفة، بيروت، د.ت.

ابن شبه: عمر بن زيد بن عبيده (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م).
٦٩- تاريخ المدينة المنورة ٤ج، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط١، الناشر حبيب محمود أحمد، مكة المكرمة، ١٩٨٢.

الشوكاني: محمد بن علي بن مسلم (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م).
٧٠- دار السحابة في مناقب القرابة والصحابة، تحقيق حسين عبدالله العمري ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

الشيباني: أبو بكر عمر بن عاصم الضحاك (ت٢٨٧هـ/ ٩٠٠م).
٧١- السنة ، تحقيق ناصر الدين الالباني،ط٣، المكتب الإسلامي بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

الصنعاني: عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ/ ٨٢٦م).
٧٢- المصنف، ومعه كتاب الجامع للأمام معمر بن راشد الازدي رواية الإمام عبدالرزاق الصنعاني، ١١ج، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الطبري: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/١٩٢٢م).
٧٣- تاريخ الرسل والملوك، ١٠ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط٤ ، دار المعارف، القاهره، ١٣٩٧هـ/ ١٩٦٧م.

٧٤- تهذيب الآثار، ٢م، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، مصر، د.ت.

الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامه الطحاوي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م).
٧٥- شرح مشكل الآثار، ١٦ج، تحقيق شعب الارنؤوط ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

الطرطوشي: محمد بن الوليد الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ/ ١٣٦٧م).
٧٦- سراج الملوك، ٢ج، تحقيق محمد فتحي أبو بكر، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٩٤م.

ابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله بن محمد (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).
٧٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٤ج، تحقيق علي محمد البجاوي ط١، دار الجليل، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢.

٧٨- التمهيد لما في الموطاء من المعاني والاسانيد ٢٤ج، تحقيق مصطفى ابن أحمد العلوي واخرون، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، د.ت.

٧٩- بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، تحقيق محمد مرسي الخولي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٨٠- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، ٣ج، تحقيق عبدالله مرحول السوالمة، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، ط١، الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ابن عبدربه: أحمد بن محمد القرطبي الاندلسي (ت ٣٢٨هـ/ ٨٤٢م).
٨١- العقد الفريد، ٨ج، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر القاهره ١٩٤٨.

العجلي: أحمد بن عبدالله بن صالح (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م).
٨٢- تاريخ الثقات، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤.

ابن عساكر: علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).
٨٣- تاريخ دمشق ، ج٣، ج٤، ج٤٩، تحقيق محب الدين أبي سعيد بن عمر العمري، ط١، دار الفكر، بيروت ١٩٩٧.

العتكي: أحمد بن عمرو بن عبدالخالق (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م).
٨٤-البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ط١، مؤسسة علوم القرآن، سوريا، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

العلائي: صلاح الدين أبي سعيد بن خليل كيكدي (ت٧٦١هـ/١٣٥٩م).
٨٥- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

الغزي: شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبدالرحمن (ت١١٦٧هـ/١٧٥٣م).
٨٦-ديوان الإسلام ٤ج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- ابن قتيبه: عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).
٨٧- المعارف، تحقق ثروة عكاشه، ط٤، دار المعارف القاهره، د.ت.

٨٨- عيون الأخبار، ٤ج، دار الكتب العلمية، بيروت. د.ت.

ابن قدامه المقدسي: موفق الين عبدالله المقدسي (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م).
٨٩- البدء والتاريخ، دار صادر، بيروت، د.ت. القرافي، شهاب الدين أحمد بن أدريس القرافي (ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).

٩٠- الذخيره، ١٤ج، تحقيق محمد بو خبزه، ط١، دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٩٩٤م .

القرطبي: أبو الوليد بن رشد (ت ٥٢٠هـ/١١٢٦م).
٩١- البيان والتحصيل، ٢٠ج، تحقيق محي حجي، ط١، دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

القرطبي: محمد أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م).
٩٢- الجامع لأحكام القرآن، ٢٤ج، ط٢، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهره، ١٣٨٧هـ/ ١٩٧٦م.

القلشندي: أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨).
٩٣- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

القيرواني: محمد بن عبدالله بن أبي زيد (ت٣٨٦هـ/٩٩٦م).
٩٤- الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ، تحقيق محمد أبو الاجفان، ط٢ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ابن قيم الجوزيه: أبي عبدالله محمد بن أبي بكر، (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م).
٩٥- أحكام أهل الذمـه، ٢م تحقيق صبحي الصالح، ط٢، دار العلم للملايين بيروت، ١٩٨٣.

ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن محمد عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).
٩٦- البداية والنهاية ١٤ج، تحقيق أحمد أبو ملحم ورفاقه، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

الكحلاني: محمد بن إسماعيل الكحلاني (ت ١١٨٢هـ/١٧٦٨م).
٩٧- سبل السلام ،٤ج، المكتبة التجارية الكبرى، القاهره ، د.ت.

ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).
٩٨- سنن ابن ماجه، ٢ج، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلمية بيروت، د.ت.

مالك بن أنس (ت١٧٩هـ/ ٧٩٦م).
٩٩- الموطأ، مراجعة وإشراف لجنة من العلماء، دار النفائس، بيروت ١٩٨٢م .

ابن المبارك: عبدالله بن المبارك (ت ١٨١هـ/ ٧٩٨م).
١٠٠- الزهد ويليه كتاب الرقائق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت، د.ت.

المزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م).
١٠١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ٣٥ج، تحقيق بشار عواد معروف، ط١ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

١٠٢- تحفة الإشراف بمعرفة الأطراف، ١٤ج، تحقيق عبدالصمد شرف الدين ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

المسعودي: علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).
١٠٣-مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤ج، دار الكتب العلمية، د.ت.

مسلم: أبو الحسين بن الحجاج، (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م).
١٠٤- صحيح مسلم بشرح النووري ١٨ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ت.

١٠٥- الكنى والأسماء، ٢ج، تحقيق عبدالرحمن بن محمد القشقري، المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي.

ابن معين: يحيى بن معين المري الغطفاني (ت ٢٣٣هـ/٩٤٤م).
١٠٦- تاريخ، ٤ج تحقيق أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١م).
١٠٧-مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ٢٩ج، تحقيق روحية النحاس، ط١، دار الفكر دمشق، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

١٠٨- لسان العرب المحيط، ٣م، دار لسان العرب، بيروت.

ابن النديم: محمد بن إسحاق (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠).
١٠٩- الفهرست، تحقيق ناهد عباس عثمان، ط١، دار قطري بن الفجاءة الدوحة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

النسائي: أحمد بن شعيب بن بحر النسائي (ت٣٠٤هـ/ ٩١٥م).
١١٠- سنن النسائي، ٨ج، دار الجيل، بيروت، د.ت.

هشام الكلبي: هشام بن محمد الكلبي (ت٢٠٤هـ/ ٨١٩م).
١١١- جمهرة النسب، ٣ج، تحقيق مصطفى عبدالواحد، ط٢، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

ابن هشام: عبدالملك بن هشام الحميري (ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م).
١١٢- السيرة النبوية، ٤ج، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري، ط١، دار الخير، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

الهندي: علي بن حسام الدين بن عبد الملك الشهير بالمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م).
١١٣- منتخب كنز العمال من سنن الأقوال والأفعال، ج٧، ط١، در إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

الهيثمي: نورالدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م).
١١٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٠ج، مؤسسة المعارف، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

الواقدي: محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م).
١١٥- المغازي، ٣ج، تحقيق مارسدن جونس، ط٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

وكيع: محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م).
١١٦- أخبار القضاة، ٣ج، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م.
١١٧- معجم البلدان، ٥ج، دار صادر، بيروت، د.ت.

اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)
١١٨- تاريخ، ٢ج، دار صادر، بيروت، د.ت.

المراجع

أحمد مهدي رزق الله.
١١٩- السيرة النبوية في ضوء المصادر الاصلية، ط١ مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، الرياض، ١٩٩٢.

الاعظمي، محمد مصطفى.
١٢٠- مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير، ط١ مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨١.

الترحيني. محمد أحمد.
١٢١- المؤرخون والتاريخ عند العرب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩١م.

الترمانيني، عبدالسلام.
١٢٢- أحداث التاريخ الإسلامي، ٢ج، ط٢، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٧٨م.

الدوري، عبدالعزيز.
١٢٣- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

ذنيبات، عوض.
١٢٤- عوانه بن الحكم ودوره في التدوين التاريخي عند المسلمين، رسالة ماجستير غير منشوره جامعة مؤتة.١٩٩٣م.

روزنتال، فرانز.
١٢٥- علم التاريخ عند المسلمين، ترجمه صالح أحمد العلي، ط٢، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ريان، رجائي.
١٢٦-مدخل لدراسة التاريخ، دار ابن رشد، عمان (د.ت).

سالم، السيد عبدالعزيز.
١٢٧- تاريخ الدولة العربية دار النهضة العربية، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

١٢٨- التاريخ والمورخون العرب، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

سزكين، فؤاد.
١٢٩- تاريخ التراث العربي (التدوين التاريخي)، ترجمة محمود ومنتهى حجاز، مراجعة حرقة مصطفى وسعيد عبدالرحيم، جامعة الرمام محمد بن سعود السعود، ١٩٩٣م.

عبدالخالق، عبدالغني.
١٣٠- حجية السنه، الدار العالمية لكتاب الإسلامي، ط١، الرياض ١٩٨٦م.

عبيسات، توفيق.
١٣١- عاصم بن عمر بن قتاده ودوره في تدوين السير والمغازي، رسالة ماجستير غير منشوره جامعة مؤتة، ١٩٩٤.

العك، خالد عبدالرحمن.
١٣٢- موسوعة عظماء حول الرسول صلى عليه وسلم. ٣ج، ط١، دار النفائس، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

العلي، صالح أحمد.
١٣٣- الحجاز في صدر الإسلام، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

القاسمي، محمد جمال.
١٣٤- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ط، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

القوص، عطيه.
١٣٥-الحضارة الإسلاميه ، دار الثقافه العربية ، القاهره ، ١٤٠٥/١٩٨٥م

كحالة، عمر .
١٣٦- أعلام النساء في عالمي العربي والإسلام، ط٥، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

المجالي، بيان ممدوح.
١٣٧- محمد بن إسحق وكتابة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م، ص:١٥.

المجالي، طلال.
١٣٨- السير والمغازي عند عبدالله بن أبي بكر بن حزم، رسالة ماجستير غير منشوره جامعة مؤتة، ١٩٩٧.

مرسي، سلوى ممدوح.
١٣٩- عروة بن الزبير وبداية مدرسة المغازي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية د.ت.

مصطفى شاكر.
١٤٠- تاريخ العرب والمؤرخون ، ٤ج، ط١، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

هورفتس، يوسف.
١٤١- المغازي الأولى ومؤلفيها، ترجمة حسين نصار، ط١، شركة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م.

ابن عقيل، ناصر بن عقيل بن جاسر الطريفي.
القضاء في عهد عمر، ج٢، دار المدني، جدة، ١٩٨٦م.

المقالات

دلاڤيدا، ليڤي.
١- «السيرة»، دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية.

العدوي، إبراهيم أحمد.
٢- «مشاهير مؤرخي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم». المجلة التاريخية المصرية، ع١٣، القاهرة، ١٩٦٧م.

كساسبه، حسين.
٣- «عاصم بن عمر بن قتاده أحد رواد مدرسة المغازي في المدينة». مجلة دراسات. الجامعة الأردنية، م٢٢، ع٥، ١٩٩٥م .

٤- «القاسم بن محمد وبدايات مدرسة المغازي في المدينة»، بحث مقبول للنشر مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م.

المشهداني، محمد جاسم محمد.
٥- «محمد إسحاق حياته ومكانته العلمية». المؤرخ العربي، ع٢٣، السنة الثالثة عشرة، بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

الملخص

هذه الدراسة تظهر دور القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ومساهمته في مدرسة السير والمغازي في المدينة المنورة ، حيث عدّ القاسم من الرواد الأوائل الذين ساهموا في ضع البدايات الأولى لهذه المدرسة المنبثقة عن مدرسة المدينة في الحديث ، حيث نهج مؤرخي هذه المدرسة منهج المحدثين في روايتهم وتدوينهم للسير والمغازي.
واشتمل هذا البحث الذي جمعت مادته من المصادر التي حوت الإرث التاريخي للقاسم على دراسة تحليلية للمصادر التي اعتمد عليها في هذا البحث ، بالاضافة إلى لمحة موجزة عن مدرسة السير والمغازي في المدينة المنورة.
قسمت الدراسة إلى قسمين: القسم الأول يشتمل على فصلين ، خصص الفصل الأول لدراسة حياة القاسم من حيث نسبه ولادته أسرته وثقافته عصره ووفاته ، وخصص الفصل الثاني لدراسة آثار القاسم من روايات تاريخية رسم من خلالها هيكل رواياته مع بيان مصادره ورواته وأسلوبه ومنهجه. أما القسم الثاني فخصص للنصوص التاريخية لرواياته حيث بوبت حسب التسلسل الزمني لفترات التاريخ الاسلامي.

Abstract

This study addresses the role and contribution of *Al- Qasim bin Muhammad bin abi Baker al Siddiq*, the first caliph of Islam, in the Medina School of historiography. Al Qasim was among the founders of this school which, in fact, was emerged from the Hadith School of hisoriography (al-Siyar Wa's Maghazi).
This research paper was compiled from the sources that include the historical legacy of al Qasim. It includes an analytical study of such sources along with a brief on al-Siyar Wal Maghazi School flourished in Al Medina.
The Paper was divided into two sections: Section one consists of two chapters, chapter one was dedicated to Al Qasim monography (birth, family, education, age and death), while chapter two covers his works, style and approach. Section two was devoted to the historical narrations as come up by Al-Qasim chronogically.